جامعة سوهاج

كلية التربية

المجلة التربوية

فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية الحِجَاج الدَّعوْيّ في تنمية الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لدى الدُّعَاة بالأزهر الشريف

إعداد

د/ محمد سعد عبد الخالق عبد الرازق

مدرس المناهج وطرق التدريس (العلوم الشرعية)

بكلية التربية للبنين – جامعة الأزهر بالقاهرة

البريد الإلكتروني: mohamed.saad@azhar.edu.eg

تاريخ استلام البحث :٤ فبراير ٢٠٢٥م – تاريخ قبول النشر: ٢٦ فبراير ٢٠٢٥م

المستخلص:

لقد استهدف البحث تعرف برنامج مقترح قائم على نظرية الحِجَاج الدعوي في تنمية الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لدى الواعظين والواعظات بالأزهر الشريف؛ ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي في تحديد كفايات تجديد الخطاب الديني، كما استخدم الباحث مقياسا لتحديد مستوى الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لدى هؤلاء الواعظين، والواعظات، كما استخدم المنهج شبه التجريبي؛ لتطبيق نظرية الحِجَاج الدعوي على عينة البحث المكونة من (٥٠) خمسين واعظا، وواعظة بالأزهر الشريف بمحافظة الفيوم، وقد تم تقسيم العينة إلى (٢٥) خمسة وعشرين واعظا، و(٢٥) خمس وعشرين واعظة، وبعد تطبيق البرنامج المقترح القائم على نظرية الحِجَاج الدعوي قد أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥ = α) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني، وقد أوصى البحث بتطبيق نظرية الحِجَاج الدعوي لدى الطلاب الأزاهرة في المراحل التعليمية المتنوعة في الأزهر الشريف، في المواد الشرعية المختلفة مثل: الفقه، والعقيدة، والثقافة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الحِجَاج الدعوي، تجديد الخطاب الديني، الواعظين والواعظات.

Effectiveness of a Proposed Program Based on the Theory of Daawah Argumentation in Developing Awareness of Religious Discourse Renewal Competencies among Azhar Preachers

Dr. Muhammad Saad Abdulkhaleq

This research aimed to explore the effectiveness of a proposed program based on the theory of daawah argumentation in enhancing awareness of competencies related to the renewal of religious discourse among preachers of Al-Azhar. To meet such an end, the researcher employed the descriptive methodology to identify the competencies of religious discourse renewal. Additionally, a scale was used to measure the level of awareness of these competencies among male and female preachers. The study also employed a quasi-experimental approach to apply the theory of daawah argumentation to a research sample consisting of 50 preachers from Al-Azhar in Fayoum Governorate, divided equally into 25 male and 25 female participants. After implementing the proposed program, the findings revealed statistically significant differences at the level of ($\alpha = 0.05$) between the mean scores of the experimental and control groups in the post-application of the awareness scale concerning religious discourse renewal competencies. The research recommended the adoption of the theory of daawah argumentation across various educational levels in Al-Azhar, particularly in Islamic studies subjects such as jurisprudence, theology, and Islamic culture.

Keywords: Daawah Argumentation, Renewal of Religious Discourse, Male and Female Preachers.

المقدمة:

تعد الدعوة إلى الله – تعالى– من المهام الرئيسة التي كُلف بها الرسل – عليهم السلام– ، وقد سار على خطاهم رجال الدين من الدعاة، والوعاظ؛ حيث إنها تعد أداتهم، ووسيلتهم إلى الهدى، والرشاد، ومن ثم فإن الدعاة في أشد الحاجة، وأمسها إلى التزود بالعلم الشرعي الذي يتضمن ما يدعون إليه؛ ليتمكنوا من الرد المفحم على بعض الشبهات التي تثار حول حقائق الدين الإسلامي، وثوابته، وهذا من متطلبات تجديد الخطاب الديني.

حيث إن المتأمل للخطاب الدعوي في عصرنا الحالي يجد تجديدا، وتغيرا يباري العصر، ويتضح ذلك من خلال الأدوات المختلفة، والموضوعات المتباينة، والأهداف المتعددة، وقد حدث ذلك نتيجة للتقدم التقني في العصر الحديث، ومن ثم يتوجب على الدعاة أن ينهلوا، ويستفيدوا من المضامين المعاصرة لهذا التقدم في الدعوة إلى الله – تعالى–، وذلك دون المساس بالشريعة الإسلامية.(١). (عبدالله،٢٠١٤، ٥)

وقد اكتسب الدين الإسلامي فكرة تجديده من كونه خاتم الرسالات، ومن ثم فإنه لابد أن يكون متجددا بصفة مستمرة؛ ولذلك نجد الرسول – صلى الله عليه وسلم – قد وضع وقتا زمنيا لمسألة التجديد الدعوي في الدين الإسلامي؛ حيث أخبرنا– صلى الله عليه وسلم– أن الله – عزوجل – يبعث إلينا من يجدد لنا أمور ديننا، وبيان الحكم الديني فيما اسْتُحدث من مسائل، وقضايا، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه– أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: " إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها".(٢).

وتتحدد ماهية التجديد للخطاب الديني، وحقيقته في أنه لم ينل من ثوابت الدين، وقواعده شيئا، بل سيعيد هذه الثوابت، والأصول بروح جديدة إلى بعض المضامين الحديثة، ومن ثم يعد هذا علامة على خلود هذه الرسالة، وبقائها، وصلاحيتها لكل زمان، ومكان؛ وذلك لأنه يقوم بسنّ تشريعات جديدة بدلا من بعض الأحكام، والتشريعات الأخرى التي يتعداها العصر المتغير، والعادات المتطورة، والمبادئ المستحدثة؛ لأن هذه الأحكام لها أهداف معينة، وغايات محددة، تدور معها من حيث الوجود، والعدم. (عمارة، ٢٠٠٣، ١٥)

---

١) اتبع الباحث توثيق جمعية علم النفس الأمريكي AmericanPsychologicalAssociation الإصدار السادس المعروف اختصارًا باسم (APA)، مع ذكر اسم الشهرة، والسنة ، والصفحة)، مع إجراء بعض التعديلات المناسبة لثقافتنا العربية.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٥٢٢/٤)، وأبوداوود برقم (٤٩١).

ومن ثم نجد أن مسألة تجديد الخطاب الديني تعد عصب هذا الدين، وزاده الذي يمده بالقوة، والطاقة التي تساعده على مسايرة هذا الواقع المتجدد بصورة لحظية، بل قد يكون تجديدا مستقبليا يستبق هذا الواقع، وهذا لا يحدث صداما مع الدين الإسلامي مادام أنه بعيد عن أصول الدين، وثوابته.

وتكمن أهمية تجديد الخطاب الديني في أنه أداة للتواصل بين الناس جميعا؛ لإيضاح مسائل الدين، وقضاياه، وتصويب أنماط الفهم الخطأ، بالإضافة إلى أنه يبني العقل الإسلامي لدى الإنسان؛ وذلك من خلال إعطائه تصورا صحيحا عن الدين، والحياة، والعالم، كما تتجلى أهمية هذا التجديد للدين الإسلامي من خلال مدى تأثيره، وأثره على النفس؛ وذلك حينما يعتني بالمسائل التي تطرأ على حياة الناس، كما أنه يعد مهما في دعوة الشعوب، والمجتمعات غير المسلمة إلى الإسلام، وتبديل أفكارهم الخاطئة عن الإسلام. (رمضان، ٢٠١٦، ٣)

والذي يعضد هذه الأهمية الكبرى لتجديد الخطاب الديني في الخطاب أن له صورا متعددة، وليس صورة واحدة؛ حيث يتنوع بين الموضوعات المتعددة التي يُظْهرها الإسلام من خلال أحكامه، فهناك التجديد في العلوم الشرعية، والتجديد في السياسة، والتجديد في الفلسفة، والتجديد في الدعوة الإسلامية، كما أننا نجد التجديد يأخذ شكلا آخرا في التنوع؛ حيث نجده يتنوع بين التجديد الكلي الذي لم يترك مجالا إلا طرقه، وجدده، والتجديد الجزئي الذي يكتفي بالتجديد في بعض الجوانب دون الأخرى؛ لذالك رأينا أمثلة لهذا التنوع في التراث الإسلامي، فقد حمل الإمام الشافعي – رحمه الله – راية التجديد في مجال الفقه، بينما رفعها الشيخ الشعراوي – رحمه الله – في مجال التفسير، بينما حمل لواءه المفكر محمد إقبال في مجال الفلسفة، بينما نجده يتنوع، ويتشكل بأشكال أخرى بين النظري، والتطبيقي، وبالتالي تعددت صور التجديد الديني للخطاب، وتنوعت في شتى مناحي الحياة. (براية، ٢٠٢٣، ٢١٥)

وعلى الرغم من هذا الثراء، والتنوع في التجديد الديني للخطاب، وأنه قد شاع في المجالات المتنوعة، ومناحي الحياة المختلفة، إلا أن الجهود التي قام بها أصحاب التجديد في الخطاب الديني قد يعتريها بعض الشوائب مثل: فقدان التواصل، والتعاون، والحوار الديني البناء بين أرباب، وأصحاب التجديد؛ حيث نرى من يحملون راية التجديد في جميع محاوراتهم مع الآخرين من الأديان الأخرى، فإن الأفضل التحاور مع أنفسهم أولا حول الأطر، والمفاهيم العامة للتجديد، ثم ينطلقون إلى التحاور مع هؤلاء الآخرين، بالإضافة إلى أنه لايوجد تجديد بصفة دائمة، ومستمرة في الأعمال الإسلامية التجديدية، ويظهر ذلك جليّا حين نرى أن التجديد

يحمل لواءه فرد واحد قد أصابه الملل، أو الفتور، أو قضى نحبه، ومن ثم يتوقف عمله التجديدي، وكي تُحلَّ هذه المعضلة؛ فإنه لابد من التجديد الجماعي لمسائل الدين، وقضاياه. (عبدالله، ٢٠١٧، ٣٢)

وعلى الرغم من الدور الفعال الذي يقوم به التجديد في الخطاب الديني؛ لمواكبة العصر، ومسايرته، إلا أنه" توجد بعض التحديات، والعقبات التي تقف حجر عثرة دون تحقيق ذلك، أو الانتقاص، أو الإقلال من دوره؛ حيث إننا نلاحظ بعضا من القصور في المفاهيم، والمصطلحات الدينية المرتبطة بالخطاب الديني، بالإضافة إلى الرضا التام للواقع بحلوه، ومره، ومن ثم يصبح الواقع مصدرا؛ لاستمداد الأحكام الشرعية، بالإضافة إلى سوء توجيه الخطاب الديني إلى غير المستفيدين منه، بالإضافة إلى قيام بعض الحكومات، والجماعات باتخاذ الخطاب الديني وسيلة؛ لتحقيق بعض أهدافها، وأغراضها". (غازي، ٢٠١٦، ٧)

ومن المؤسسات الدينية التي حملت رسالة التجديد للخطاب الديني الأزهر الشريف؛ حيث إنه يبث سماحة الإسلام، ووسطيته من خلال خطابه الدعوي إلى كل نواحي الأرض، وبقاعها، بالإضافة إلى مواجهة الانحراف الفكري، والتطرف الديني؛ ولتحقيق ذلك قام الأزهر بإعداد الواعظين، والواعظات، وتدريبهم؛ حيث إنه يقع على كاهلهم تجديد الخطاب الديني؛ لأن لهم دورا كبيرا في إرشاد الناس، وهدايتهم، من خلال الخطب، والدروس، والمواعظ، ومن ثم يجب أن يتضمن خطابهم الديني للناس بعض القضايا، والمسائل الدينية التي تلمس واقع الناس المعيش، حتى يكون هناك مطابقة بين الخطاب وما يدور في بيئة هذا الخطاب، وواقعه.

لذلك نجد أن الدعوة الإسلامية تصبو إلى أن يكون الخطاب الديني نشطا، وفعالا تجاه المسلمين، وغير المسلمين؛ وذلك تحقيقا لمهمة البلاغ، والرسالة، ومن أهم المقاصد الدعوية التي تتجه إلى الناس عامة إخبار المخاطبين، وإبلاغهم بالبراهين، والحجج الدينية اللازمة للاستدلال على الإيمان بالله – تعالى–، وتنتهي مهمة الدعاة عند هذا المطاف؛ إذ لا دور لهم في الإكراه على التسليم بهذه الدعوة، والاقتناع بها، والسلاح الذي يتسلح به الداعية؛ لتحقيق ذلك يكمن في البراهين، والحجج المستمدة من العقل، والشواهد الفطرية، والظواهر الكونية؛ للاستدلال بها على حقائق الدين، ومسائله. (البيومي، ٢٠١٧، ١٠٢)

وكي يقوم الداعيةُ بهذه المقاصد الخطابية من إقامة الحجج، والدلائل، والبراهين، والشواهد، مع المسلمين، أو غيرهم، فإنه في حاجة مسيسة إلى الإلمام بفنيات الحِجَاج، وآلياته، ووسائله، واستراتيجياته التي يحتاج إليها في خطابه الدعوي، ويكون ذلك جزءا من تكوينه الدعوي، بالإضافة إلى أن نجاحه في رسالته الدعوية يتوقف على وجود درجة كبيرة من

الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني، والوعي بمضامين الحِجَاج الدعوي مع الآخرين، كما تبدو أهميته في أن هؤلاء الدعاة من الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف يتم إعدادهم في كليات متخصصة، مثل: أصول الدين، والدعوة الإسلامية؛ ليكونوا دعاة، وخطباء في المستقبل، وهذا يستلزم إتقانهم لفنيات الحِجَاج التي تنمي لديهم مستويات التفكير التحليلي، والمنطقي، وفهم النصوص، والأحكام الشرعية فهما سليما، والتفسير النقدي لما يعرض عليهم من قضايا دينية، وبالتالي إكسابهم مستويات الإقناع التي هي نتيجة لهذا الحِجَاج الدعوي.

ونظرًا لما تحظى به كفايات تجديد الخطاب الديني من مكانة كبرى في الإعداد الأكاديمي لدى الدعاة من الواعظين، والواعظات، فإن تنمية هذه الكفايات تتطلب تبني بعض النظريات، والتوجهات الحديثة التي تهتم بالتأصيل، والتعمق في فهم المسائل الدينية، وإدراك المغزى من غاياتها، ومن النظريات الحديثة التي يمكن أن تستخدم؛ لتحقيق ذلك نظرية الحِجَاج الدعوي.

وتعد نظرية الحِجَاج الدعوي إحدى النظريات المناسبة للمجال الدعوي؛ إذ يمكن من خلال استراتيجياتها تنمية وعي هؤلاء الدعاة الواعظين، والواعظات بكفايات تجديد الخطاب الديني؛ حيث إن الحِجَاج يستند إلى مجموعة من المبادئ المترابطة منطقيا من الأسباب، والمسببات، والبراهين، والوقائع التي يمكن استخدامها؛ لإثبات رأي معين، أو فكرة معينة؛ إذ الغرض من ذلك إقناع المخاطب بقبول الإدعاء، وصحته. (walton . 2008)

والحِجَاج الدعوي له جذورٌ دينيةٌ، وأصول إسلامية؛ حيث إن القارئ للتراث الإسلامي يجد أن العلماء المسلمين قد أكثروا من استخدامه في علومهم المتنوعة؛ حيث إنهم قد صبغوا الحِجَاج بصبغة إسلامية، تنمُّ عن حوار بنّاء، وتقدير للأطراف المتحاجة، وتوجيه الحِجَاج للرأي، وليس لصاحبه، وبالتالي ينمي لديهم مستويات معرفية، ومهارية، ووجدانية، حيث أشار الظالمي (٢٠١٥، ٩) إلى أن الحِجَاج لم يُسْتخدم في التراث اليوناني فقط، بل هو أمر فِطْرِيٌّ، فُطر الإنسان عليه؛ لأنه يتميز بأنه كائن مدنيٌّ، يميل بطبعه إلى الاجتماعيات، ويتحدد منشأ الحِجَاج في التراث العربي في اللغة، والدين؛ حيث إن منشأه الأدب العربي، نثْره، وشعْره، والخطابة العربية في عصر ما قبل الإسلام، وقد رسخه القرآن الكريم في آياته، وقد اهتم به العرب في أشعارهم، وخطبهم، فالقارئ للكتب التراثية يجدها زاخرة بمصطلحات الحِجَاج، أو الاحتجاج، أو المحاجة، ويكثر ذلك في القضايا التي تحمل فكرا، وجدلا، كما أنه يكثر استعماله في علوم اللغة، والنحو، والبلاغة، والفقه، والأصول، والفلسفة، والمنطق، وعلم الكلام، وغيرها من أنواع العلوم المختلفة.

وقد جمع الحِجَاج الدعوي بين الأصالة، والمعاصرة، ومن الحِجَاج الذي دار في العصر الحالي الحجاج الدعوي، والديني، والتراثي الذى دار رحاه بين شيخ الأزهر الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيب، ورئيس جامعة القاهرة السابق الأستاذ الدكتور/ محمد الخشت، حول قضية التراث الديني، وعلاقته بتجديد الخطاب الديني، وقد لاقتْ هذه المحاججة، والمناظرة متابعة، وقبولًا من الناس على المستوى العربيّ، والعالميّ؛ وذلك لما تتضمنته من براهين قوية دامغة، وشواهد علمية رصينة، وتتابع في استعراض الأدلة، وتسلسلها، بالإضافة إلى دحض الحجج، وتفنيدها، ومما زاد هذا الحِجَاج رؤْنقا أنه تم عرضه على وسائل الإعلام المتنوعة.

(حسين،٢٠٢٣، ١٩٥)

وبناء على ذلك؛ فإنه لاضيْر إذا قلنا إن تطبيق الحِجَاج يعد مرآة للمجتمع الذي طبق فيه، ومظهرا من مظاهره، وهذا ما ألمح إليه أحمد (٢٠٢٢، ٥٠) بقوله" لا تنتشر بلاغة المحاجة في بيئة، أو وسط اجتماعي إلا كانت تلك البيئة، أو ذلك الوسط يتمتع بالحرية المطلقة، بالإضافة إلى أن انتشار الحجاج، وتطبيقه في بعض الأوساط الاجتماعية يكشف عن مدى تقدم هذه الأوساط، وتحضرها، الذي يظهر في عدم الحجر على حرية الرأي، والتعبير".

وتتعدد المراحل التي يتحقق فيها الحِجَاج؛ إذ ينطلق من مرحلة المواجهة بين الطرفين بسبب التنازع حول قضية محددة، أو الاختلاف في موضوع معين، ويمر الحِجَاج بمرحلة الافتتاح؛ وذلك من خلال القيام بتأسيس بعض الفكر التي تتسم باللبس، ثم تأتي مرحلة الحِجَاج التي تهدف إلى مدى القدرة على الاحتفاظ بوجهات النظر المتنوعة، ثم يلي تلك المراحل مرحلة الخاتمة التي تهدف إلى مدى قدرة كل من المُدّعي، والخصم في إثبات الحجج، والبراهين. (أمرن، ٢٠١٧، ١٩)

وفي ضوء ما سبق، فإن الفائدة العظمى للحِجَاج تتبلور في الحقل الدعوي؛ حيث إن الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف قد ارتقى مستواهم إلى النضج الدعوي، وبناء شخصيتهم الدينية الدعوية، بالإضافة إلى التمكن الذي ينمُّ عن الاعتزاز بالنفس، إلى الدرجة التي تمكنهم من بناء الآراء، وصياغتها، والتعبير عنها، ومحاولة إقناع الآخرين بها.

كما يُعد الحِجَاج ركنا أساسيًّا من أركان العملية التعليمية الاتصالية، التي تصبو إلى تحسين مستويات الفهم، والإدراك لدى الطلاب، ومن ثم تشكيل الحجج، والبراهين الصحيحة للمنهج الذي يقوم الطالب بدراسته، بالإضافة إلى المشاركة في النقاشات، والحوارات المتعددة، وإبداء الرأي البنّاء في القضايا المختلفة، والإصغاء إلى آراء الآخرين، وأقوالهم؛ كي تكون لديه المقدرة، والاستطاعة على التسابق، والتنافس في مجالات الحياة المتنوعة.

(شحاتة، ٢٠١٢، ١٩)

ويحتل الحِجَاجُ مكانة كبرى في الآيات القرآنية؛ وذلك بهدف استمالة ميول المخاطبين، حتى يمتثلوا، ويقتنعوا بما كُلفوا به، وقد نجح النص القرآني في تحقيق التأثير على المخاطبين، والمتلقين؛ وذلك لاستناده إلى بعض الطرق الحِجَاجية المتنوعة، وقد أدّى ذلك إلى أن يكون القرآن الكريم خطابًا حجاجيًا خالصًا. (المحلاوي، ٢٠١٤، ٥٨٥)

وفي ضوء هذه المكانة الشامخة للحِجَاج نجد أنه يمكن أن يمدَّ الطلاب المتعلمين بالعديد، والمزيد من الكفايات التعليمية؛ حيث يضع أيديهم على الأدوات الحِجَاجية، التي تساعدهم على تحليل النصّ؛ لفهمه، ونقده، واستنباط بعض المبادئ منه، والعلاقة بينها، بالإضافة إلى إيراد البراهين، والحجج بصورةٍ منطقيةٍ، كما أنها تُنمي لديه مستويات التفكير النقدي، بالإضافة إلى التعبير عن خواطره، ومشاعره. (وهابي، ٢٠١٦، ٨٨)

لذلك نجد نظرية الحِجَاج تستند إلى أساليب متعددة مثل: الأساليب الاستدلالية، والأساليب التفسيرية، وأساليب الوصف، والافتراض، والتخمين، وأسلوب المقارنات، وأسلوب الحكم على الأشياء، وأسلوب الاستشهاد، وكيفية الاقتباس. (حمداوي، ٢٠١٣، ٦٨)

وبعد عرض كل ما يتعلق بتجديد الخطاب الديني، والحِجَاج الدعوي نلاحظ العلاقة الوثيقة بينهما؛ حيث إن كليهما يتضمن الأبعاد المعرفيّة، والوجدانيّة، والمهاريّة، بالإضافة إلى أنه إذا كان الحِجَاج الدعوي يستلزم أن يكون لدى المتعلم إدراكٌ، ووعْيٌ؛ ليفهم مراد الآخرين، كذلك من متطلبات تجديد الخطاب الديني الإلمام بالقضية التي تناولها، وتحليلها، وتقويمها، وهذا ما أكدته دراسة محمد (٢٠٢٤، ٣١٤) التي هدفت إلى بناء برنامج في القضايا الفقهية المستحدثة قائم على التفكير المتشعب لتنمية مهارات الحِجَاج والوعي الفقهي لدى الطلاب المعلمين.

وفي ضوء ما– سبق– فإن توظيف نظرية الحِجَاج الدعوي لدى الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف يمثل رؤية تطْويرية مسْتقبلية تتفق مع طبيعة هؤلاء الدعاة، وتكوينهم الدعوي، بالإضافة إلى طبيعة العصر الذي يعيشون فيه، وطموحاتهم الدعوية، والمهنية في المستقبل الدعوي الذي ينتظرهم، وبالتالي فإن البحث الحالي يحاول توظيف هذه النظرية من خلال أسسها، واستراتيجياتها، ومبادئها من أجل تنمية الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لدى الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف.

وتأسيسًا على ما – سبق–، ونتيجة لعدم وجود دراسة سابقة هدفت إلى تصميم برنامج مقترح قائم على نظرية الحِجَاج الدعوي في تنمية الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لدى الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف، فقد نبعثْ فكرة هذا البحث.

الإحساس بالمشكلة:

نتج الإحساس بالمشكلة من خلال مايلي:

- نتائج بعض الدراسات السابقة التي اهتمت بنظرية الحِجَاج في العملية التعليمية مثل: دراسة العرفج (٢٠١٢)، والتي هدفت إلى تعرف أثر برنامج مهارات التفكير الفلسفي لدى المراهقين في تنمية مهارات التفكير الناقد والقدرة على المحاجة لدى الطالبات الموهوبات في المرحلة الثانوية، ودراسة قحوف(٢٠١٩)، والتي هدفت إلى تعرف فاعلية استراتيجية قائمة على نموذج تولمن في الحِجَاج لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية وإثارة الدافعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، ودراسة سيد(٢٠٢٠)، والتي هدفت إلى تحديد استراتيجية مقترحة قائمة على النظرية الحِجَاجية في تدريس الفلسفة لتنمية التفكير الاحتمالي لدى طلاب المرحلة الثانوية، ودراسة عبدالله (٢٠٢١)، والتي هدفت إلى تعرف أثر فاعلية برنامج مقترح قائم على فنيات الحِجَاج اللغوي في تنمية مهارات الكتابة الابتكارية والتفكير الإحاطي لدى الطالبات الفائقات بالصف الأول الثانوي العام، ودراسة المدحوب(٢٠٢١)، والتي هدفت إلى بيان أثر فاعلية استراتيجية تعليمية مقترحة قائمة على نظرية النظم لتنمية المفاهيم النحوية وأثرها في الأداء الكتابي الحِجَاجي لدى طلاب المرحلة الثانوية، ودراسة عيسى (٢٠٢٣)، والتي هدفت إلى بناء برنامج في القراءة الموسعة قائم على نظرية الحِجَاج اللغوي لتنمية مهارات القراءة التحليلية الحجاجية والكتابة الإقناعية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، ودراسة عزب (٢٠٢٣)، والتي هدفت إلى تعرف أثر برنامج قائم على النظرية الحِجَاجية لتنمية مهارات التفكير التقويمي لدى الطلاب المعلمين شعبة الفلسفة والاجتماع، ودراسة المحلاوي(٢٠٢٤)، والتي هدفت إلى التعرف على أثر برنامج قائم على القصص القرآني لتنمية كفايات الحِجَاج والتفاوض الاجتماعي لدى الطلاب معلمي اللغة العربية، ودراسة محمد (٢٠٢٤)، والتي هدفت إلى تحديد أثر برنامج في القضايا الفقهية المستحدثة قائم على التفكير المتشعب لتنمية مهارات الحِجَاج والوعي الفقهي لدى الطلاب المعلمين.

- **الدراسات السابقة التي اهتمت بتجديد الخطاب الديني في العملية التعليمية مثل: دراسة: الغول(٢٠٠٨)، والتي هدفت إلى تحديد فاعلية برنامج تدريبي قائم على الاتصال الفعال في تحسين كفايات الخطيب لدى طلبة كليات العلوم الإسلامية واتجاهاتهم نحو الدعوة، ودراسة المليجي(٢٠١٦)، والتي هدفت إلى تحليل محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء متطلبات تجديد الخطاب الديني، ودراسة قزبرة (٢٠١٧)، والتي هدفت إلى تحديد فعالية مستويات تجديد الخطاب الديني، ودراسة محمد(٢٠١٨)، والتي هدفت إلى تطوير مقررات التربية الإسلامية في ضوء معايير تجديد الخطاب الديني لتنمية مستويات التنور الديني لدى طلبة المرحلة الثانوية، ودراسة فرج (٢٠١٩)، والتي هدفت إلى تحديد متطلبات القراءة في كتب التراث في ظل الدعوات بتجديد الخطاب الديني: الفقه أنموذجا، ودراسة إسماعيل(٢٠٢٢)، والتي هدفت إلى وضع خريطة استراتيجية مقترحة لتطوير المعاهد الثانوية الأزهرية في ضوء تجديد الخطاب الديني في مصر، ودراسة المرسي(٢٠٢٣)، والتي هدفت إلى تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية في ضوء تجديد الخطاب الديني وفاعليته في تنمية قيم المواطنة وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية لدى طلاب المرحلة الثانوية.**

- **المقابلة: لقد أجرى الباحثُ مقابلة – غير مقننة – مع بعض الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف، وكان عددهم (١٥) عشرة وعاظ، وواعظات؛ وذلك لمعرفة آرائهم حول:**

- **مدى إمكانية تطوير أداءهم الوعظيّ، والإرشاديّ في ضوء التجديد الديني للخطاب، والدعوة الإسلامية.**
- **مدى إمكانية الاستفادة من الثقافة التجديدية للخطاب الديني فيما يقومون به من خطب، ودروس وعظيّة.**
- **مدى إمكانية تطوير أداءهم المهنيّ، والوعظيّ من خلال الاستفادة من بعض أساليب نظرية الحِجاَج الدعوي.**
- **مدى إمكانية استخدام نظرية الحِجاَج الدعوي، وتوظيفها في بعض القضايا الدينية التي تحتاج إلى التمكن من الحِجاَج، وفنياته.**

وكان من نتائج هذه المقابلة مايلي:

- ضرورة تضمين برامج إعداد الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف آليات الحِجاَج الدعوي.
- الاطّلاع على كفايات تجديد الخطاب الديني، والتوسع في قراءتها؛ نظرا لأهميتها في التكوين الدعويّ للواعظ، أو الواعظة.
- اختيار الخطب، والدروس الوعظيّة، وتنفيذها في ضوء كفايات تجديد الخطاب الديني.
- التمكّن من استخدام الحِجاَج الدعوي في القضايا الدينية التي تحتاج إلى إظهار المهارة الحِجَاجية لدى الواعظ، أو الواعظة، وخاصة في الموضوعات الدينية الجدليّة مثل: المعاملات البنكيّة، وزراعة الأعضاء، وغيرها.
- الحاجة المسيسة إلى تزويد الواعظين، والواعظات بآليات الحِجَاج الدعوي، وفنياته، واستراتيجياته المتنوعة، بالإضافة إلى كيفية توظيفهم له في مجال عملهم الدعوي، والوعظي، والإرشادي، خاصة أن طبيعة بعض الموضوعات، والقضايا الدعوية التي يتناولونها قد تُفرض عليهم ذلك، مما ينمي لديهم وعيهم، وإدراكهم بكفايات تجديد الخطاب الديني.
- اختبار تشخيصي: لقد طبق الباحث مقياسا– من إِعْدَاده– على بعض الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف؛ وكان عددهم (٢٠) عشرين واعظا، وواعظة؛ وذلك لمعرفة مستوى وعيهم لكفايات تجديد الخطاب الديني فيما يقومون به من خطب، ودروس وعظيّة، وقد تضمن هذا المقياس أربع كفايات من كفايات تجديد الخطاب الديني، وهي:(الكفايات الفقهية، والكفايات العقدية، والكفايات اللغوية، والكفايات الثقافية)، وبحساب مستوى درجات هؤلاء الواعظين، والواعظات في المقياس ظهر ضعف مستوى وعيهم، وإدراكهم بهذه الكفايات المتعلقة بتجديد الخطاب الديني؛ حيث حصل (١٦) ستة عشر واعظا، وواعظة بنسبة (٨٠ %) على درجة أقل من المتوسط في هذا المقياس، بينما حصل (٤) أربعة وعاظ، وواعظات بنسبة (٢٠ %) على درجة أعلى من المتوسط، مما يدل على ضعف مستوى هؤلاء الواعظين، والواعظات في هذه كفايات تجديد الخطاب الديني التي تضمنها هذا المقياس.
- التحليل: حيث إن الباحث قد قام بتحليل بعض البرامج التدريبية التي يلتحق بها الواعظون، والواعظات بالأزهر الشريف، فظهر من خلال هذا التحليل أن هذه البرامج التدريبية الدعوية، والوعظية لم تتضمن التدريب على كيفية الحِجَاج الدعوي في بعض القضايا الدعوية التي قد يتعرض الداعي الواعظ، أو الواعظة بالأزهر الشريف

إلى مناقشتها؛ وذلك بالشكل الكافي الذي يُعِدُّ واعظًا، أو واعظَةً، يحمل هم الدعوة على كاهله، ويدعو إليها بالحكمة، والموعظة الحسنة، ومن ثم تتكون لديه ملكة الحِجَاج الدعوي.

- التراث الحِجَاجي لجهابذة الإسلام وأئمته:

حيث ترك لنا أسْلافُنا من العلماء الأفذاذ في العلوم المختلفة إرثا كبيرا، وتراثا ضخْما في الحِجَاج الديني في العلوم الشرعية المختلفة مثل: الفقه الإسلامي بمذاهبه المختلفة، والعقيدة الإسلامية بفرقها، وتيّاراتها المتباينة، والثقافة الإسلامية بمشاربها المتعددة، ومن ثم قد أضحتْ الحاجة ضرورية؛ للاستفادة من هذا الإرْث الحِجَاجي الديني في ضوء مستجدات العصر، ومستحدثاته، لا سيما في الحقل الدعوي الوعظي لدى الدعاة من وعاظ الأزهر الشريف، وواعظاته؛ و قد تبلْور ذلك في البرنامج المقترح القائم على نظرية الحِجَاج الدعوي.

مشكلة البحث وأسئلته:

تكْمن مشكلة البحث في تدني الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لدى الدعاة من الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف؛ وذلك استنادا إلى الدراسات ، والبحوث السابقة، والاختبار التشخيصي الذي أعده الباحث، ومن ثم ترتب على هذا التدني عدم تمكنهم من هذه الكفايات، وهذا يرجع إلى محدودية الثقافة الدعوية عن كفايات التجديد الديني لدى هؤلاء الدعاة من الواعظين، والواعظات، ومن ثم فقد انعكس ذلك على وعيهم، وإدراكهم بهذه الكفايات، بالإضافة إلى أن البرامج التدريبية الخاصة بهم قد خلت من أسس الحِجَاج الدعوي، ومبادئه، واستراتيجاته التي يحتاجها الدعاة من الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف؛ وذلك من خلال تحليل هذه البرامج التدريبية الذي قام به الباحث؛ ويمكن التغلب على هذه المشكلة من خلال استخدام بعض النظريات الحديثة، ومن هذه النظريات نظرية الحِجَاج الدعوي التي تُكْسب هؤلاء الدعاة أساليب الحِجَاج اللازمة لتنمية وعيهم، وإدراكهم بكفايات تجديد خطابهم الديني في بعض الموضوعات الدينية، ولمواجهة هذه المشكلة المعروضة سلفا، فإنه لابد من الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية الحِجَاج الدعوي في تنمية الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لدى الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

١) ما الكفايات اللازمة لتجديد الخطاب الديني لدى الواعظين، والواعظات من وجهة نظر الخبراء، والمتخصصين؟

٢) ما مستوى وعي هؤلاء الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف من كفايات تجديد الخطاب الديني قبل تعرضهم للبرنامج المقترح القائم على نظرية الحِجَاج الدعوي؟
٣) ما التصور المقترح لبرنامج قائم على نظرية الحِجَاج الدعوي في تنمية الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لدى الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف؟
٤) ما فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية الحِجَاج الدعوي في تنمية الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لدى الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف ؟
٥) ما فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية الحِجَاج الدعوي في تنمية الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لدى الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف وفقا لمتغير الجنس؟
٦) ما مستوى وعي الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف من كفايات تجديد الخطاب الديني بعد تعرضهم للبرنامج المقترح القائم على نظرية الحِجَاج الدعوي؟

أهداف البحث:

يسْتَهْدِف البحث مايلي:

١) توظيف نظرية الحِجَاج بأنماطها المختلفة لدى الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف، مما يساعدهم على التمكن من المناظرة، والحِجَاج الديني، والدعوي الذي يخدم الدعوة الإسلامية.
٢) تحديد فاعلية نظرية الحِجَاج الدعوي في تنمية الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لدى الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف.
٣) تعرف بعض الأساليب الحديثة في الحِجَاج التي يمكن للداعية أن يستخدمها في الدعوة إلى الله – عزوجل–.
٤) الجمع بين الأصالة، والمعاصرة في الدعوة إلى الله – عزوجل– بحيث يكون الداعية مُطَّلعا على كل ما هو جديد في مجال الدعوة الإسلامية، وأساليبها، وقضاياها.
٥) تكوين العقليّة الدعويّة الصحيحة، والسليمة التي تستطيع الرد على الأفكار المتطرفة، والمذاهب الهدّامة التي تنال من صحيح الدين الإسلامي.

أهمية البحث:

يمكن لهذا البحث أن يفيد الفئات التالية:

- **الواعظين والواعظات بالأزهر الشريف: وذلك من خلال تصميم برنامج مقترح لتدريب الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف على نظرية الحِجَاج الدعوي، من خلال استراتيجياتها، ومبادئها المتنوعة.**
- **أعضاء هيئة التدريس: وذلك من خلال تصميم دليل للتدريس قائم على نظرية الحِجَاج الدعوي، مما يفيد في تدريس المقررات التي يدرسونها للطلاب الدعاة الدارسين بكلية الدعوة الإسلامية، وأصول الدين، وغيرها من الكليات التي تُعْنى بإعداد الدعاة، الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف.**
- **المسئولين والمدراء والمفتشين العاملين في المجال الدعوي بالأزهر الشريف: وذلك من خلال اطّلاعهم على الأساليب العلمية القائمة على نظرية الحِجَاج الدعوي، مما يسهم في تطوير الخطب، والدروس الوعظية؛ وذلك من حيث اختيار موضوعاتها، التي تعالج المشكلات الواقعية، بالإضافة إلى تطوير تكوينهم الدعوي، والإداري؛ وذلك من خلال ملاحظاتهم للواعظين، والواعظات في أدائهم لدورهم الوعْظي، والإرشادي المتمثل في الخطب، والدروس.**
- **الباحثين: وذلك من خلال القيام بالعديد من الدراسات، والأبحاث التي تضاهيها في العلوم الشرعية المتنوعة، والمؤسسات الدينية الأخرى.**

متغيرات البحث:

تتمثل متغيرات البحث فيما يلي:

- **المتغير المستقل: البرنامج المقترح القائم على نظرية الحِجَاج الدعوي.**
- **المتغير التابع: الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني.**

أداة البحث:

تتمثل أداة البحث فيما يلي:

- مقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لدى الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف.

حدود البحث:

يلتزم البحث في إجراءاته بالحدود الآتية:

١- الحدود البشرية: تشمل عينة من الواعظين، وعددهم (٢٥) خمسة وعشرون واعظا، كما شملت العينة الواعظات، وعددهن (٢٥) خمس وعشرون واعظة بمنطقة وعظ الفيوم التابعة للأزهر الشريف، وقد تم اختيار هذه العينة من هذا المجتمع؛ لأنها قريبة من المنطقة التي يقطن فيها الباحث.

٢- الحدود الموضوعية: تشمل الحدود الموضوعية حدّين اثنين:

- نظرية الحِجَاج الدعوي؛ وذلك لافتقاد الكثير من الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف الكثير من آليات الحِجَاج الدعوي، وفنياته، وقد ظهر ذلك جليا من خلال ما نشاهده في البرامج الدينية المرئية، والمسموعة.
- الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني؛ وذلك لعدم توافر بعض هذه الكفايات التي تساعد على تجديد الخطاب الديني الدعوي لدى الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف، بالإضافة إلى عدم إدراكهم، وفهمهم لمضامينها، وقد ظهر ذلك من خلال الاختبار التشخيصي الذي أعده الباحث.

٣- الحدود الزمانية: عام ٢٠٢٤/٢٠٢٥.

فروض البحث:

١- يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات عينة البحث في مقياس الوعي بتجديد كفايات الخطاب الديني والمتوسط الفرضي (٨٠٪) لدرجات المقياس.

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني.

٣- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات الواعظين والواعظات في التطبيق البعدي لمقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني.

٤- لا يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات عينة البحث في مقياس الوعي بتجديد كفايات الخطاب الديني والمتوسط الفرضي (٨٠٪) لدرجات المقياس بعد تعرضهم للبرنامج المقترح.

منهج البحث:

في ضوء طبيعة هذا البحث تم استخدام:

١- المنهج الوصفي؛ وذلك لمسح الدراسات والبحوث السابقة، والأدبيات التربوية، التي اهتمت بنظرية الحجاج الدعوي، وكفايات تجديد الخطاب الديني، والوقوف من خلال هذا المسح على بعض الأساليب، والاستراتيجيات الحِجَاجية، وكفايات تجديد الخطاب الديني التي تمكن الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف من الإفادة منها في الحقل الدعوي.

٢-المنهج شبه التجريبي؛ وذلك لقياس فاعلية نظرية الحِجَاج الدعوي في تنمية الوعي بكفايات تجديد الخطاب لدى الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف.

التصميم شبه التجريبي:

يعتمد البحث الحالي على التصميم شبه التجريبي المعروف بـ (المجموعة التجريبية ذي التطبيق القبلي والبعدي)؛ وذلك لقياس أثر المتغير المستقل (البرنامج المقترح القائم على الحِجَاج الدعوي)، في المتغير التابعً (الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني)، كما في الشكل التالي:

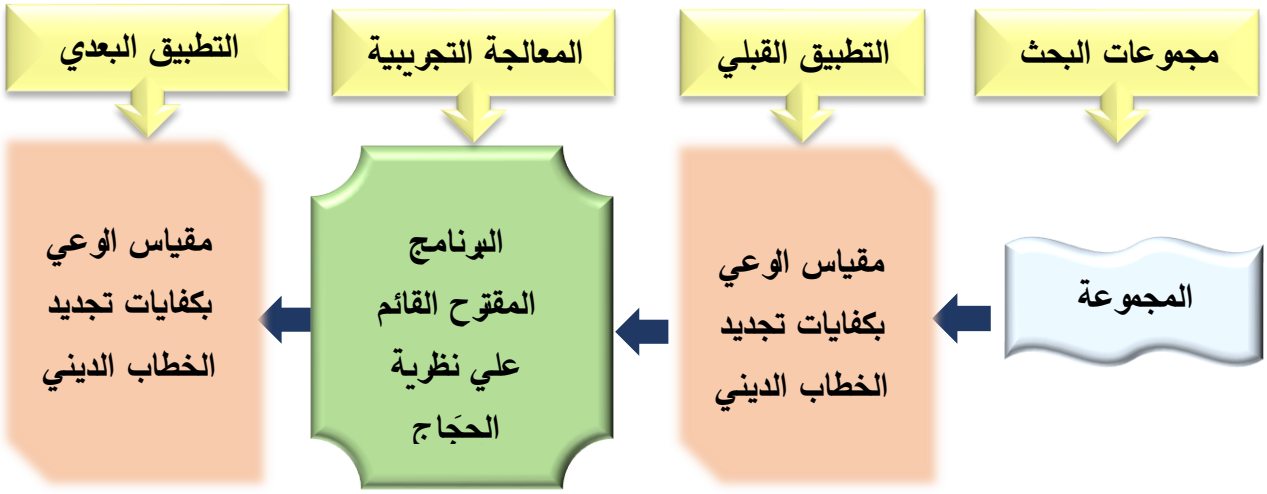

شكل (١) التصميم شبه التجريبي للبحث.

الأسلوب الإحصائي للبحث:

في ضوء طبيعة هذا البحث تم استخدام:

- ❖ اختبار (ت) t-test ؛ لإجراء المقارنات بين المجموعتين في التطبيقات القبلية، والبعدية.
- ❖ معادلة مربَّع إيتا (η^2)Eta-Square ؛ لتحديد فاعلية النظرية المقترحة المحددة سلفاً(الحِجَاج الدعوي)، وحجم الأثر الناتج عنها.

إجراءات البحث:

يسير البحث وفق الإجراءات الأتية:

١. الاطّلاع على البُحُوثِ، والدَّراسَاتِ السابقة، والأدبيّاتِ التربويةِ ذاتِ الصلةِ بموضوع البحث؛ للاستفادة منها في التأصيل للبرنامج المقترح القائم على نظرية الحِجَاج الدعوي.

٧) إعداد قائمة بكفايات تجديد الخطاب الديني لدى الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف، وعرضها على السادة المُحَكَّمين؛ لإبداء رأيهم فيها، وإجراء بعض التعديلات المقترحة؛ وذلك للإجابة عن السؤال التالي: ما الكفايات اللازمة لتجديد الخطاب الديني لدى الواعظين، والواعظات من وجهة نظر الخبراء، والمتخصصين؟

٨) إعداد مقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب لدى الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف، ثم عرض المقياس على السادة المُحَكَّمين؛ لإبداء رأيهم فيه، وإجراء بعض التعديلات المقترحة؛ وذلك للإجابة عن السؤال التالي: ما مستوى وعي الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف من كفايات تجديد الخطاب الديني قبل تعرضهم للبرنامج المقترح؟

٩) إعدادُ دليل التدريس للدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف؛ وذلك في ضوء نظرية الحِجَاج الدعوي؛ وذلك للإجابة عن السؤال التالي: ما فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية الحِجَاج الدعوي في تنمية الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لدى الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف؟

١٠) إعدادُ كتاب الواعظ، والواعظة؛ وذلك في ضوء نظرية الحِجَاج الدعوي؛ وذلك للإجابة عن السؤال التالي: ما فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية الحِجَاج الدعوي في تنمية الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لدى الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف؟

١١) اختيارُ عينة البحث – عشوائيّاً– من الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف.

١٢) التطبيق القبلي لأداة البحث.

١٣) تطبيق مواد المعالجة على العينة في المدة الزمنية المحدَّدة للتطبيق.

١٤) التطبيق البعدي لأداة البحث.

١٠) الحصول على النتائج، وتبويبها، ومعالجتها إحصائيًا.

١١)مناقشة النتائج، وتفسيرها، ثم تقديم ملخص البحث.

١٢) تقديم التوصيات، والمقترحات في ضوء نتائج البحث.

مصطلحات البحث:

أ- الحِجَاج الدعوي:

التعريف اللغوي: إن الجذر اللغوي لكلمة الحِجَاج هو (ح- ج - ج) في المعاجم اللغوية، ومن مشتقاتها: الحجة، والبرهان، وقيل: الحجة مادوفع به الخصم، والحجة: الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، والتَّحاج: التخاصم، ومنه: الاحتجاج، وهو: من احتج بالشئ أي: اتخذه حجة.

(ابن منظور، ١٩٩٤، ٢٢٨).

وفي الاصطلاح: يعرف بأنه:" تقديم المتكلم قولا، أو مجموعة من الأقوال يُفضي إلى التسليم بقول آخر، أو مجموعة من الأقوال الأخرى، ويكون هذا القول صريحا، أو ضمنيا ".

(صولة،٢٠٠٧، ٣٣)

كما يعرف بأنه:" نظرية تداولية تسعى إلى اكتشاف المنطق، والكلام، الذي يتحكم في تسلسل الأقوال، والجمل، وتتابعها، وتناميها، وترابطها بعلاقات منطقية حِجَاجيّة، استدلالية مثل: علاقة الشرط، والسببية، والتفسير، والاستنتاج".

(العزاوي، ٢٠١٧، ٤٨)

وفي ضوء هذين التعريفين اللغوي، والاصطلاحي للحِجَاج يمكن تعريف الحِجَاج الدعوي تعريفا إجرائيا بأنه: مجموعة من الأساليب، والآليات، والفنيات التي يستخدمها الدعاة الواعظون، والواعظات بالأزهر الشريف في أثناء قيامهم بالمهام الموكلة إليهم من الخطب، والدروس، والمواعظ، واللقاءات، والندوات؛ وذلك بهدف إقناع المتلقي، واستمالته بما يُلقى عليه، مما يرتبط ببعض القضايا، والمسائل الدينية.

ب- تجديد الخطاب الديني:

التجديد في اللغة: مشتق من جدد يجدد تجديدا، فهو مجدد، أي: جاء بالجديد، وأبدع، وابتكر، فجدد الشيء، صيره جديد، وحديثا، وهو عكس القديم.

(الجوهري، ١٩٩٧، ٢٤٥).

ويعرف اصطلاحا " البعث، والإحياء، والإعادة، والتنقية، والتصفية مما هو دخيل عليه".

(محمد،٢٠٢٢، ٦٧٤)

كما يعرف بأنه:" الحديث طبقا لشريعة الله – تعالى- بعد تنقيتها من الأدران، والأوهام، والأباطيل التي يحاول الضالّون إلحاقها بها، والتصدي للمستجدات التي تظهر في كل عصر؛ لبيان الحكم الصحيح لهذه المستجدات".

(أبويحيى، ٢٠١١، ١٧)

وفي ضوء هذين التعريفين اللغوي، والاصطلاحي لتجديد الخطاب الديني يمكن تعريفه تعريفا إجرائيا بأنه:" مجموعة من المعايير، والمهارات التي يمكن أن يستعين بها الواعظون، والواعظات بالأزهر الشريف في تجديد خطابهم الدعوي؛ ليكون خطابا واقعيا، يعالج قضايا المجتمع، ومسائله من المنظور الإسلامي".

- **تعريف الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني إجرائيا: مدى استيعاب الدعاة من الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف، وإدراكهم، بكفايات تجديد الخطاب الديني، التي يستخدمونها في خطبهم، ودروسهم الدعوية، والوعظية؛ بالإضافة إلى مدى قدرتهم على تناولها بالتفسير، والتحليل، ومعرفة أهمية تطبيقها عمليا في الواقع المعيش؛ وذلك لهداية الناس، وإرشادهم إلى صحيح الدين الإسلامي؛ وذلك بالحكمة، والموعظة الحسنة.**

الإطار النظري للبحث:

وقد هدف هذا الإطار النظري للبحث إلى التأصيل العلمي لمحوري البحث المتمثل في نظرية الحِجَاج الدعوي، وكفايات تجديد الخطاب الديني، وذلك من خلال الأدبيات التربوية ذات الصلة بالبحث.

المحور الأول: الحِجَاج الدعوي:

لقد استهدف هذا المحور تناول مفهوم الحِجَاج الدعوي، وجذوره الدينية، و أسسه، ومبادؤه، وصفاته، ومكوناته، وأهميته، وأنواعه، ومهاراته، واستراتيجياته، وعلاقة نظرية الحِجَاج بالدعوة الإسلامية، وأوجه الإفادة من هذا المحور.

أ- مفهوم الحِجَاج في الاصطلاح:

- عرفه جودي (٢٠٠٩، ٣٨٦) الحِجَاج بأنه" نوع خاص من الخطاب، يبنى على قضية، أو فرضية خلافية، يعرض فيها المتكلم دعواه مدعومة بالتبريرات، وذلك عبر سلسلة من الأقوال المترابطة ترابطا منطقيا، بقصد إقناع الآخر بصدق دعواه، والتأثير في موقفه، أو سلوكه تجاه تلك القضية".
- كما عرفه سعيد وبصل (٢٠١٨، ٢٦٦) بأنه:" تقنية تداولية ترتبط بمكونات النص، وتتعلق بطرفيه، وغايتها تأثيرية، وهدفها إقناعي، والحِجَاج يمثل الطريقة التي يقدم فيها المتكلم كلامه، ولايتوقف على مهارات المتكلم اللغوية فقط، وإنما لابد من توظيف أنساق ثقافية متعددة".
- كما عرفه تاساي (٢٠٠٦,١٧) Tasi بأنَّه:" مجموعة من العمليات الذهنية التي يقوم بها طرفا الحِجَاج؛ كمعالجة قضية جدالية، وتحليلها، ومحاولة التأثير على الجمهور صوْب الفكرة، أو القضية؛ من خلال عرض الحقائق، وتقييم الحجج المضادة مع محاولة دحضها".
- كما عرفه (العزازي، ٢٠٠٦، ١٥) بأنه:" تقديم الحجج في شكل تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب/ كما يظهر الحِجَاج في الأقوال التي يتم إنجازها بشكل متوال، يكون بعضها على هيئة حجج لغوية، وبعضها الآخر على هيئة النتائج التي تستنتج منها".

وبنظرة تحليلة للتعريفات السابقة نستنتج ما يلي:

- أن الحِجَاج يعتمد على مرسل، ومتلقي، أو متكلم، أو مخاطب.
- أن الأداة الأساسية للحِجَاج هي: اللغة العربية.

- **أن الغاية السامية من عملية الحِجَاج هي: استمالة الطرف الآخر، وإقناعه.**
- **أن اختيار الأدلة، والحجج في عملية الحِجَاج له دورٌ كبيرٌ في نجاح عملية الإقناع، والاستمالة.**
- **أن الحِجَاج يكون في القضايا، والموضوعات التي من طبيعتها الخلاف، والنزاع، والجدل، والتناظر.**

ب- الجذور الدينية للحِجَاج:

- **القرآن الكريم: لقد ذُكر الحجاج في الآيات القرآنية بتعبيرات متنوعة، فقد ذكر تارة بلفظ (الحجة)، قال تعالى (قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ۖ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) (الأنعام، 149)، وتارة ذُكر بلفظ (الجدل)، قال تعالى (وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (النحل، ١٢٥)، وتارة ذُكر بلفظ (السلطان)، قال تعالى(هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَه) (الحاقة، ٢٩)، وتارة أخرى ذُكر بلفظ (البرهان) قال تعالى(قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) (البقرة،١١١)، وتارة أخرى ذُكرتْ بلفظ (آية)، قال تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) (الروم، ٢٣).**
- **السنة النبوية المطهرة: لقد ذُكر لفظ الحجاج في السنة النبوية في مواضع متعددة، ومن ذلك قوله – صلى الله عليه وسلم-" إنَّما أنا بَشَرٌ وإنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إلَيَّ، ولَعَلَّ بَعْضَكُمْ أنْ يَكونَ ألْحَنَ بحُجَّتِهِ مِن بَعْضٍ، فأقْضِي علَى نَحْوِ ما أسْمَعُ، فمَن قَضَيْتُ له مِن حَقِّ أخِيهِ شيئًا، فلا يَأْخُذْهُ فإنَّما أقْطَعُ له قِطْعَةً مِنَ النَّارِ"(٣)، وحديث الرجل الذي أنكر لون ولده" أنَّ رَجُلًا أتَى النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، وُلِدَ لي غُلَامٌ أسْوَدُ، فَقالَ: هلْ لكَ مِن إبِلٍ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: ما ألْوَانُهَا؟ قالَ: حُمْرٌ، قالَ: هلْ فِيهَا مِن أوْرَقَ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: فأنَّى ذلكَ؟ قالَ: لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ، قالَ: فَلَعَلَّ ابْنَكَ هذا نَزَعَهُ".(٤).**

(ابن صبيشي، ٢٠٢١، ٥٤٤ – ٥٣٥)

---

٣) أخرجه البخاري، صحيح البخاري |الصفحة أو الرقم 7169 : خلاصة حكم المحدث : صحيح، : أخرجه مسلم (١٧١٣) باختلاف يسير.

٤) أخرجه البخاري : صحيح البخاري ،الصفحة أو الرقم | 5305 : خلاصة حكم المحدث: صحيح.

بل كان هناك جهودٌ كثيرةٌ لأصحاب الفلسفة الأوائل (سقراط– وأفلاطون– وأرسطو) في تأسيس الحِجَاج بما يشمل عليه من معتقدات، وصور، بهدف حماية الوسط الأثيني مما اخترعه أصحاب السفسطة من براهين واهية؛ لأن الأثنيين قد استطاعوا أن يفسحوا المجال للحوار القائم على الحِجَاج، ومن ثم يمكن للآراء أن تختلف، ولا يكون الانتصار في المحاجة إلا لمن كانت أدلته أكثر صدقا، وإقناعا، وأظهر في ذهن المتلقي.

(الظالمي، ٢٠١٥، ٩)

والمتأمل لهذه الشواهد الدينية – القرآن الكريم، والسنة النبوية–، يلاحظ أن الحِجَاج قد استعمل لأغراض متنوعة، وأهداف مختلفة، وأن طبيعة استخدامه هي التي تحدد حكمه من حيث الحل، والحرمة، والوجوب، والجواز، والمدح، والذمّ، وأن الحِجَاج يُسْتخدم في القرآن الكريم في أغلب استخداماته؛ لإقامة الأدلة الصحيحة على العقيدة الإسلامية من الإيمان بالله– عزوجل، ورسله – عليهم السلام، وأن الإسلام قد وضع ضوابط، وشروطًا للحجاج حتى لا يخرج عن روح الإسلام السمحة، ومما يؤكد ذلك أن الدين الإسلامي قد حظي بالعديد من القضايا الدينية الجدلية، التي تستوجب التزود بالحِجَاج حين دراستها، وتحليلها، بالإضافة إلى التراث الحِجَاجي الذي تركه لنا خلفاء الدولة الإسلامية أثناء حكمهم، وقضائهم، والمتأمل في قصة (قابيل وهابيل) ابني آدم – عليه السلام–، والمحاجة التي دارت بينهما، وإقامة الدليل على صحة رأي كليهما يوقن تمامًا أن الحِجَاج قد استخدم منذ بدء الخليقة.

وكي تؤتي عملية الحِجَاج ثمارها، وتحقق غايتها؛ فإنه لابد لها من أسسٍ، وقواعدَ، ومنطلقاتٍ تنطلق منها عملية الحِجَاج بين الأطراف محل التناظر، والجدال، وبدون هذه الأسس يخرج الحِجَاج عن هدفه الذي بني من أجله.

ج– أسس الحِجَاج الدعوي:

إن للحِجَاج قواعدَ يستقى منها، وأسسًا يشتق منها، تتحدد في هذه العناصر الثلاثة:

١– خصال الخطيب، وإقناعه.

٢– الأحاسيس، والمشاعر، والانفعالات الموجودة لدى الجمهور.

٣– شكل الخطاب من حيث الاستمالة، والتأثير.

(عبدالله، ٢٠٢١ ، ١١٥٣)

بينما أشار قحوف (٢٠١٩، ٨٤) إلى أن الحِجَاج يعتمد على ستة أسس، منها ثلاثة رئيسة، وثلاثة فرعية، فأما الأسس الرئيسة تتمثل في الادعاء، والحجج التي تقوي هذا الادعاء، والمسوغات، أو المبررات التي توثق الصلة بين الادعاء، والدليل، وهذه الأسس

الرئيسة مهمة لدى المتعلمين؛ حيث إنها تساعدهم في تحديد القضية التي يسعون إليها، والوقوف على بعض الأدلة، والحجج التي تقويها، وأما الأسس الفرعية، فتشمل معايير الجهة، وضوابط الاعتراض، والأدلة، والحجج، وهذه الأسس الفرعية ذات أهمية؛ حيث إن المتعلمين من خلالها يستطيعون مواجهة كل ما يقابلهم من نقد، بالإضافة إلى قدرتهم على مواجهة الدليل بالدليل، وتأسيس نظام حِجَاجي صحيح.

والمتأمل في هذه الأسس، والمصادر التي يعتمد عليها الحِجَاج فإنه يمكن للداعية الواعظ، أو الواعظة أن يستخدمها أثناء عمله الدعويّ، أو الوعظيّ، أثناء حديثه، وتناوله لبعض القضايا الجدلية، كما أن هذه المصادر توضح لنا مدى إلمام الداعية ببعض الخبرات التي تساعده على فهم الحِجَاج، وطبيعته، كذلك الجانب الوجداني، والسلوكي، الذي يتأثر بها الداعية الواعظ، أو الواعظة، بالإضافة إلى عامل التأثير، والتأثر الذي يُثمر من خلال هذه العملية الحِجَاجية التي قام بها، والتي تظهر جليّا في خطبه، أو محاوراته، أو دروسه، او مناظراته، كما أن عملية الحِجَاج تعتمد على مجموعة من المبادئ التي تنطلق منها، وتستند عليها.

د– مبادئ نظرية الحِجَاج:

تستند نظرية الحِجَاج إلى مجموعة من المبادئ، وهذه المبادئ ينبغي توافرها عند القيام بعملية الحِجَاج، وهذه المبادئ يمكن عرضها كما يلي:

١– الوظيفة الأساسية للغة العربية هي الحِجَاج: حيث إن اللغة العربية تشمل في مهاراتها المتنوعة على بعض الوسائل، والإمكانات التي تساعد على الإقناع، ومن ثم تساعد على التواصل.

٢– المكون الحِجَاجي في المعنى أساسي والإخباري ثانوي: حيث إن الحجاج ليس عملا ثانويا، ولكنه أساس اللفظ، والمعنى.

٣– الربط بين الدلالات والتداوليات: حيث إن اللغة العربية تمر بثلاثة مراحل: التراكيب اللغوية، ومرورا بتحديد دلالتها، وانتهاء بالتداول الذي يهتم باستعمال الجمل، ومدى ملائمتها للمقام الذي قيلت فيه.

٤– التوجيه الحِجَاجي: حيث إن الهدف من الحِجَاج هو إقناع المتلقي برأي ما، أو ابتعاده عن رأي محدد، ومن ثم يكون الشخص قد تم توجيهه من خلال نظرية الحِجَاج.

٥– الربط الحِجَاجي: حيث إن الحِجَاج يقوم على الربط بين الأدلة حول موضوع، أو قضية محدد، والنتائج التي تترتب على هذه الأدلة، ويمكن أن يتحقق الربط بصورة أخرى؛

وذلك من خلال الربط بين المعاني المباشرة القريبة، والمعاني الضمنية البعيدة، وهكذا تتعدد صور الربط التي يقوم بها الحِجَاج.

٦- مبدأ العوامل الحِجَاجية: حيث إن الحِجَاج يقوم على عناصر لغوية محددة، مما يساعد على التنسيق، والإنسجام بين النتائج التي يصل إليها المتعلم.

٧- مبدأ العلاقات الحِجَاجية: حيث إن الحِجَاج تتخلله مجموعة من العلاقات تعمل على ترابطه في الأهداف، والغايات، مثل: علاقة التتابع، وعلاقة السببية، وعلاقة الاقتضاء، وعلاقة الاستنتاج، وغيرها.

٨- مبدأ القوة الحِجَاجية: حيث إن الحِجَاج كالسُّلمِ الذي يصعد فيه المتعلم، أو الداعية، أو الخطيب من الحجة الضعيفة إلى الحجة القوية، إلى الحجة الأقوى، أو الأكثر قوة، وقوة الحجة لها دورٌ كبيرٌ في النتائج التي يتوصل إليها المتعلم.

٩- مبدأ الإنجاز الحِجَاجي: حيث إن العملية الحِجَاجية تتضمن مجموعة من الأقوال التي يستعملها المتعلم، هذه الأقوال تساعده في التأثير على المتلقي، وحثه على تبني رأي محدد، أو اتخاذ موقف معين.

(عيسى، ٢٠٢٣، ٢٣٩-٢٤٢)

بينما يرى حمداوي (٢٠١١، ٣٧) أن الحِجَاج يقوم على مبادئ أخرى مثل: أنه يتكون من العديد من التصورات، والآراء المشتركة بين الطلاب، بالإضافة إلى أنه يمكن استخدامه لعدد كبير من القطاعات المختلفة، كما أن يتميز بالتسلسل من الحجة إلى النتيجة، بالإضافة إلى قابليته للتفنيد من خلال بعض الحجج العكسية التي تتميز بالقوة.

والمتأمل في هذه المبادئ المعروضة سلفا يدرك أن الحِجَاج عملية محددة تقوم على منطلقات فكرية، ومبادئ فلسفية، هذه المنطلقات، وتلك المبادئ، هي التي تبني الحِجَاج، وتُعِدُّ منهجه، وتحدد أهدافه، بالإضافة إلى أن اللغة العربية هي المحور الرئيس في الحِجَاج، كما أن العملية الحجاجية ليس غايتها انتصار طرف على حساب طرف آخر، وإنما غايتها التي تصبو إليها تتمثل في تنمية الإقناع، والاستمالة، والمحاورة البناءة، والنقاش الفعال.

وحتى يصل الحِجَاج إلى مرحلة المهارة، والإتقان، والتمكن؛ فإنه لابد لأطرافه أن يتسموا ببعض السمات، والصفات التي تُغلي من شأنه، وترفع من منزلته.

هـ- صفات الحِجَاج الدعوي وسماته:

يتسم الحِجَاج بمجموعة من السمات، والصفات التي تميزه عن غيره من العمليات الأخرى، كما أن هذه السمات تلعب دورا كبيرا في نجاح العملية الحِجَاجية التي يقوم بها الداعية الواعظ، أو الواعظة، ويمكن عرض هذه الصفات، والسمات كما يلي:

- الحِجَاج سمة اجتماعية: وقد اكتسب هذه الخاصية الاجتماعية من حيث إنه عملية يشترك فيها أكثر من طرف، وتتأثر بالعلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى تأثرها باتجاهات هؤلاء الأطراف المشتركين في الحِجَاج.
- الحِجَاج سمة لغوية: وقد اكتسب هذه السمة من حيث إنه يتأثر بالخلفية، أو الإعداد اللغوي للداعية، الواعظ، أو الواعظة، الذي يقوم الحِجَاج مع أطراف آخرين.
- الحِجَاج علم وفن: وقد اكتسب هذه الخاصية من حيث إن له نظريات يقوم عليها؛ لذلك فهو علم، كما أنه يعتمد على مهارات محددة؛ لذلك فهو فن، وهذا يدل على مدى أهميته في أنه جمع بين العلم، والفن في آن واحد.
- الحِجَاج سمة تكاملية: وقد اكتسب هذه السمة من حيث إنه كلٌ متكاملٌ، وليس عملية جزئية، حيث إنه يحتاج إلى مجموعة من الوسائل؛ لجمع البيانات، والمعلومات، وعن الموضوع الجدلي؛ كي يستخدم ذلك أثناء الحِجَاج، والمحاورة.
- الحِجَاج يتأثر باعتبارات متعددة: وقد اكتسب هذه الخاصية من حيث إنه يتأثر بشخصية المتحاجين، وتوقعات الأطراف المتحاجة.
- الحِجَاج سمة نفسية: وقد اكتسب هذه السمة من حيث إنه يتأثر بميول أطراف المتحاجين، واتجاهاتهم.
- الحِجَاج سمة أخلاقية: حيث إنه ينبغي توفر مجموعة من الأخلاق لدى الأشخاص المتحاجين، أو المتجادلين حول قضية دينية محددة، ومن هذه الأخلاق: الصدق، والأمانة، وغيرها.
- الحِجَاج وسيلة لإنهاء الخلاف: حيث إنه يتم استخدامه في القضايا الجدلية الخلافية الي تحتاج إلى إنهاء الجدل حولها، والوصول إلى الرأي الراجح.

(عبدالله، ٢٠٢١، ١١٥٤) (محمد، ٢٠١٦، ٢٢)

وبعد عرض هذه السمات، والخصائص للحِجَاج، فإن الإلمام بها، وتوافرها لدى الداعية الواعظ، أو الواعظة يساعده على التحلي بالحوار، والنقاش العلمي الديني، بالإضافة إلى أن هذه السمات تجعله يبتعد عن المصادرة على الأفكار، والآراء، وعدم الاستسلام، والتسليم لبعض

الأفكار إلا بعد دراستها، وتحليلها، ومن ثم الوصول في نهاية الأمر إلى الثمرات الإيجابية للعملية الحِجَاجية التي قام بها، وخاصة في هذا الوقت الذي كثرت فيه القضايا الجدلية سواء كانت الفقهية، أو العقدية، أو العلمية، أو غيرها.

وفي ضوء هذه السمات التي يتسم بها الحِجَاج، فإن الباحث يضيف بعضًا من السمات الأخري، مثل:

- الحِجَاج يعتمد على الاستدلال: حيث إنه يقوم على الحجج، والأدلة التي تؤيد صحة ما يقوله الداعية الواعظ، أو الواعظة.
- الحِجَاج يستند على المحاورة: حيث إنه يقوم على الحوار، والتناقش بين طرفي الحِجَاج.
- الحِجَاج يتأسس على التحليل: حيث إنه يتضمن بعض العمليات التحليلية مثل: المقارنة، والاستنتاج، وتقويم الحجج، وغيرها.

ومن خلال هذه السمات، والخصائص التي يتسم بها الحِجَاج أنه عملية كلية، متكاملة، لها مكوناتها المحددة، وعناصرها المتنوعة، التي يقوم الحِجَاج في ضوئها.

ط- مكونات الحِجَاج الدعوي:

تجدر الإشارةُ إلى أنه توجد العديد من المكونات التي يتكون منها الحِجَاج، وقد أشارت الأدبيات التربوية إلى هذه المكونات، ويمكن عرضها كما يلي:

١- المكون الأول: الدعوى (الرأي): وهو عبارة عن وجهة نظر يقدمها الداعية الواعظ، أو الواعظة حول موضوع، أو قضية جدالية معينة.

٢- المكون الثاني: الدليل: حيث يقدم الداعية الواعظ، أو الواعظة بعض الأدلة حول الموضوع الجدلي، أو القضية الجدلية، وهي عبارة عن مجموعة من الحقائق، والمعلومات.

٣- المكون الثالث: المبررات المنطقية: وهذا المكون له أهمية كبرى في في الربط بين الادَّعاء، والدليل، والبرهان.

٤- المكون الرابع: تفنيد الادعاء: وهذا المكون يعتمد على إبطال الأدلة، ودحْر الحِجَج، التي يعتمد عليها الفريق الآخر.

(محمود، ٢٠٢٣، ٥٣٥)، (شحاتة، ٢٠١٢، ٢٧-٢٨)

وتأكيدًا لذلك أشار الطويل(٢٠٢٢، ١٤٢) إلى أن عملية الحِجَاج تدور بين المكونات، والمقتضيات؛ حيث إن لكل مكوّنٍ مقتضى، فعرض القضية: يتضمن حصر المعلومات المرتبطة

بها، وتحديد أطراف القضية: يتضمن مدى التفريق بين أطراف القضية، وأدوات القضية: التي تمكنه من الدفاع عن قضيته، وبناء الحجج: بحيث يكون هذا البناء ذو فاعلية، بحيث يساعد بدرجة كبيرة في الإقناع.

بينما نظر (van, emerenmel.,2008:10-12) إلى مكونات الحِجَاج من زوايا عديدة؛ حيث ذهب إلى أن للحجاج مكون فلسفي يشمل الأسس العقلية الحجاجية، ومكون نظري يعتمد على تقديم أنموذج للحجاج، ومكون تحليلي ويعتمد على بلْورة العملية الحجاجية، ومكون عملي، ويعتمد على توظيف العملية الحجاجية، بالإضافة إلا المكون التجريبي الذي يهدف إلى تحديد بعض العناصر التي تحدد الواقع الفعلي.

والمتأمل لهذه المكونات التي يقوم عليها الحِجَاج يلاحظ أن هذه المكونات:

- مترابطة مع بعضها البعض، فلايوجد انقطاع بينها.
- أنها متكاملة، يكمل بعضها بعضا.
- متناسقة، فلا يوجد اختلاف فيما بينها.
- متتابعة، فلايمكن تقديم مكون على مكون آخر، بل كل مكون في ترتيبه، ومرحتله المحددة.
- أساسيّة؛ حيث إن الداعية الواعظ، أو الواعظة لابد أن يمر بهذه المكونات أثناء العملية الحِجَاجية.
- الاعتماد على ما قبل، والتمهيد لما بعد، حيث إن كل مكون من هذه المكونات الحِجَاجية يستند على ما قبله، ويمهّدُ للمكون الذي يأتي بعده.
- كما أن هذه المكونات قد راعت الجوانب النظرية، والعملية في العملية الحجاجية.
- بالإضافة إلى إنها لم تغفل الجانب الفلسفي الذي يقعد للأطر الفلسفية للعملية الحجاجية.

والحِجَاج بهذه المكونات التي عرضناها سلفا له أهمية في تحقيق الأثر، والفاعلية، والفعالية فيما يقوم به كل من الداعية الواعظ، أو الواعظة في تحليل القضايا ذات الطابع الجدلي.

ظ- أهمية الحِجَاج الدعوي:

يمثل الحِجَاج أهمية كبيرة في العملية التعليمية، والعملية الدعوية، وتتجلى هذه الأهمية من خلال ما يلي: (سيد،٢٠٢١ ، ٧٨)

١- يساعد الحِجَاج في تكوين المهارات الحِجَاجية لدى الداعية الواعظ، أو الواعظة، ومن ثم يصبح قادرا على تصنيف تلك المهارات، وترتيبها، وهذا يساعده أيضا على المناقشة البنّاءة التي يقدم فيها الأدلة المتنوعة، التي تؤيد رأيه، أو مذهبه.

٢- يعمل الحِجَاج على توضيح الاختلاف في مدى صعوبة القضايا الجدلية التي يتناولها الداعية الواعظ، أو الواعظة، ومن ثم يمكنه من الحصول على الإجابات التفصيلية التي تُظهر المواضع الصعبة، وتقديم الحلول لها.

٣- كما أن الحِجَاج يساعد على إكساب الداعية الواعظ، أو الواعظة المهارات الحوارية، والجدلية، ويكتسب هذا من خلال الحِجَاج الذي يدور بينه، وبين الأطراف الأخرى.

٤- يساعد الحِجَاج الداعية الواعظ، أو الواعظة أيضا في اكتساب مهارات التفكير الناقد بمهاراته المتنوعة، حيث إنه من خلال الحِجَاج يكتسب الاستدلال، والاستنتاج، والمقارنة، وتقويم الحجج، وغيرها من مهارات التفكير النقدي.

٥- كما أن الحِجَاج يساعد الداعية الواعظ، أو الواعظة على أن يكون إنسانا إيجابيا، غير سلبي، لما يقدم له من أدلة، وأفكار، ومعلومات.

٦- كما أن الحِجَاج يساعد الداعية الواعظ، أو الواعظة في امتلاك ناصية المناظرات الدينية، والعمليات الحِجَاجية التي يستخدمها أثناء تناوله للقضايا الدينية الجدلية سواء أكانت فقهية، أم عقدية، أم غيرها.

٧- كما أن الحِجَاج يعمل على أن يكون لدى الداعية الواعظ، أو الواعظة الرغبة في تصويب المعتقدات الخاطئة، وتصحيحها خاصة تلك التي ترتبط بالقضايا الدينية.

٨- يعد الحِجَاج أداة من أدوات الإقناع التي يمكن أن يستخدمها الداعية الواعظ، أو الواعظة؛ وذلك للتأثير على الطرف الأخر.

ولذلك نجد أنه كلما كان المتعلم لديه المكنة، والاستطاعة على أن يناظر، ويحاجج بأساليب متمدنة، بعيدة عن التطرف، ولا تؤدي به أن يفرض مذهبه، وفكره بالقوة، حينها سيجني ثمار الاستطاعة على الإقناع، وتبدو لديه مستويات التعبير، والدفاع عن مذهبه، سواء كان ذلك في حديثه، أو كتاباته، وكي يتحقق ذلك؛ فإنه لابد من استخدام بعض الأدوات التعليمية التي تؤسس في المتعلم النقاش، والاستدلال، والحِجَاج، وأن يكون متمكنا من بعض المهارات التي ترتبط بالمعرفة، والشخصية، والتنظيم، علاوة على بعض الأبعاد التربوية، والتعليمية التي يجنيها من وراء عملية الحِجَاج.

(أحمد، ٢٠٢٢، ٦١)

واستنادًا إلى ما سبق نلاحظ أن الحِجَاج له أهمية كبرى، وهذه الأهمية تتنوع؛ لتشمل الجانب التعليمي، والجانب الدعوي، والجانب الاجتماعي، والجانب القضائي، والجانب الفقهي، والجانب العقدي، ومنن ثم فإن الحِجَاج أهميته تظهر في جميع نواحي الحياة، التي يحتاج إليها الإنسان، كما أننا نلاحظ أنه ينبغي أن يستخدم الحِجَاج في الحقل التعليمي بصورة كبيرة؛ لما له من دور في تأسيس المتعلم، وتنشئته، بحيث يمكنه المحاججة، والدفاع عن آرائه التي يعتنقها، بالإضافة إلى أنه يعتبر هو البديل الأمثل للتصرفات التي تتميز بالشدة، والعنف، ومن ثم فإن الحِجَاج يتنوع بأنواع متعددة، وهذه الأنواع مستمدة من طبيعة المجالات التي يتمحور حولها.

ل- أنواع الحِجَاج:

إن الحِجَاج ليس نوعا واحدا، أو لونا واحدا، وإنما تتعدد أنواعه، وتتباين ألوانه؛ لتشمل جميع الجوانب المتنوعة للحياة؛ حيث إن الأساس الفلسفي واحد، وتنبثق منه أنواع مختلفة، وألوانٌ شتى في ضوء هذه النظرية الحِجَاجية، ويمكن عرض هذه الأنواع، كمايلي:

١- الحِجَاج الفقهي: ويقصد به: كل ما استعمله الفقهاء من نظريات حِجَاجية، في دراستهم الفقهية الشرعية، وتحديد الأساليب الإقناعية التي اعتمدوا عليها لثبيت آرائهم الفقهية.

٢- الحِجَاج المنطقي: ويقصد به: ما يقوم به المتعلم من بناء استدلالات منطقية؛ وذلك لمعرفة ما إذا كانت هذه الاستدلالات صحيحة، أم غير صحيحة، وما المحددات التي تميز بين الصحيح، وغيره من هذه الحِجَج.

٣- الحِجَاج النفسي: ويقصد به: ما يشتمل عليه الحجاج من أبعاد نفسية مثل: التأثير، والتأثر، والانفعالات، وغيرها، في نفس المتعلم.

٤- الحِجَاج التعليمي: ويقصد به: كل ما يستخدمه الطالب المتعلم من براهين علمية صحيحة؛ وذلك بهدف التأثير على الطرف الآخر حول قضية علمية؛ وذلك من خلال استخلاص النتائج، وربط الأمور ببعضها.

(أحمد، ٢٠٢٢، ٥٠) (جودي، ٢٠٠٩، ٣٨٨)

والمتأمل في هذه الأنواع للحِجَاج نلاحظ أنها تتحد في الهدف، وهو إقناع الطرف الآخر بقضية ما، والتأثير عليه، كما أنها متحدة في الوسيلة من خلال استخدام الحِجَج، والأدلة، على الرغم من أنها مختلفة في النوع، ومتابينة في المجال المستخدمة فيه، بالإضافة إلى أن كل نوع من هذه الأنواع يتسم بخصائص، وسمات

قد نبعت من المجال الذي قد اشتقت منه، ويضيف – الباحث– نوعا آخر يتناسب مع طبيعة البحث، وطبيعة العينة، وهو: الحِجَاج الدعويّ، الوعظيّ، ويقصد به: كل ما يعتمد عليه الداعية الواعظ، أو الواعظة بالأزهر الشريف من حججٍ قويّةٍ؛ لدحض بعض الشبهات التي تدور حول قضية دينية معينة، بالإضافة إلى أن كل نوع من هذه الأنواع له مهاراتٌ متنوعةٌ لابد أن تتوافر في أطراف عملية الحِجَاج، لا سيما في الحقل الدعوي، الوعظي.

ن– مهارات الحِجَاج:

لقد أشارت الأدبيات التربوية إلى أن الحِجَاج بأنواعه المختلفة له العديد من المهارات التي ينبغي أن تتوفر في الداعية الواعظ، أو الواعظة الذي يستخدم الحِجَاج؛ لإثبات قضية دينية معينة، وهذه المهارات يمكن عرضها كالتالي:

١– المهارة الأولى: التفنيد الحجاجي: وتشمل هذه المهارة القيام بعملية تحليلية لأدلة الطرف الآخر، أو الخصم؛ وذلك من أجل إضعافها، وبيان وهنها.

٢– المهارة الثانية: الإقناع الحجاجي: وتحتوي هذه المهارة على تبني البراهين التي تتسم بالمنطقية، وذلك لإقناع الآخرين من الخصوم.

٣– المهارة الثالثة: الاستمالة: الحجاجية: وتهدف هذه المهارة إلى محاولة جلب حب الأطراف الآخرين، الذين يشتركون في العملية الحِجاجية، وإكساب مودتهم.

٤– المهاراة الرابعة: المبادأة الحِجَاجية: وتتحدد الغاية من هذه المهارة في إظهار التعارض مع الأقوال التي يبديها الطرف الآخر.

(القرني، ٢٠٢٤، ٣٧١) ، (RancerCronbeck 2015

وبنظرةٍ تحليليةٍ لمهارات الحِجَاج سالفة الذكر يتضح أن هذه المهارات لها دورٌ أساسيٌّ في الحِجَاج، ونتائجه؛ حيث إنها قد حددت دعوى الحِجَاج بصفة رئيسة، بالإضافة إلى أنها وضعت أيدينا على الأسباب التي تكمن وراء هذه الدعوى، كما أنها تتعرض لوسائل دعم الآراء بالبراهين المنطقية، كما أن هذه المهارات قد تعرضت للآراء التي يشكلها الطرف الآخر، ومدى قوة هذه الآراء، وضعفها، وهذه المهارات الحِجَاجية سيتفيد منها – الباحث – في تصميم البرنامج الذي سيقدم للدعاة من الواعظين، والواعظات العاملين بالأزهر الشريف، والذي سيقوم على نظرية الحِجَاج الدعوي، من خلال استراتيجياتها الحِجَاجية المتنوعة.

و– استراتيجيبات الحِجَاج:

تتنوع الاستراتيجيات التي تناولت الحِجَاج في العملية التعليمية، وهذه الاستراتيجيات يمكن عرضها كما يلي:

١- استراتيجية المقاصد: وهذه الاستراتيجية يظهر دورها في تحديد المعنى لدى المتكلم، كما أن هذه الاستراتيجية لها دورٌ فعال في تحقيق عملية التواصل، وتقوم المقاصد في العملية الحِجَاجية على قصد الإفهام لدى الطرف الآخر، وقصد إقناعه.

٢- استراتيجية الإحالة: وتهدف هذه الاستراتيجية إلى تحديد الصلة بين الكلام، والحديث، وبين ما يُحال عليه؛ وذلك للفت نظر الطرف الآخر بالعودة إلى كلام سابق، أو لاحق، يعالج ما يتصل بهذا الموضوع محل الحِجَاج، كما أن الهدف منها تذكير المتعلم، وذلك حتى لايكون لديه عذرٌ بعدم العلم، والمعرفة.

٣- استراتيجية الإطناب: وتهدف هذه الاستراتيجية إلى الإيضاح، والتفصيل للقضايا الجدلية محل الحِجَاج؛ بغية الإدراك السليم، ومن ثم يتوجب على الطالب أن يقوم بتوضيح الأفكار، وإزالة ما يعتريها من لبسٍ، أو خفاءٍ.

٤- استراتيجية الإيجاز: وتهدف هذه الاستراتيجية إلى التقليل، والاختصار؛ وذلك بهدف أن تصل الفكرة إلى المتلقي بطريقة سهلة؛ وذلك توفيرًا في الوقت، والجهد.

٥- استراتيجية التعريف: وتهدف هذه الاستراتيجية إلى توضيح الهدف، وإظهار المقصد من المتكلم؛ وذلك بغية تزويد المتعلم بثروة معرفية، يحتاجها في العملية الحجاجية.

٦- استراتيجة التمثيل: والغرض من هذه الاستراتيجية الحِجَاجية كثرة إيراد الشواهد، والأمثلة التي تساعد على تقريب المعاني، وتثبيتها في ذهن المتعلم.

٧- استراتيجية التوجيه: والغاية التي تصبو إليها هذه الاستراتيجية هي: إثارة آراء المتعلم، وتصوراته، ومعتقداته، التي تتمثل في مداركه؛ تنبيهًا له على حقيقة مهمة.

(عمامرة، ٢٠٢٣، ٥٤٣)

ولذلك أشار الهادي (٢٠٢٠، ١٧) إلى أن هذه الاستراتيجيات تُبْنى على بعض الأسس، والأطر العامة، مثل: (الإخبار): وهو ما يدور بين الصدق، والكذب، مما يدل على نية الشخص، ورأيه، و(التفسير): حيث تحتاج بعض الأراء التي هي محل الحجاج، والمناظرة إلى التوضيح، والبيان، و(الإقناع): وذلك لأن المتعلم يستخدم بعض البراهين التي تقوي موقفه، وقضيته.

وبنظرةٍ تأمليّةٍ لهذه الاستراتيجيات الحِجَاجية يتبين لنا أن هذه الاستراتيجيات في مجملها تهدف إلى إقناع الطرف الآخر في العملية الحِجَاجية، كما أنها تتباين فيما بينها؛

حيث إنها لاتنتهي وظيفتها عند حدّ الفهم، وإنما يتجاوز ذلك إلى مرحلة الإقناع، بالإضافة إلى أنه لايمكن الاستغناء عنها في أية عملية حِجَاجية كلامية؛ وذلك بغرض تعديل الآراء، وتصويبها، كما أنه قد اشتقت هذه الاستراتيجيات في ضوء طبيعة الحِجَاج بين الأطراف المختلفة.

ويستفيد البحث الحالي من تطبيق هذه الاستراتيجيات في الوقوف على بعض الطرق، والمداخل، والأساليب التي تتعلق بالحِجَاج الذي يمكن أن يستخدمه الدعية الواعظ، أو الواعظة في بعض القضايا الدينية المطروحة.

كما أننا نلاحظ أن هذه الاستراتيجيات الحِجَاجية تتضمن مايلي:

- الإثبات: التأكيد على موقف المتكلم، وقوته.
- الحلول الكثيرة: وتتضمن تعدد الآراء، والحلول، وتنوعها.
- التميّز: وتُظْهر مدى التفوق على الطرف الآخر.
- الإزالة: وتتضمن مدى القدرة على دحْر حجج الآخرين، ودحضها؛ لضعفها.
- الحماية: حيث إن المتكلم يحصّن نفسه من الدعاية المضادّة.

والدعوة الإسلامية، وما تتضمنه من وعظٍ، وإرشادٍ، وخطبٍ، ودروسٍ وعظيةٍ، وغير ذلك من مهام الدعوة، وتكاليفها، يستلزم من الداعية الإسلامي أن يكون على قدر كبير من امتلاك الحجة، والبرهنة، والاستدلال على ما يدعوا إليه، ومن ثم توجد رابطة وطيدة بين الدعوة الإسلامية، وبين نظرية الحِجَاج، باستراتيجياتها، ومبادئها.

ي- علاقة نظرية الحِجَاج بالدعوة الإسلامية:

للحِجَاج أهميةٌ كبيرةٌ في العملية التعليمية بصفة عامة، كما أنه تظهر أهميتها في الإعداد الدعويّ، الوعظيّ للداعية من الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف؛ ويمكن أن تظهر هذه العلاقة الوثيقة بين الحِجَاج، والدعوة الإسلامية؛ وذلك من خلال مايلي:

١- أن الحِجَاج يكسب الداعية الواعظ، أو الواعظة العديد من المهارات الحِجَاجية التي يحتاج إليها في العمل الدعوي، والتي تتمثل في ترتيب الأدلة، والبراهين الدينية التي يستدل بها على القضية الدينية التي يدور حولها الحِجَاج.

٢- أن الحِجَاج يساعد الداعية الواعظ، والواعظة في بناء الحُجَج، والبراهين السليمة.

٣- أن الحِجَاج يساعد الداعية الواعظ، والواعظة على النجاح في العمل الدعوي؛ حيث يجعله يمتلك ناصية البحث، والاستقصاء في القضايا الدينية الدعوية، أو الوعظية.

٤- أن القضايا الدينية الدعوية الجدلية تحتاج من الداعية الواعظ، أو الواعظة أن يكون مُلمًّا بفنيات الحِجَاج، وكفاياته، من التحليل، والتفسير، وغيرها.

٥- بالإضافة إلى أن الداعية الواعظ، أو الواعظة يقوم بدراسة الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام حول القضايا الدينية، ومن ثم فإنه لابد أن يكون مهيئا، للقيام الحِجَاج الدعويّ مع أصحاب هذه الشبهات، أو من يحملها، من أجل تفنيدها، وإضعافها، وبيان أوجه وهنها.

٦- كما أن الثقافة الدَّعويّة الوعظيّة التي تُكوّن الداعية الواعظ، أو الواعظة تقتضي اطلاعه على نظرية الحِجَاج، ومهاراته، حيث إن طبيعة هذه الثقافة طبيعة جدليّة تستلزم الإلمام بالعملية الحجاجية.

وكي يتحقق الحِجَاجُ الدعوي باستراتيجياته، وآلياته لدى الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف، ويتمكنوا من مهاراته؛ فإنه لابد أن يدركوا أهمية تجديد الخطاب الديني في المسائل الدينية المتنوعة، كما أنه لابد من تحديد الكفايات اللازمة لتجديد الخطاب الديني، والعمل على زيادة وعيهم، وإدراكهم بها.

أوجه الاستفادة من هذا المحور:

لقد استفاد الباحث من هذا المحور فيما يلي:

- تحديد مفهوم الحِجَاج الدعوي تحديدا دقيقا.
- تحديد أهمية الحِجَاج، وأسسه، ومبادؤه التي يستند إليها.
- الوقوف على أهمية الحِجَاج، وأنواعه المختلفة.
- إعداد البرنامج المقترح القائم على نظرية الحِجَاج الدعوي لدى الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف.
- إعداد دليل للتدريس للواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف في ضوء مبادئ نظرية الحِجَاج الدعوي.
- إعداد كتاب الواعظ، والواعظة في ضوء مبادئ نظرية الحِجَاج الدعوي.

المحور الثاني: تجديد الخطاب الديني:

لقد استهدف هذا المحور تناول مفهوم تجديد الخطاب الديني، ودواعيه، وأهميته، وضوابطه، ومدارسه الفكرية والعصرية، وأدواته ووسائله، والتحديات المعاصرة التي تواجهه، و كفايات تجديده، وعرض رؤية مقترحة لتجديد الخطاب الديني من وجهة نظر الباحث، ثم عرض أوجه الإفادة من هذا المحور.

أ- مفهوم التجديد الديني:

يعرف التجديد بتعريفات متعددة:

- **عرفه أحمد (٢٠١٩، ٢٢٨) بأنه " مجموعة من المبادئ، والأفكار التي تنظم حياة الفرد، والمجتمع بما يتلاءم مع العصر من حيث البيئة، والثقافة، والمكان، والزمان في ضوء تعاليم الإسلام".**
- **عرفه الدوسري (٢٠٢٢، ١٨٣) بأنه: السعى إلى إحياء الدين، وإعادته على ما كان عليه السلف، وتنقيته من الإنحرافات، والبدع، والاتجاهات التي تخرجه عن مقاصده، والاجتهاد في وضع الحلول الشرعية، لنوازل العصر، وإبراز صلاحيته لكل زمان، ومكان.**
- **كما يعرف بأنه:" تصيير الخطاب القديم جديدا بما يناسب أحوال المخاطبين، أو إنشاء خطاب جديد لم يكن موجودا من قبل، يتناول وقائع جديدة، لم تكن موجودة من قبل.**

(الجمل، ٢٠٢٣، ٢٨١)

- **أن مصطلح التجديد يعرف: حسب ما أضيف إليه، فتجديد العقيدة الإسلامية يعني العودة إلى ما كان عليه سلفنا الصالح من الاعتقاد السليم، وتجديد الفقه الإسلامي يعني إحياء الحركة العلمية المبنية على الاستدلال، والاستنباط، وفق قواعد الاستدلال عند الأئمة الأربعة.**

(الأمين،٢٠١١، ١٨٤)

تعقيب على هذه التعريفات: المتأمل لهذه التعريفات لمفهوم التجديد يلاحظ مايلي:

- **التقارب بين التعريفين اللغوي، والاصطلاحي للتجديد.**
- **أن التجديد له ثلاثة عناصر يرتكز عليها: شئ موجود، ثم صار قديما، وإعادته، وتجديده مرة أخرى.**
- **أن التجديد لا يمس أصول الإسلام، وقوعده، وإنما التجديد يكون في محور الوسائل، والأدوات، وكيفية تطبيقه بما يتناسب مع مستحدثات العصر، ومستجداته.**
- **اختلاف مفهوم التجديد في العلوم المختلفة، فالتجديد في الدعوة، يختلف عن التجديد في التفسير، عن التجديد في أصول الفقه.**

- أن التجديد يتناول الموضوعات المتضمنة في القضايا الدينية؛ لوجود بعض المستحدثات العصرية، كما يتناول التجديد الأدوات؛ لوجود أدوات مستحدثة يمكن استخدامها أثناء القيام بالخطاب الديني.
- أن التجديد إما أن يكون بتصميم خطاب دعوي جديد في ضوء المستحثات العصرية، أو إعادة صياغة الخطاب القديم، ومراجعته بما يتلاءم مع متطلبات العصر، ويكون التجديد في الحالتين مصدرهما: القرآن الكريم، والسنة النبوية.
- أن التجديد يمكن أن يتحقق على يد أكثر من مجدد، وليس مجددا واحدا، كلٌّ في مجاله الذي يرتأي له أنه في حاجة مسيسة إلى التجديد.
- تعريف الخطاب الديني:

يعرف الخطاب الديني بتعريفات متعددة، منها:

" كلام الله – تعالى – للناس جميعا متمثلا في الدعوة التي حملها كتابه الكريم، ورسوله – صلى الله عليه وسلم– ؛ لتكون هذه الدعوة منهج حياة لكل من آمن بها".

(جرادي، ٢٠١٦، ١٢٩)

كما يعرف بأنه " الفهم البشري للنصوص الدينية، والاستدلال بها، واستنباط الأحكام، والقواعد الشرعية منها، وهو غير معصوم، وقابل للتغيير، والتطوير، والتجديد، ويكون ذلك من خلال الصحف، والمجلات، والكتب، والبرامج الدينية".

(ناجي،٢٠١٧، ١٢٢٩)

والمتأمل لهذه التعريفات للخطاب الديني يلاحظ مايلي:

- أن الخطاب الديني ليس جامدًا، وإنما قابلٌ للتجديد.
- يهدف الخطاب إلى التأثير في المتلقي، وتعديل تصوراته عن موضوع ما.
- تنوع مجالات الخطاب الديني؛ ليشمل القضايا الدينية، والاجتماعية، والسياسية، والعلمية من المنظور الديني الإسلامي.
- للخطاب الديني وسائل متعددة، مثل: البرامج، والصحف، والمنابر، والكتب، وغيرها.
- كما أنه يظهر من خلال هذه التعريفات السابقة لتجديد الخطاب الديني أنه لم ينشأ من فراغٍ، وإنما نشأ لأسباب متعددة، ودواعٍ متنوعة.

ب– دواعي تجديد الخطاب الديني:

لقد أصبح تجديد الخطاب الدينية ضرورة دينية في كل زمان، ومكان، وهذه وهناك دواعٍ، وأسباب هي التي جعلت التجديد حتميا، وضروريا، ويمكن عرض هذه الدواعي، والأسباب كما يلي:

١- محدودية بعض النصوص الدينية؛ للاستدلال بها على بعض القضايا المستجدة، وكثرة الحوادث، والظروف، ومن ثم تظهر حتميّة التجديد؛ لأن ظروف الناس، وبيئاتهم متغيرة، بتغير الزمان، والمكان.

٢- خشية اختفاء الكثير من أحكام الدين الإسلامي، واندثاره؛ نظرا لبُعد الناس عن مصدر الوحي، وبالتالي تظهر هنا الحاجة الملحة لتجديد الخطاب الديني؛ وذلك خوفا عليه من كثرة الفساد الديني، وترك السنن، وظهور البدع، وغير ذلك مما ينبع من الهوى البعيد عن الخطاب الديني في تجديده.

٣- بعض الخصائص التي يتسم بها الخطاب الديني مثل: الربانية، والإنسانية، والشمولية، والوسطيّة، التي تجعل تجديد الخطاب الديني ضرورة دينية.

٤- ما أصاب الحياة العقلية، والفكرية من جمود، وركود، جعلتها قاصرة عن فهم القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.

٥- كثرة الاختلافات الدينية بين أصحاب التيارات الفكرية المعاصرة.

٦- كثرة المشكلات التي أحدثتها المدنية الحديثة، والتي ظهرت في مجالات متعددة مثل: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتربوية.

٧- الغزو الفكري، وما يحمله من أفكار؛ لإضعاف الإسلام، والتشكيك في صلاحيته؛ وذلك لمسايرة التصورات العصرية.

(الحنيطي، ٢٠١١، ٣٣-٣٥)

وهذه الدواعي، والأسباب قد جعلت تجديد الخطاب الديني في هذا الزمن حتمية دينية، وفريضة دعوية، فرضها ضعف الخطاب الديني عن مواجهة الأزمات المعاصرة التي طالت جميع المجالات، والقضايا الدينية، بالإضافة إلى العجز الواضح في إنقاذ الأمة من الآلآم المؤلمة التي ضربت حياتها؛ حيث إنها صارتْ تواجه إعصارا ضاريا من الحملات المضادة التي يحملها أعداء الإسلام؛ وذلك بعد الإخفاق، والغزو العسكري لها، وكل ذلك لإلحاق الريب، والشك في ثوابتها، بل وأضحتْ تملك من القوى ما يجعل الخطاب الديني الدعوي، لا منفعة ينشدها، ولا تأثير يحققه، ولا إقناع يمثله.

(معوض،٢٠٢٢، ١٠١)

وبنظرة تحليلية إلى ما سبق نلاحظ أن هذه الدواعي، والعوامل قد جعلت التجديد للخطاب الديني عاملا واجبا، وعنصرا فعالا، بالإضافة إلى أن بعض هذه الدواعي داخلي، وبعضها خارجي، كما أن هذه الدواعي قد انبثقت من مرجعيات فكرية متنوعة، كما أن هذه الدواعي كافية في استنهاض علماء الأمة؛ ليحملوا راية التجديد، ولواءه؛ وذلك للقضاء على ما يدور حول الإسلام من إرهاب، وتطرف فكري، ومما يعينهم على ذلك ما يتصف به ديننا الإسلامي من العالمية، التي يتمخض عنها العديد من النسق القيمي الذي يشترك فيه كل أطياف المجتمع الإنساني، مسلمين، أو غيرهم.

ويرى – الباحث – أن هناك عوامل أخرى للتجديد يمكن عرضها كما يلي:

- تصْويب التجديد المغلوط، والخاطئ، من بعض المجددين المعاصرين، والذي يسئ للإسلام أكثر مما يفيده، وينفعه.
- الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام حول الدين الإسلامي، وحقائقه من خلال استخدام بعض الأحاديث الموضوعة، والإسرائيليات، وغيرها.
- التقليديّة في مضامين الخطاب الديني، بحيث إن مضمون الخطاب الديني لا يتناسب مع مستجدات العصر.
- الحزبية، والمذهبية التي طغت على الكثير من قضايا الفكر الإسلامي، مما حول الخطاب الديني إلى ساحة حرب، وتصفية للحسابات الدينية.

وكثرة الدواعي، والأسباب التي جعلت تجديد الخطاب الديني واجبا تؤكد على أهميته، ودوره في تصحيح الدين الإسلامي من المغالطات، والشبهات، التي يتم إلحاقها بطريقة عمدية لثوابته، ومبادئه.

ج– أهمية تجديد الخطاب الديني:

لتجديد الخطاب الديني أهمية كبرى، يمكن عرضها كما يلي: (رمضان، ٢٠١٦، ١٧–٢٠)

- تحقيق التواصل بين البشر:

حيث يؤدي تجديد الخطاب الديني دورا كبيرا في التواصل بين الناس، أو البشر جميعا؛ وذك من خلال إيضاحه للحقائق، وتصويبه للمفاهيم الخاطئة، ويقع تنفيذ هذا الأمر على كاهل الجميع من العلماء، والدعاة؛ ليظلوا قادرين على التواصل الحضاري النابع من تجديد الخطاب الديني.

- التكوين العقلي للبشر:

يقوم تجديد الخطاب الديني بدور فعال في صياغة العقل البشري؛ حيث إنه يعد الطريق الذي يرسم للناس التصور الصحيح للإسلام، والحياة، والكون كله، ويتبلور هذا التكوين لدى الإنسان من خلال إعمال ذهنه، وتفكيره؛ لمجابهة المسائل التي يمكن أن تتعرض له؛ تمهيدا للوصول إلى حلها، ومن ثم يتضح هنا دور تجديد الخطاب الديني في توجيه العقل المسلم، وصياغته نحو الابتكار، والبناء، والتحضر.

- تكوين الوعي:

إن لتجديد الخطاب الديني دورا في تشكيل الوعي وبنائه لدى الإنسان؛ حيث إنه يقوم بعملية التوجيه للأعمال التي يقوم بها الإنسان الصادرة عن اختياراته، ويتجلى هذا التوجيه، والإرشاد في حثه نحو التفكر، والتبصر، والتدبر في الكون، والأنفس؛ للوصول إلى الحقائق، كما يظهر هذا التوجيه، والإرشاد لتجديد الخطاب الديني في توجيه الإنسان إلى التزود بالعلم النافع، والتقوّي بأدواته؛ لخوض المعارك العلمية، كما أنه يوجه الإنسان إلى التحلي بالعمل المستمر الفعّال الذي يتسم بالجودة، والإتقان.

- التأثير على النفس:

ويظهر هذا التأثير لتجديد الخطاب الديني حين يراعي ظروف الناس، وأحوالهم، ومن ثم يكون واقعيا يرتبط بالمسائل، والملابسات التي تتصل بالواقع المعيش لأي مجتمع، فيضع العلاج الناجع الذي يحقق له الأمن الفكري الذي ينشده، والكلمة الواحدة دون تمزّقٍ، وإعمار الكون، دون تخريبه، أو إفساده.

- هداية غير المسلمين إلى الإسلام:

تتزايد الشبهاتُ، والأفكار المغلوطة التي يثيرها أعداء الإسلام حول حقائق الإسلام، ويلصقونها بتعاليمه عمدا، وقصدا، ولذلك نجد أنه من مهام التجديد للخطاب الديني أن يعدل المعتقدات الخاطئة عن الدين الإسلامي، ويصوبها لدى غير المسلمين، والتمييز بين المصطلحات الصحيحة، والخاطئة مثل: مصطلح الإرهاب، والإسلام، وغيرهما، وبالتالي نجد أن الخطاب الديني في تجديده يقدم الإسلام للعالم الغربي في قالب التسامح، ورفض العنف، والوسطيّة، ورفض التشدد الإسلامي.

إن المتأمل لهذه الأهمية السالفة الذكر لتجديد الخطاب الديني يلاحظ أن هذا التجديد يكون على مستوى الأفراد، والمجتمعات، بالإضافة إلى أنه يتناول المسائل، والقضايا الواقعية، ومعالجتها من منظور إسلامي، كما أنه يتناول بعض الأدوات، والوسائل العقلية مثل: الوعي، والفهم، والتصور، والمعتقد، والتصور، كما يلاحظ أيضا من خلال ماسبق أن مسألة التجديد

عملٌ جمْعيٌّ لابد فيه من تضافر الجهود، والقوى؛ لتحقيقه على أرض الواقع، كما يلاحظ أيضا أن تجديد الخطاب الديني لابد أن تنعكس مرآته على المناهج التعليمية الدينية، خاصّةً تلك التي يدرسها طلابنا في الأزهر الشريف.

وعلى الرغم من هذه الأهمية الكبرى لتجديد الخطاب الديني، والتي لها إسهامات متعددة في تنقية التراث الإسلامي، وتصفيته، إلا أن العلماء قد وضعوا بعض القواعد، والضوابط التي يتم تجديد الدين الإسلامي في ضوئها.

د- ضوابط تجديد الخطاب الديني وشروطه:

تجدرة الإشارة إلى أنه توجد العديد من الضوابط، والشروط التي ينبغي على المجدد أن يلتزم بها، ولا يتجاوزها إلى غيرها، ومن ثم فهي نقطة البداية للمجدد، وبداية الإنطلاق له، وهذه الضوابط يمكن عرضها كما يلي:

الضابط الأول: أن يكون صاحب التجديد متصفا بسلامة العقيدة والمنهج: وينبع هذا الشرط من خلال أن من أساسيات تجديد الخطاب الديني تصفية الإسلام، وتنقيته من المذاهب، والأفكار الشائبة، ولا يتحقق هذا إلا إذا كان المجدد من أهل السنة، والجماعة الذين أخذوا الدين الإسلامي، وأحكامه من صحيح العقيدة الإسلامية السمحة، ومن ثم لايمكن أن يتحقق التجديد على أيدي من ابتعدوا عن المنهج السليم للدين القويم.

الضابط الثاني: أن يكون صاحب التجديد من ذوي العلم الشرعي والاجتهاد:

ويتحقق هذا الشرط في المجدد من خلال أن من مسئولياته، ومهامه التي يقوم بها أن يتصدى للمشكلات، والقضايا الدينية التي توجد في كل زمان، وتنشأ في كل بيئة، وأن يقوم بوضع الأطر، والحلول الدينية لها، وكي يقوم بذلك لابد من أن يتسلّح بالاجتهاد، والعلم الشرعي.

الضابط الثالث: شمول التجديد لمجالي الفكر والسلوك في المجتمع:

إن مواجهة الانحرافات الفكرية، والسلوكية التي تنبع من الابتعاد عن صحيح الدين الإسلامي من الواجبات التي تقع على كاهل المجدد للدين الإسلامي، فيتحدد دوره في تعديل هذه المعتقدات، والتصورات، من خلال التعليم، أو التدريس، أو التأليف، وغيرها من أدوات، ووسائل التجديد، وبالتالي يكون المجتمع بمنأى عن هذه الانحرافات، من خلال الأمن الفكري الذي قام به المجدد.

الضابط الرابع: عموم المنفعة:

ويتحقق هذا الشرط من كون أن المجدد للخطاب الديني الإسلامي لابد أن يكون نبراسا يستضاء به، وحتى يحصل هذا؛ فإنه لابد من أن يعم نفع المجدد على الناس أجمعين، وأن يترك التراث التجديدي الذي خلّفه أثرا ظاهرا في تعديل معتقدات الناس، وأفكارهم، وسلوكياتهم.

(محمد، ٢٠٢٢، ٦٧٨) (الحنيطي، ٢٠١١ ، ٧٦،٧٧)

بينما تأخذ ضوابط تجديد الخطاب الديني شكلا آخر؛ حيث تدور ضوابط التأصيل العلمي، التي تهدف إلى أن التجديد للخطاب الديني يبدأ من أن الدين علم له علماؤه، وشيوخه، هم المعنيون، والمؤهلون دون غيرهم بمسألة التجديد، وضوابط التطبيق العملي، والتي تهدف إلى أن يقوم التجديد في المنطقة الملاءمة التي تصلح للعصور المتباينة، والاعتماد على الاجتهاد، بالإضافة إلى تعاون العلماء جميعهم في استخدام النتائج، والوسائل التي انتهى إليها العلم الحديث، وتوصل إليها، في تأكيد الثوابت الإسلامية.

(براية، ٢٠٢٣، ٢٠١١–٢٠٢٤)

وبنظرة تحليلة لهذه الضوابط السابقة لتجديد الخطاب الديني نلاحظ أن هذه الضوابط مشتقة من المهام، والتكليفات المنوط بها المجدد، بالإضافة إلى أن هذه الضوابط قد تناولت أدوات، ووسائل تجديد الخطاب الديني، بالإضافة إلى أنها قد شملت الهدف، والغاية من عملية تجديد الخطاب الديني، كما أن هذه الضوابط تعد محددات لابد أن يتحرك المجدد، ويسير من خلالها، وأنّه إن ابتعد عنها، فقد ابتعد عن روح تجديد الخطاب الديني، ومن ثم لايكون تجديدا، بل هدما، وتخريبا، كما أن مسألة التجديد للخطاب الديني قد تناولها كل عالم من وجهة نظره التي قد ارتأت له، واتفقت مع مذهبه، ومن ثم تعددت المدارس الفكرية التي تناولت تجديد الخطاب الديني.

هـ– المدارس الفكرية المعاصرة وتجديد الخطاب الديني:

هناك ثلاثُ مدارس فكريّة عصريّة قد تناولت مسألة تجديد الخطاب الديني، كل مدرسة من هذه المدارس لها أفكار للتجديد تدعو إليه، وتبرهن على صحته، وتزعم أنه الطريق السليم الذي ينبغي أن يسير التجديد من خلاله، وهذه المدارس يمكن عرضها كما يلي:

١– المدرسة الأصولية:

وتتبلور وجهة نظر هذه المدرسة في تناولها لموضوع تجديد الخطاب الديني في الكماليّة في تناول النصوص الدينية، والوقوف عند الأحكام الفرعية التفصيلية، بالإضافة إلى أنه ينبغي أن يُساء الاعتقاد بكل فكر، أو اجتهاد يدعو إلى الاستخدام العقلي، كما أنه يجب رفع أقوال علماء السلف الصالح من القرون الأولى إلى مرتبة القداسة، كما أنه يتوجب التشدد في رفض الفكر

الوافد، وأخذ الحيْطة في التزود من أفكار الحضارات الغربية، ولم تخلُ هذه المدرسة من الانتقادات اللاذعة التي كان من أهمها إلصاق الدين الإسلامي بالإرهاب، والجمود، وعدم مسايرة العصر، والابتعاد عن الوسطية

٢– المدرسة الوسطية:

لقد قامت هذه المدرسة بعد الانتقاد الذي وجه إلى المدرسة الأصولية، ومن ثم تقوم هذه المدرسة على فكرة تجديد الإسلام بالإسلام تجديدا ذاتيا، ومن ثم فقد اعتمدتْ اعتمادا كليا في مسألة التجديد على أهداف الشريعة الإسلامية، ومقاصدها، وبالتالي ظهر التجديد جامعا بين ثوابت الأحكام، وفروعها، بالإضافة إلى مراعاة التدرج التشريعي في تطبيق الأحكام، والتعريف بالأحكام قبل التكليف بها، وممن حملوا فكر هذه المدرسة الوسطية وعملوا على نشرها: الشيخ جمال الدين الأفغاني، والإمام محمد عبده– رحمهما الله–.

٣– المدرسة الحداثية المتحررة:

وتتجلى فكرة هذه المدرسة حول إمكانية التعديل في أصول الدين الإسلامي، وقواعده، كما أن هذه المدرسة تميل في كثير من الأحايين إلى إلغاء تحريف النصوص، وبالتالي نجد أن هذه المدرسة التجديدية لا تقوم بالتجديد في الخطاب فقط، وإنما تتعداه إلى تجديد الإسلام نفسه؛ ولذلك نجد أن هذه المدرسة قد جمّدت سلطة النص، من خلال عدم الاعتماد عليه، وبالتالي فهي من أكثر المدارس التجديدية خطرًا على أصول الإسلام، وقواعده.

(المليجي، ٢٠١٦، ١٩٤– ١٩٥)

إن المتأمل لهذه المدارس السابقة التي تناولت مسألة تجديد الخطاب الديني يجد أن هذه المدارس الثلاث: الأصولية، والوسطية، والحداثية، قد اعتمدت في تناولها للتجديد على منظورها، وفلسفتها، ورؤيتها للدين الإسلامي، ومن ثم نجد أن هذه المدارس مشتقة منها، بالإضافة إلى أن كيفية تناولها للنص الديني قد انعكس على نظرة كل مدرسة لتجديد الخطاب الديني، كما أننا إذا أمعنا النظر، والفكر نجد أن كل مدرسة قد نشأت من خلال الانتقادات التي وجهت إلى غيرها من المدارس الأخرى، فنجد أن الوسطيّة قد نشأت ردًّا على أفكار المدرسة الأصوليّة، وردًّا على المدرسة الحداثية المتحررة، فهي في تناولها للتجديد قد توسطتْ المدرستين الأصولية، والحداثية، وبالتالي كل المؤسسات التي تعنى بالتجديد تعتمد على أفكار المدرسة الوسطية؛ لأنها ليست جامدة، ولا متحررة، وإنما وسطيّة متوسطة، تتماشى مع روح الدين الإسلامي، وروح العصر.

كما أن المجدد للدين الإسلامي أيًّا كانت مدْرستُه التجديدية التي ينتمي إليها، ويدعو إلى مناهجها؛ فإنه يشرع في التجديد للخطاب الديني، ويقوم به من خلال بعض الأدوات، والوسائل التي قد اعتمدها العلماء المُجدّدون.

ط- أدوات تجديد الخطاب الديني ووسائله: الوسيلة الأولى: كتب التربية الدينية الإسلامية: وتعد هذه الوسيلة مهمة جدا؛ لما لها من تأثير في تشكيل العقل البشري، ويكون ذلك من خلال القيام بتعديل محتويات هذه الكتب، وتطويرها، وتنقيحها، بما يتناسب مع معْطيات العصر، الذي يتصف بالقوى الفكريّة المتصارعة.

١- الوسيلة الثانية: الاهتمام بالمؤسسات الدينية: وذلك من خلال العمل على توفير احتياجاتها، وحل ما يعترضها من مشاكل، بالإضافة إلى التطوير المهني للإعداد الأكاديمي للكوادر التي تعمل في هذه المؤسسات الدينية، ومن مظاهر الاهتمام بهذه المؤسسات أيضا الربط بينها على المستويين: المحليّ، والعالميّ؛ لتتحقق الوحدة في الهدف، والغاية، وهذا من شأنه يهدف إلى تجديد الخطاب الديني، ويعمل على تطبيقه، وتحقيقه.

٢- الوسيلة الثالثة: العمل على تزويد الأفراد المختصين بالخطاب الديني: بأسس الفكر الإسلامي من حيث مفهومه، وأسسه؛ وذلك في ضوء مبادئ الشريعة الإسلامية السمحة؛ وذلك حتى يمثلوا الخطاب الديني على دراية، ومعرفة.

٣- الوسيلة الرابعة: التقدير الجيد للدور الديني في حياة الأمم والشعوب: وهذه الأداة ذات أهمية؛ وذلك حتى لا يؤُمَّ الخطاب الديني الإسلامي، ولا يتحدث باسمه غير المتخصصين الذين لم يتم إعدادهم إعدادا جيدا.

٤- الوسيلة الخامسة: المؤتمرات الدينية: وكي تخدم هذه المؤتمرات تجديد الخطاب الديني؛ فإنها لابد أن تأخذ طابع الجديّة، لا المظهريّة، بالإضافة إلى حتمية، وإلزام الدعاة، والوعاظ، والخطباء، بالمشاركة في هذه المؤتمرات عن طريق إجراء الأبحاث التي تتناول قضايا الدراسات الإسلامية.

(كشكة، ٢٢٠، ٣٢٨)

وبنظرة تحليلية إلى هذه الوسائل اللازمة لتجديد الخطاب الديني سالفة الذكر نجد أنها قد تنوعت فيما بينها، ولم تعتمدْ على وسيلة واحدة، فقد تناولت المناهج التعليمية، والإعداد الأكاديمي التخصصي لمن يقوم بالتجديد، والمؤسسات الدينية التي تعْنى بالدعوة الإسلامية، بالإضافة إلى تداول الخبرات الدينية، والدعوية، وتبادلها، والتي تتمثل في المؤتمرات الدينية،

ولا شك أن هذه الوسائل قد تحققت جميعها، فنجد أن الأزهر الشريف قد قام بتطوير جميع الكتب في المراحل التعليمية الأزهرية، بالإضافة إلى الدورات الأكاديمية التي يُعِدُّها الأزهرُ الشريف للسادة الواعظين، والواعظات، كما أن هناك ترابطا، وتكاتفا بين المؤسسات الدينية المتمثلة في الأزهر الشريف، والأوقاف، والإفتاء، إضافة إلى العديد من المؤتمرات، والندوات الدينية ذات الأهداف، والأغراض المتنوعة، وقد أتى كل ذلك استجابة لمتطلبات تجديد الخطاب الديني.

وعلى الرغم من أن تجديد الخطاب الديني داخل في كل ما يتعلق بالدين الإسلامي من المناهج دراسية، والدعاة، والمعلمين، والمؤسسات، والوسائل الإعلامية الدينية؛ إلا أن مسألة التجديد هذه تواجه العديد من التحديات التي قد تعوق تحقيقه، أو الحد من تطبيقه.

ل- التحديات المعاصرة لتجديد الخطاب الديني:

تجدر الإشارة إلى وجود بعض التحديات المعاصرة التي شهدها هذا العصر، ومن ثم جعلت لهذا العصر سمات يتسم بها، وبالتالي كان لهذه التحديات المعاصرة تأثير بالغ في شتى مناحي الحياة المختلفة، ويمكن عرض هذه التحديات المعاصرة، وبيان أثرها، وتداعياتها على تجديد الخطاب الديني كما يلي:

١- تحدي القيم والهوية: تعد الهوية الثقافية ذات أهمية؛ حيث إنها أداة تعبير عن مدى حاجة الإنسان إلى الإعتراف، والتقدير، كما أن لها دورًا في تشكيل كل جماعة في ضوء هويتها الثقافية، وهذا ينعكس بدوره على تجديد الخطاب الديني.

٢- اختراق العولمة للثقافة العربية: حيث إن الثقافة العربية قد مرت بالعديد من التحديات، والمخاطر، التي تعمل على الاختراق الثقافي، ويتجلى ذلك في تشكيل ثقافة جديدة لها مبادؤها، ومعاييرها، وهذا يؤثر بطبعه على حقائق الدين الإسلامي تأثيرا سلبيا، بالإضافة إلى التهميش المتعمد للغة العربية، والاستهزاء بالماضي، والدعوة إلى معايشة العصر الحاضر.

٣- تحدي التكنولوجيا والتقنية المعلوماتية:

إن من سمات العصر الحالي التوسع المدهش للمعلوماتية، فقد صار سمة أساسية من سمات هذا العصر، في جميع المجالات التعليمية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، ومن ثم يستلزم في ضوء هذه الثورة تطوير عملية الخطاب الديني في عناصره كلها من الأهداف، والطرق، والاستراتيجيات، والمهارت، والكفايات، والأنشطة، ووسائل التقويم.

٤- تحدي البحث والتفكير العلمي: مما لاشك فيه أن البحث العلمي يشكل عنصرا أساسيا في حياة الشعوب، كما أنه عمود التنمية، ومن ثم ينبغي حثُّ الدعاة من الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف نحو البحث العلمي في الحقل الدعوي باعتبار أنه مطلب من مطالب تجديد الخطاب الديني، وأنه يمثل الحصن الحصين ضد أي فكر متطرف.

٥- تحدي تعريب العلوم: تعد الترجمة أداة لتطور اللغة العربية، وتقدمها؛ ويأتي ذلك من خلال أنها تلعب دورا كبيرا في إكساب الفرد مخزونا من الثروة المفرداتية، التي تساعد على التعبير عن المعنى تعبيرا سليما، ومن هنا يتوجب على الدعاة من الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف أن يضعوا أيديهم على كل ما هو جديد في العلوم المتنوعة؛ بغية الاستفادة من معطياتها.

(أبو كمون، ٢٠١٦، ٩٩)

واستنادا على ما سبق ذكره نجد أن تجديد الخطاب الديني تقف أمامه العديد من التحديات العصرية، والتي ينبغي الإفادة منها في تجديد الخطاب الديني، كما نلاحظ أن هذه التحديات شاملة؛ حيث شملت جميع المجالات، فنحن أمام تحديات تتعلق باللغة العربية، وتحديات تتعلق بالانتماء، والهوية، وتحديات ترتبط بالتقنيات المعلوماتية، وتحديات ترتبط بالسياسة مثل: العولمة، وتحديات ترتبط بالبحث العلمي مثل: إجراء الأبحاث؛ لذلك نحن أمام ثراء من التحديات، التي ينبغي أخذها في الحسبان عند القيام بتجديد النص، أو الخطاب الديني، كما أن مجابهة هذه التحديات تستوجب تضافر الجهود لمختلف المؤسسات الساعية لتجديد الخطاب الديني من مظانه الصحيحة، ومصادره الأصيلة.

وكي يتم تجديد الخطاب الديني، ويحقق مبتغاه، ويحقق المجدد ما يريده من وراء ذلك؛ فإنه لابد أن تتوفر لديه بعض الكفايات، والمهارات التي ينبغي أن يتقنها، ويتمكن منها.

و- كفايات تجديد الخطاب الديني:

تجدر الإشارة إلى وجود العديد من كفايات تجديد الخطاب الديني التي تحدد دور الدعاة من الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف في القيام بمسئولية التجديد، ويمكن تحديد بعض هذه الكفايات كمايلي: (معوض، ٢٠٢٢، ١١٢-١١٤)

- توفير عناصر الدعوة ومقوماتها: حيث إن الداعي الواعظ، أو الواعظة يحتاج إلى أن يتسلح بسلاح الفهم المتعمق لحقائق الدين الإسلامي، بالإضافة إلى توثيق العلاقة، والصلة بالله – تعالى-، بالإضافة إلى الإلمام ببعض أركان الدعوة الإسلامية، ومرتكزاتها، ؛ لتكون عدته؛ لتجديد الخطاب الديني.

- **الصدق والأمانة في الخطاب الديني والبعد عن الأغراض الذاتية: ويتحقق ذلك من خلال البعد عن المظهريّة، والشكليّة؛ كي يشار إليه بالبنان، ومن ثم تطويع بعض الأدلة الشرعية؛ لتأييد بعض الفرق، والطوائف، وغيرها من الأمور التي تجعله يتخذ الكذب، والتدليس سبيلا.**
- **التمكن العلمي والدعوي: وذلك حتى لا يُفْتي الداعي الواعظ، أو الواعظة بما لايعرف، ولا يقول ما لايعلمه، وهذا يجعله يمتلك وسائل الفقه الإسلامي، وأدواته، ومقاصده الشرعية الإسلامية، وقواعده الأصولية.**
- **الاطلاع على قضايا المجتمع وعاداته وأعرافه: وهذا الأمر مهم جدا في تحقيقه؛ وذلك حتى لايتجاهل أعراف الناس قبل إفتائهم بما يسألون؛ حيث إن الإطلاع على أحوال الناس، وعاداتهم من الأهمية بمكان للداعية الذي يقوم بدعوتهم، وهدايتهم إلى الطريق القويم.**
- **الإلمام بمتطلبات (فقه الدعوة): ويقصد به أن يكون الداعي الواعظ، أو الواعظة محيطا بالأصول الشرعية، ووسائلها، ويشمل فقه الدعوة: فقه الموازنات، وفقه الواقع، وفقه المآلات، وهذه الأنواع المتضمنة في فقه الدعوة ذات أهمية في تجديد الخطاب الديني.**
- **كثرة التأصيل والتدليل: حيث إن الداعية مطالب بالإتيان بالأدلة بأنواعها المختلفة؛ وذلك حتى يستدل بها على الأحكام الشرعية، أو القضايا الدينية – محل الفتوى–، وتتعدد هذه الأدلة التي يعتمد عليها ما بين القرآنية، والنبوية، والعقلية، والعلمية، وغيرها، وهي ذات أهمية في تجديد الخطاب الديني؛ كي لاتكون أحكامه، وفتاواه مرسلة من غير أدلة شاهدة عليها.**
- **مراعاة درجات تغيير المنكر في المجتمع: إن من مستلزمات تجديد الخطاب الديني، ومقوماته لدى الداعية الواعظ، أوالواعظة أن يراعي في خطابه، وأحكامه، وفتاويه المراتب، والدرجات التي وضعها العلماءُ، والفقهاءُ؛ لتغيير المنكر في المجتمع، والتي تدور حول إزالة المنكر، والإقلال منه، أو يخلفه مثله، أو يخلفه ما هو شر منه، فهذه المراتب ذات أهمية في تجديد الخطاب الدعوي لدى الداعية.**

- **الموازنة بين الأصالة والمعاصرة: حيث إن الأصالة تكمن في القواعد الأصولية الثابتة، بينما تكمن المعاصرة في في المستحدثات، والمتغيرات التي تطرأ على المجتمع.**
- **الابتعاد عن التعصب والتحزب: فإن الأولى بالداعية الواعظ، أو الواعظة إلى الله – تعالى– أن يُنحّي المذهب، أو الحزب الذي ينسب إليه؛ وذلك حتى يكون منصفا في خطابه، ومعتدلا في دعوته، ولايدخل في جدال، لا يجني من وراءه إلا البعد عن روح الخطاب الديني المتمثل في تجديده.**
- **تعلم بعض اللغات الأجنبية الأخرى: وهذا يسهل على الداعية الواعظ، أو الواعظة التواصل مع غير المسلمين، ومن ثم يكون قادرا على تعليمهم أمور الإسلام، بالإضافة إلى الرد على الشبهات التي يثيرها الغربيون؛ حيث إن الرد بلغتهم أبلغ أثرا ، وأقوى دلالة.**
- **التنوع في الخطاب الديني: فإن الداعية إلى – تعالى – ينبغي عليه ألا يعتمد على أسلوب واحد في الخطاب الديني، بل يدور أسلوبه بين الترهيب، والترغيب، بالإضافة إلى التنوع في وسائل الخطاب ذاته؛ حيث يكون خطابه الديني تارة محادثة، وتارة كتابة، ومن ثم نجد لهذا التنوع قبولا عند الناس، ولايورث لديهم ملالا، ولا سآمة.**

وبنظرة تحليلية لهذه الكفايات المتعلقة بتجديد الخطاب الديني نجد أنها تتسم بالتنوع، والشمول؛ حيث إن منها ما هو متعلق بالتخصص العلمي للواعظ، أو الواعظة، ومنها ما هو متعلق ببعض السلوكيات، والأخطاء، كما أن منها ما هو متعلق بالجانب الثقافي للداعية الواعظ، أو الواعظة، بالإضافة إلى الجانب الاجتماعي الذي يتمثل في مدى تفهمه لطبيعة المجتمع، كما أن هذه الكفايات منها ما يتسم بالمعرفة، والنظرية، ومنها ما يتسم بالأداء، والتطبيق، كما أنه ينبغي على المسئولين بأكاديمية الوعظ بالأزهر الشريف أن يضمنوا هذه الكفايات الوعظية، أو الدعوية في برامج الإعداد الأكاديمي لهؤلاء الدعاة من الواعظين، والواعظات، وأن يضمنوا هذه الكفايات في الدورات، والندوات التي يتم عقدها لهم؛ من أجل تطوير أداءهم الدعوي، أو الوعظي، بالإضافة إلى أنه ينبغي أن يتم تقييم هؤلاء الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر في ضوء هذه الكفايات، ويرى الباحث أنه يمكن تصنيف هذه الكفايات الوعظية، أو الدعوية تصنيفا آخر كالتالي:

- **كفايات دينية لتجديد الخطاب الديني.**

- كفايات أخلاقية لتجديد الخطاب الديني.
- كفايات ثقافية لتجديد الخطاب الديني.
- كفايات اجتماعية لتجديد الخطاب الديني.
- كفايات مهنية لتجديد الخطاب الديني.
- كفايات تربوية لتجديد الخطاب الديني.

وتطبيق هذه الكفايات الدعوية، أو الوعظية لدى الداعية من الواعظين، أو الواعظات؛ لتجديد الخطاب الديني يقع على كاهل المؤسسات، والأكاديميات الدينية التي تحمل راية الوعظ، والإرشاد، وتسعى إلى تحقيقه؛ لذلك فإن – الباحث – يقدم رؤية مقترحة لتطبيق تجديد الخطاب الديني بكفاياته المتنوعة، وتحقيقه، في جميع المجالات المتعلقة بالدين الإسلامي.

ي– رؤية مقترحة لتطبيق تجديد الخطاب الديني:

تلعب المؤسسات الدينية دورا كبيرا في التكوين الديني للإنسان، وتشكيل العقلية التي تتماشى مع روح الإسلام، ومن ثم تجديد الخطاب الديني من مهامها، ومسئولياتها التي تقع على كاهلها تنفيذها؛ وذلك ليكون الخطاب الديني جامعا بين الماضي، ومسايرة المستقبل، وذلك بما لا يختلف مع الثوابت الشرعية، ويرى الباحث أنه يمكن تحقيق ذلك من خلال ما يلي:

- الوقوف على خصائص الدعاة الواعظين، والواعظات، والتعرف على حاجاتهم، وميولهم نحو الدعوة الإسلامية.
- إعادة صياغة الأهداف التعليمية الخاصة بالمؤسسات، والأكاديميات الوعظية بما يتماشى مع تجديد الخطاب الديني.
- تطوير الأنشطة التعليمية، بحيث يتضمنها التجديد الدعوي في جميع المجالات.
- تحويل الأفكار التجديدية المرتبطة بالخطاب الديني إلى تطبيقات عملية يمكن أن يقوم بتنفيذها الدعاة من الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف.
- عقد الندوات، والمؤتمرات للواعظين، والواعظات، والتي تدور محتوياتها، ومقرراتها حول معالم تجديد الخطاب الديني.
- إعادة صياغة المقررات الدعوية التي يدرسها الطلاب الدعاة بكلية الدعوة الإسلامية، وأصول الدين، بحيث تتناسب مع متطلبات تجديد الخطاب الديني.
- تضمين برامج التربية العملية التي يقوم بها الطلاب الدعاة في المساجد موضوعات تتماشى مع مستجدات العصر، بحيث تحقق متتطلبات تجديد الخطاب الديني.

- تبني الأقسام الدعوية بكلية الدعوة الإسلامية، وأصول الدين، باعتبار أنها اللبنة الأساسية في إعداد الدعاة من الواعظين، والواعظات، رؤية واضحة لتجديد الخطاب الديني، وكيفية تطبيقها.
- أن تتولى كلية الدعوة الإسلامية الإشراف الكامل على الخطاب الديني لدى الدعاة، وذلك باعتبار أنها المسئولة عن إعداد هؤلاء الدعاة.
- أن يتضمن تقويم الطلاب الدعاة من خلال مدى قدرته على تحقيق الرؤية التجديدية للخطاب الديني.
- تخصيص بعض المناهج، والمقررات في كلية الدعوة، وأصول الدين بتجديد الخطاب الديني، مما يجعل الطالب قد اطلع على أصول تجديد الخطاب الديني، ودرسه قبل أن يعمل في الحقل الدعوي، أو الوعظي.
- أن يتم تعليم الدعوة الإسلامية للطلاب الدعاة باللغات الأخرى، بحيث إنه يتم تعليم الدين الإسلامي لغير المسلمين، وتصحيح التصورات الخطأ عن حقائق الإسلام، ويأتي ذلك كمتطلب من متطلبات تجديد الخطاب الديني.

أوجه الإفادة من هذا المحور:

لقد استفاد الباحث من هذا المحور في:

- تحديد مفهوم تجديد الخطاب الديني، وأهميته، ومدراسه المتنوعة.
- الوقوف على مبررات تجديد الخطاب الديني لدى الدعاة من الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف.
- تحديد كفايات تجديد الخطاب الديني لدى الدعاة من الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف.
- إعداد قائمة كفايات تجديد الخطاب الديني لدى الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف.
- إعداد مقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لدى الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف.
- تقديم رؤية مقترحة لتجديد الخطاب الديني لدى الدعاة من الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف.

هذا. وما سبق من الإطار النظري يستلزم تحديد كيفية توظيف نظرية الحِجَاج في الدعوة الإسلامية، كما يستلزم أيضا تحديد كفايات تجديد الخطاب الديني لدى الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف، وهذا يحتاج إلى تصميم بعض الأدوات البحثية؛ ومواد المعالجة، وبنائها؛ ليتحقق ذلك.

منهجية البحث وإجراءاته:

أولًا: بناء قائمة كفايات تجديد الخطاب الديني لدى الدعاة الواعظين والواعظات بالأزهر الشريف:

لقد تم إعداد هذه القائمة وفق الخطوات التالية:

أ – تحديد الهدف من القائمة: لقد استهدفت القائمة تحديد الكفايات اللازمة لتجديد الخطاب الديني لدى الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف التي توصل إليها الباحث.

ب – مصادر اشتقاق القائمة: من أجل الوصول إلى القائمة النهائية لكفايات تجديد الخطاب الديني لدى الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف؛ اطلع – الباحث – على الأدبيات السابقة،التي اهتمت بتجديد الخطاب الديني (السلمي، ٢٠١٠؛ ناجي، ٢٠١٧؛ محمد، ٢٠١٨؛ براية، ٢٠٢٣)، وعلى الدراسات، والبحوث السابقة التي استخدمت هذه الاختبارات مثل: (سيد، ٢٠٢٠، المغني، ٢٠٢١، هندي، ٢٠٢٠ ، محمود، ٢٠٢٢).

ج – الصورة الأولية لقائمة كفايات تجديد الخطاب الديني: تضمنت القائمة في صورتها الأولية (٧٠) سبعين كفاية رئيسة، يندرج تحت كل منها كفايات فرعية.

د– ضبط قائمة كفايات تجديد الخطاب الديني: بعد الانتهاء من إعداد الصورة الأولية لقائمة كفايات تجديد الخطاب الديني، والكفايات الفرعية المرتبطة بها، تم عرضها على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس، وعلم النفس التعليمي[(١)]؛ وقد قام – الباحث– بحساب نسب اتفاق السادة المحكمين باستخدام معادلة هاريس كوبر لعام ١٩٧٤م (Cooper, 2017, 221)، وجدول (١) التالي يوضح ذلك:

(١) ملحق (١) قائمة بأسماء السادة المحكمين.

جدول:
نسب اتفاق المحكمين على قائمة كفايات تجديد الخطاب الديني

م	عناصر التحكيم	نسب الاتفاق
١	الصياغة اللغوية والعلمية للقائمة	%٨٦,٦
٢	أهمية كل كفاية في تحقيق الغرض من إعداد القائمة	%١٠٠
٣	كفاية القائمة لتنمية كفايات تجديد الخطاب الديني	%٩٣,٣

وباستقراء الجدول السابق يتضح أن نسب اتفاق كل عنصر من عناصر التحكيم على قائمة كفايات تجديد الخطاب الديني تراوحت بين (٨٦.٦ %، ١٠٠ %)، وهي نسب اتفاق عالية، وقد أشار بعض من السادة المحكمين بضرورة تعديل بعض عناصر القائمة، وإضافة عناصر أخرى.

و- الصورة النهائية لقائمة كفايات تجديد الخطاب الديني: وبعد تعديل قائمة كفايات تجديد الخطاب الديني في ضوء آراء السادة المحكمين، توصل – الباحث- إلى الصورة النهائية [(١)] لقائمة كفايات تجديد الخطاب الديني، مكونة من(١١) إحدى عشرة كفاية رئيسة، و(70) سبعين كفاية فرعية تندرج تحتها، وقد تم حذف (٧) سبع كفايات فرعية؛ نظرا لتداخلها، وتضمينها في الكفايات الأخرى، ومن ثم فلا داعي لتكرارها مرة أخرى، وهذه الكفايات هي:(إظهار دور العقيدة الإسلامية في تحقيق الاستفادة بالحياة، التفريق بين النص المقدس والوعي البشري، الاستفادة من الآيات العلمية في تثبيت العقيدة، تحديد مسئولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حث الهمم للمساعدة في الحفاظ على الوطن، النقد البناء للأفكار السلفية، تحليل الأراء المعارضة لمسألة تجديد الخطاب الديني)، ومن ثم صار عدد الكفايات المقيسة (٦٣) ثلاثًا وستين كفايةً.

ثانيًا: مقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني:

لقد اشتمل البحث على مقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لدى الدعاة من الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف، ويمكن عرض إجراءات بنائه من خلال الخطوات التالية:

أ – تحديد الهدف من المقياس: لقد هدف المقياس إلى تحديد الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لدى الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف.

ب – مصادر بناء المقياس: من أجل التعرف على الشروط التي ينبغي توافرها في المقياس الجيد، اطلع – الباحث- على الكثير من الأدبيات، والدراسات السابقة التي اهتمت بكيفية،

(١) ملحق (٢) الصورة النهائية لقائمة كفايات تجديد الخطاب الديني.

وبناء المقاييس التربوية، والنفسية مثل: (ملحم، ٢٠٠٥؛ علام، ٢٠٠٧؛ الجيبوري، ٢٠١٢؛ بركات، ٢٠١٤)، وعلى الدراسات والبحوث السابقة التي استخدمت هذه الاختبارات مثل: (الجمل، ٢٠١٢، المحمدي، ٢٠١٣، قمرة، ٢٠١٨) بهدف توظيف ذلك في تحديد، وصياغة مفردات مقياس كفايات تجديد الخطاب الديني، و قد تم بنائه في صورته الأولية من مجموعة من البنود، والمفردات.

ج- جدول مواصفات المقياس:

قام- الباحث- بإعداد جدول مواصفات للمقياس يبين عدد مفردات المقياس التي تغطي كفايات تجديد الخطاب الديني، وأوزانها النسبية، وجدول (٢) التالي يوضح ذلك:

م	الكفايات الرئيسة	بنود العبارات	عدد الكفايات الفرعية	الوزن النسبي للمهارات الفرعية	عدد البنود	الوزن النسبي للبنود
١	كفايات متعلقة بالفقه الإسلامي.	١،٢،٣،٤،٥،٦،٧	٧	% ١١,١١	٧	% ١١,١١
٢	كفايات متعلقة بالعقيدة الإسلامية.	٨،٩،١٠،١١،١٢،١٣	٦	% ٩,٥٢	٦	% ٩,٥٢
٣	كفايات متعلقة بتفسير القرآن الكريم.	١٤،١٥،١٦،١٧،١٨،١٩	٦	% ٩,٥٢	٦	% ٩,٥٢
٤	كفايات متعلقة بالسنة النبوية.	،٢٠،٢١،٢٢،٢٣،٢٤،٢٥	٦	% ٩,٥٢	٦	% ٩,٥٢
٥	كفايات متعلقة بالسيرة النبوية.	٢٦،٢٧،٢٨،٢٩،٣٠	٥	% ٧,٩٣	٥	% ٧,٩٣
٦	كفايات متعلقة بالثقافة الإسلامية.	٣١،٣٢،٣٣،٣٤،٣٥،٣٦	٦	% ٩,٥٢	٦	% ٩,٥٢
٧	كفايات متعلقة باللغة العربية.	٣٧،٣٨،٣٩،٤٠،٤١،٤٢	٦	% ٩,٥٢	٦	% ٩,٥٢
٨	كفايات متعلقة بالخطاب الدعوي.	٤٣،٤٤،٤٥،٤٦،٤٧،٤٨	٦	% ٩,٥٢	٦	% ٩,٥٢
٩	كفايات رقمية.	٤٩،٥٠،٥١،٥٢،٥٣	٥	% ٧,٩٣	٥	% ٧,٩٣
١٠	كفايات إعلامية.	٥٤،٥٥،٥٦	٣	% ٤,٧٥	٣	% ٤,٧٥
١١	كفايات متعلقة بالتنمية الدعوية.	٥٧،٥٨،٥٩،٦٠،٦١،٦٢،٦٣	٧	% ١١,١١	٧	% ١١,١١
الاجمالي		٦٣	٦٣	٪١٠٠	٦٣	٪١٠٠

د- ضبط المقياس إحصائيًا: (الخصائص السيكومترية):

تم ضبط الخصائص السيكومترية لمقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني، وفقاً للإجراءات التالية:

- الصدق الظاهري:

تم الاعتماد على الصدق الظاهري في تحديد صدق المقياس؛ حيث تم عرضه على مجموعة من المحكمين بقسم المناهج وطرق التدريس، وذلك بهدف معرفة آرائهم، وملاحظاتهم حول بنود المقياس، وذلك في الجوانب التالية:

- مدى ارتباط بنود المقياس بالأهداف.
- مدى مناسبة بنود المقياس لطبيعة عينة البحث.
- السلامة اللغوية لبنود المقياس.
- مدى سلامة، ووضوح تعليمات المقياس.
- إضافة، أو حذف، أو تعديل ما يرونه مناسباً.

وفى ضوء آراء المحكمين تم إجراء التعديلات المطلوبة، وبعد إجراء هذه التعديلات أصبح المقياس في صورته صادقاً صدقا ظاهريًا، حيث يضم (٦٣) ثلاثة وستون بنداً صالحاً، وجاهزاً للتطبيق على العينة الاستطلاعية.

- تحديد نظام تقدير الدرجات:

تم تقدير الدرجات بحيث توضع عبارات المقياس في صورة مقياس ليكرت الخماسي، بحيث يكون لكل عبارة خمس استجابات مختلفة بهدف التعرف على استجابات عينة العبارات على عبارات المقياس، وتكون درجة الاستجابة وفقا لما يلي:

الاستجابة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
الدرجة	٥	٤	٣	٢	١

وبذلك تكون الدرجة الصغرى للمقياس (٦٣)، والدرجة العظمى لدرجات المقياس (٣١٥) ثلاثمائة وخمس عشرة درجة.

- التجربة الاستطلاعية للمقياس:

تم تطبيق مقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني على عينة استطلاعية من واعظي الأزهر الشريف، وواعظاته، والذي بلغ عددهم (٥٠) خمسين واعظًا، وواعظة بالأزهر الشريف، وذلك يوم الأربعاء، الموافق (١) يناير(٢٠٢٥)، وكان الهدف من تطبيق هذا المقياس على العينة الاستطلاعية محدد في النقاط التالية:

- **الحصول على التغذية الراجعة: حول مدى سهولة تعليمات المقياس، ومدى وضوحها، والصياغة اللغوية لعبارات المقياس، ومدى سهولة وصعوبة بنود المقياس.**
- **حساب زمن الاستجابة للمقياس: تم حساب زمن الإجابة عن بنود المقياس، من خلال حساب المتوسط الزمني الذي استغرقه جميع أفراد العينة في الإجابة عن المقياس ككل، حيث وُجد أن الزمن المناسب للانتهاء من جميع الأفراد للإجابة عن جميع أسئلة المقياس حوالي (٦٠) ستون دقيقة.**
- **حساب الاتساق الداخلي للمقياس: لتحديد الاتساق الداخلي، تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند من بنود المقياس، والدرجة الكلية له، حيث جاءت جميع العبارات بقيم معاملات ارتباط قد تراوحت ما بين (٠,٣٩٥–٠,٨٧٤)، وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١، ٠,٠٥)، مما يعني أن المقياس يتمتع بدرجةٍ عاليةٍ من الاتساق الداخلي.**
- **حساب ثبات درجات المقياس: تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ؛ حيث جاءت قيمة معامل الثبات (٠,٨٠٩)، مما يشير إلى ثبات درجات المقياس إذا طُبق على العينة نفسها في الظروف ذاتها، مما يجعلنا نطمئن إلى استخدام المقياس كأداة للقياس بالبحث؛ حيث إنها معاملاتٌ مرتفعةٌ.**

هـ– الصورة النهائية للمقياس: بعد الانتهاء من الإجراءات السابقة لإعداد مقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني، والتأكد من صدق المقياس، وثبات درجاته فقد أصبح جاهزاً في صورته النهائية، بالإضافة إلى مفتاح تصحيح الإجابات للمقياس، وبهذا يصلح استخدامه لقياس وعي الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف بكفايات تجديد الخطاب الديني، وقد تكوَّن هذا المقياس من (٦٣) ثلاث وستين عبارة، وقد أُعْطِيَتْ لكل عبارة خمس استجابات مختلفة؛ لتصبح الدرجة الكلية للمقياس (٣١٥) ثلاثمائة وخمس عشرة درجة.

ثالثًا: إعداد البرنامج المقترح:

لقد تم إعداد البرنامج المقترح وفق الخطوات التالية:

أ- تحديد هدف البرنامج المقترح:

- **الهدف العام للبرنامج: لقد استهدف هذا البرنامج تدريب الدعاة الواعظين، والوعظات بالأزهر الشريف على الحِجَاج الدعوي باستراتيجياته المتنوعة، وآلياته المختلفة من أجل تنمية قدرتهم الحجاجية التي يحتاجونها في رسالتهم الدعوية، الوعظية.**
- **الأهداف الفرعية للبرنامج: بعد تدريب الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف على أنشطة البرنامج المقترح القائم على الحِجَاج الدعوي، ينبيغي أن يكونوا قادرين، وقادراتٍ على:**
  - **التواصل بصورة جماعية من خلال القيام بالمناظرات، والمحاورات التي تقوم على الحِجَاج الدعوي.**
  - **توظيف البراهين، والحجج في إثبات الأراء، ووجهات النظر في الموضوعات الدعوية، والوعظية.**
  - **القدرة على المحاججة بطريقة مناسبة للقضايا الدينية الدعويّة.**
  - **التعلم الذاتي من خلال اكتشاف المعرفة، والمعلومة من خلال البحث عنها ذاتيا في المصادر الدينية الدعوية.**
  - **إتاحة الحرية المطلقة في توجيه أوجه النقد البنّاء لبعض الآراء المختلفة في القضايا الدينية موضوع التناظر، والحوار، والحِجَاج.**
- **الأهداف الإجرائية السلوكية للبرنامج:**

لقد اشتقت بعض الأهداف الإجرائية السلوكية من الأهداف العامة، والفرعية للبرنامج القائم على الحِجَاج الدعوي، وهذه الأهداف الإجرائية السلوكيّة توجد في أول كل محاضرة من محاضرات البرنامج، وقد صِيغتْ هذه الأهداف الإجرائية السلوكية في ضوء هذه المعايير:

- **شمول الهدف للناتج التعليمي.**
- **قياس الهدف للناتج التعليمي.**
- **تحديد سلوك الواعظ، والواعظة، والتركيز عليه.**
- **مدى وعي الواعظ، والواعظة للملاحظة، والقياس.**

ب- محتوى البرنامج التعليمي القائم على الحِجَاج الدعوي:

لقد تم تصميم محتوى البرنامج، وتنظيمه بحيث تشمل كل محاضرة عنوانًا، وأهدافا سلوكية إجرائية، ووسائل تعليمية متنوعة قائمة على أنشطة الحِجَاج الدعوي، ويتضمن المحتوى أيضا التهيئة المناسبة، ومجموعة من الأنشطة؛ لتدريب الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف على مبادئ الحِجَاج الدعوي التي يحتاجها في رسالته الدعوية، الوعظية؛ لتنمية وعيهم بكفايات تجديد الخطاب الديني لديهم، وتنتهي كل محاضرة بمجموعة من الأنشطة التقويمية التي يقوم بتطبيقها أثناء المحاضرة هذه الفئة المستهدفة، وقد اشتمل محتوى البرنامج القائم على نظرية الحِجَاج الدعوي على (٦) ست محاضراتٍ، وقد استغرق تدريسها (٦) ستة أسابيع، وقد تم اختيار هذه الموضوعات، والقضايا الدينية، وتضمينها في محتوى البرنامج للأسباب، والمبررات التالية:

- لأنها ذات طبيعة جدليّة، و يتخللها بعض الخلافات الدينية، والفقهية، والعقدية.
- أن الدعاة من الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف يتعرضون لمثل هذه الموضوعات، والقضايا، ومن ثم فهم أشد احتياجا إلى التدريب على كيفية الحِجَاج الدعوي، وتوظيفه بما يخدم الخطب، والدروس الدعوية، الوعظية التي يقومون بتنفيذها، وقد تحقق ذلك من خلال نظرية الحِجَاج الدعوي التي تم تزويدهم بها، وتدريبهم على استراتيجياتها في هذا البرنامج المقترح.
- أن هذه القضايا الدينية، والموضوعات المختارة تحمل في طياتها سمات التجديد الديني؛ لأنها تتناول موضوعات عصرية تحتاج إلى تجديد الخطاب الديني في تناولها.
- أن التمكن من كفايات تجديد الخطاب الديني في هذه القضايا يحتاج إلى التسلّح بأساليب الحِجَاج، وأدواته المتمثلة في الادعاء، والحجج، والبرهنة، والاستمالة، والإقناع، وغيرها.

وقد تم توزيع هذه الموضوعات المُخْتَارة في صورة محاضرات على النحو التالي:

جدول (٣)

توزيع محاضرات البرنامج المقترح.

م	المحاضرة	الأسبوع	المدة الزمنية
١	عمل المرأة	الأول	ساعتان
٢	النقاب	الثاني	ساعتان
٣	الذكاء الاصطناعي	الثالث	ساعتان
٤	تهنئة النصارى بأعيادهم.	الرابع	ساعتان
٥	المعاملات البنكية	الخامس	ساعتان
٦	زراعة الأعضاء وبيعها	السادس	ساعتان

ج– أساليب التدريس:

لقد تم تنفيذ محاضرات البرنامج في ضوء خطوات نظرية الحِجَاج الدعوي، وإجراءاته، وفنياته في التدريس، والتي تتمثل في الادعاء، والدلائل، والمبررات، والمحددات، ووسائل تفنيد الحِجَج، والدعم المتمثل في دعم المبررات، أو الأسباب القوية للحجة، وقد تم تدريب الدعاة من الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف على تنفيذها، فقد كان هناك تنوع، وثراء؛ حيث تم اختيار بعض الأساليب التدريسية المستخدمة، والتي تتناسب مع النظرية الحِجَاجية، مثل: (العصف الذهني، والحوار، والمناقشة، وتمثيل الأدوار، والتعلم التوليدي، والصراع العقلي المعرفي، والتنافر المعرفي).

د– الوسائل التعليمية:

لقد تم الاستعانة ببعض الوسائل التعليمية المناسبة لمحتوى البرنامج مثل:

(جهاز الكمبيوتر، الداتا شو، صور تعليمية، لوحات ورقية، فيديوهات تعليمية).

هـ–الأنشطة التعليمية:

يستلزم البرنامج المقترح القائم على الحِجَاج الدعوي استخدام مجموعة من الأنشطة الحِجَاجية التي تعمل على تنمية الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لدى الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف؛ وذلك حتى تتحقق أهداف الدراسة، ومن هذه الأنشطة المستخدمة:

- أنشطة تمهيدية تثير أذهان الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف قبل تناول الموضوعات المقترحة للبرنامج.
- بعض الأنشطة الإبداعية التي تعالج بعض القضايا الدينية الخلافية التي تناولتها موضوعات البرنامج.

- الأنشطة الختامية، التي يكلف الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف من خلالها الرجوع إلى بعض الصحف، والمجلات ذات الصلة بموضوعات البرنامج المقترح، ومنها المجلات التي تُصْدرها بعض المؤسسات الدينية مثل: مجلة الأزهر، والوعي الإسلامي، ومنبر الإسلام، وغيرها.

و- أساليب التقويم:

لقد اعتمد الباحث في تقويم المحاضرات المتضمنة في البرنامج المقترح على بعض أساليب التقويم مثل:

- التقويم التشخيصي: والذي يهدف إلى تحديد قدرة هؤلاء الدعاة من الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف على التدريب على الحجاج الدعوي، وآلياته؛ وذلك قبل تطبيق البرنامج القائم على الحِجَاج الدعوي.
- التقويم البنائي: وقد تم استخدامه أثناء تدريس محاضرات البرنامج المقترح في صورة تدريبات، وأنشطة، تهدف إلى تقديم التغذية الراجعة، وتزويدهم بها، ومن أشكاله، وصوره:

(متابعة الواعظين، والواعظات أثناء تنفيذ الأنشطة الحِجَاجية، وتوفير جو من الحرية لممارسة بعض أوجه النقد لبعض الأراء المختلفة، والتأكد من أن الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف يسيرون في تعلمهم في ضوء قواعد نظرية الحِجَاج الدعويّ، وفنياته).

- التقويم الختامي: ويهدف إلى الوقوف على مدى الفاعلية التي حققها البرنامج المقترح القائم على نظرية الحِجَاج الدعوي في تنمية أهدافه المتمثلة في تمكن هؤلاء الدعاة من الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف من الحِجَاج الدعوي؛ وذلك من خلال تطبيق بعض الاختبارات المقالية، والموضوعية التي تعقب كل محاضرة من محاضرات البرنامج المقترح القائم على النظرية الحِجَاجية.

رابعًا: دليل التدريس للواعظين والواعظات:

أ- هدف الدليل:

لقد هدف دليل التدريس للواعظين، والواعظات إلى ما يلي:

- توضيح بعض التعليمات، والإرشادات لمن يقوم بتدريس البرنامج القائم على نظرية الحِجَاج الدعوي للواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف.

- تقديم صورة تفصيلية لكيفية تدريب هؤلاء الدعاة من الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف على الحجاج الدعوي.
- تقديم رؤية تفصيلية للخطوات الإجرائية الخاصة بالبرنامج القائم على الحِجَاج الدعوي.
- عرض الموضوعات المتضمنة في البرنامج المقترح في ضوء نظرية الحِجَاج الدعوي.

ب– عناصر الدليل التدريسي للبرنامج:

لقد تضمن الدليل العناصر التالية:

(مقدمة الدليل، وأهداف الدليل، وأهداف البرنامج، والموضوعات المقرر تدريسها للواعظين، والواعظات، والخطة الزمنية، والوسائل التعليمية، وأساليب التدريس، والأنشطة التعليمية، والخطوات الإجرائية اللازمة لتدريس البرنامج المقترح، وأدوات التقويم).

ج– ضبط دليل التدريس للواعظين والواعظات: بعد الانتهاء من إعداد الدليل؛ تم عرضه بصورته الأولية على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في المناهج، وطرق التدريس، وعلم النفس التعليمي؛ وذلك لمعرفة آرائهم، وملاحظاتهم حول دليل التدريس للواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف، وقد قام– الباحث بحساب نسب اتفاق السادة المحكمين باستخدام معادلة هاريس كوبر لعام ١٩٧٤م (Cooper, 2017, 221)، وجدول (٤) التالي يوضح ذلك:

جدول: نسب اتفاق السادة المحكمين على دليل التدريس

م	عناصر التحكيم	نسب الاتفاق
١	الصياغة اللغوية والعلمية للدليل.	٨٥,٦٪
٢	توافق الدليل مع موضوعات البرنامج.	٨٦,٦٪
٣	كفاية الدليل في مساعدة التدريس لموضوعات البرنامج المقترح.	٩٠,٣٪

وباستقراء الجدول السابق يتضح أن نسب اتفاق كل عنصر من عناصر التحكيم على دليل التدريس للبرنامج قد تراوحت بين (٨٥.٦ %، ٩٠.٣ %)، وهي نسب اتفاق عالية، وقد أشار بعض من السادة المحكين بإعادة صياغة بعض فقرات الدليل، وإضافة، وحذف بعضها، ومراعاة أن تكون لغة الخطاب في الدليل موجهة لمن يقوم بالتدريس من الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف.

د- إعداد دليل التدريس في صورته النهائية[١]: وفي ضوء ما أسفرت عنه الخطوات السابقة، وبعد إجراء التعديلات المقترحة قام – الباحث- بإعداد الصورة النهائية لدليل تدريس البرنامج القائم على نظرية الحِجَاج الدعوي للواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف.

خامسًا: كتاب الواعظ والواعظة:

أ. هدف الكتاب:

لقد هدف هذا الكتاب إلى تحقيق جملة من الأهداف، يمكن عرضها كما يلي:

- **تنمية قدرة هؤلاء الدعاة من الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف على نظرية الحِجَاج الدعوي؛ وذلك من خلال دراستهم للأنشطة الحجاجية التي يتضمنها البرنامج المقترح القائم على نظرية الحِجَاج الدعوي.**
- **الجمع بين الأصالة، والمعاصرة؛ وذلك من خلال مسايرة النظريات الحديثة مثل: نظرية الحِجَاج الدعوي، التي تعمل على الإعلاء من شأن المناظرة، والمجادلة، والمحاورة، والحِجَاج لدى الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف.**

ب. عناصر الكتاب:

- **مقدمة الكتاب: وتشمل تعريفا عاما بالكتاب، والغرض من تطبيقه، واستخدامه، بالإضافة إلى بعض الإرشادات العامة عن كيفية استخدام الواعظين، والواعظات بالأزهر لهذا الكتاب.**
- **الموضوعات المتضمنة في الكتاب، وكل موضوع يشمل العنوان، والأهداف الإجرائية السلوكية.**
- **الأنشطة الحِجَاجية الدعوية: حيث تضمن الكتاب مجموعة من الأنشطة المتعلقة بموضوعات البرنامج، وقد شملت بعض الموضوعات الدينية التي من خلالها يمكن تدريب الدعاة من الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف على الحِجَاج، والمحاججة الدعوية.**
- **ج. أساليب التقويم:**

حيث تشمل كل محاضرة في ختامها على مجموعة من الأسئلة، والتدريبات التي تساعد على التمكن من الحِجَاج الدعوي، وتنفيذه في ضوء إجراءاته، وقد رُوعي في هذه الأساليب التنوع، والتكامل، والشمول.

---

(١) ملحق (٦) دليل التدريس للبرنامج المقترح القائم على الحجاج الدعوي.

سادسًا: إجراءات التجربة الاستطلاعية والأساسية:

١- التجربة الاستطلاعية:

للتحقق من صحة أداة البحث، والبرنامج المقترح القائم على مدخل الحِجَاج الدعوي؛ تم عمل تجربة استطلاعية على عينة من الواعظين، والواعظات العاملين بالأزهر الشريف التابعين لـ (منطقة وعظ الفيوم)، وقد بلغ عددهم (٢٠) عشرين واعظا، وواعظة، وذلك في الفترة من الأحد الموافق ١/ ١٢ / ٢٠٢٤م، وحتى الاثنين الموافق ٢ / ١٢ / ٢٠٢٤م، وقد تم تطبيق أداة البحث، والممثلة في (مقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني)، وإحدى محاضرات، وموضوعات البرنامج المقترح القائم على مدخل الحِجَاج الدعوي على العينة الاستطلاعية، وفي ضوء نتائج هذه التجربة تم تحديد الزمن اللازم للإجابة عن المقياس، وتقدير الدرجات، وحساب معاملات السهولة، والصعوبة، والتمييز. ٢- التجربة الأساسية:

- **الاجتماع بواعظي وواعظات الأزهر الشريف: حيث تم الالتقاء ببعض الواعظين، والواعظات؛ وذلك بهدف تعريفهم بغرض البحث، وبالبرنامج المقترح القائم على الحجاج الدعوي، وخطواته، وكيفية التعامل معه، وإعطائهم نسخة مطبوعة من البرنامج المقترح؛ وذلك يوم الثلاثاء الموافق ٤/ ١٢/ ٢٠٢٤م.**
- **تطبيق أداة البحث قبليًا:**

وذلك للتأكد من تكافؤ أفراد عينة البحث، وفق متغير الجنس، وقبل البدء في تدريس البرنامج المقترح (الحِجَاج الدعوي) للواعظين، والوعظات بالأزهر الشريف؛ حيث تم تطبيق مقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني قبليًا والمكون من (٦٣) بندًا؛ وذلك يوم الأحد الموافق ٨- ١٢ / ٢٠٢٤م، على الفئتين (الذكور –الإناث) من الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف التابعين لمنطقة الوعظ بمحافظة الفيوم، وقد تم تحليل نتائج التطبيق القبلي باستخدام اختبار ت للعينات المستقلة independent t test بعد التحقق من فرضياته الإحصائية، وذلك عن طريق برنامج التحليل الإحصائي للبيانات "SPSS V. 22"، بهدف تحقيق الضبط التجريبي؛ حيث تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وقيمة t لدرجات طلاب المجموعتين في التطبيق القبلي لدرجات مقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني والجدول (٥) يوضح هذه النتائج.

جدول (٥)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار t للواعظين والواعظات لدرجات مقياس الوعي بكفايات بتجديد الخطاب الديني.

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة اختبار ت	قيمة P	الدلالة الإحصائية
الواعظون	٢٥	164.12	13.5	٤٨	٠,١٨٤	٠,٨٥٤	غير دال إحصائيًا
الواعظات	٢٥	163.32	16.9				

- وباستقراء النتائج الموضحة بالجدول (٥) يتضح الآتي: بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الواعظين في مقياس الوعي (164.12) بانحراف معياري قدره (13.5)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الواعظات (163.32) بانحراف معياري قدره (16.9)، كما بلغت قيمة اختبار ت للفئتين (0.١٨٤) وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥ ومن ثم يمكن القول بانه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات الواعظين والواعظات في التطبيق القبلي لمقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني، وعليه يكون هناك تكافؤ بين عينة البحث في الوعي بهذه الكفايات، والشكل التالي يوضح المتوسط الحسابي لدرجات الفئتين (الواعظون – الواعظات) في مقياس الوعي بكفايات بتجديد الخطاب الديني.

شكل (٢)

المتوسط الحسابي لدرجات الفئتين (الواعظون- والواعظات) في مقياس الوعي بكفايات بتجديد الخطاب الديني.

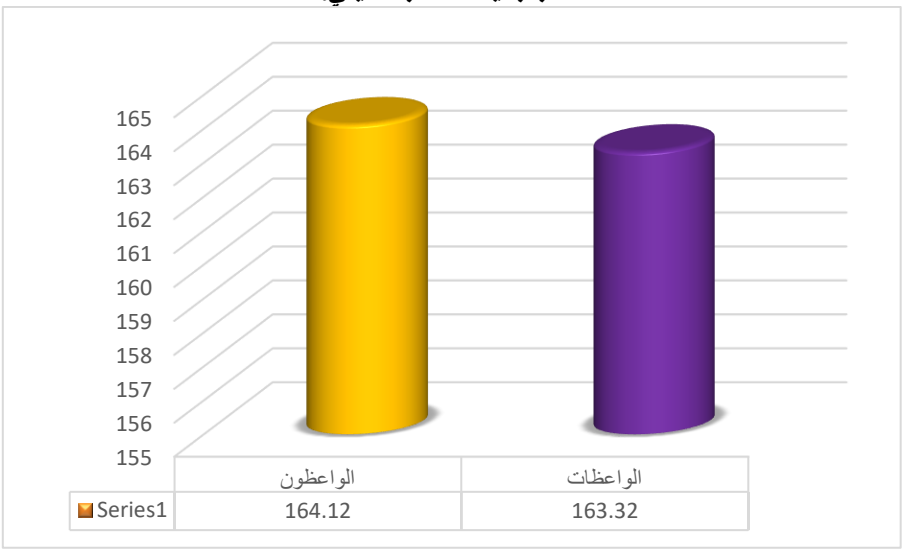

- **تنفيذ التجربة الميدانية للبحث: بعد التأكد من تكافؤ مجموعتي البحث من خلال تطبيق أداة البحث قبليًا، بدأ تطبيق التجربة الأساسية من البحث؛ حيث تم تدريس البرنامج المقترح القائم على الحِجَاج الدعوي للواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف، وقد قام بالتدريس لكلتا المجموعتين(الواعظين، والواعظات) الباحث، باعتباره قد عمل قبل ذلك إماما، وخطيبا، ومدرسا بالأوقاف، والأزهر الشريف، وقد بدأ تطبيق التجربة للمجموعتين بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/١٥، و قد استمرت فترة التطبيق (٦) ستة أسابيع، وبذلك قد بلغ عدد المحاضرات الكلية التي درستها كل مجموعة من الواعظين، والواعظات (٦) ست محاضرات وعظية، تناولت بعض القضايا الدينية الجدلية التي تحتاج إلى الحِجَاج، والمحاججة، وقد انتهى التطبيق للمجموعتين يوم الأربعاء ٢٠٢٥/١/٢٢م.**
- **تطبيق أداة البحث بعديًا: بعد الانتهاء من تدريس البرنامج المقترح القائم على الحِجَاج الدعوي للواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف، تم تطبيق مقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني؛ وذلك بهدف تعرف أثر فاعلية مدخل الحِجَاج الدعوي في تنمية الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لدى الواعظين والواعظات بالأزهر الشريف، وقد كان ذلك في يوم الخميس ٢٠٢٥/١/٢٣.**
- **سابعا: الأساليب الإحصائية المستخدمة: بعد الانتهاء من التطبيق قام – الباحث– بجمع البيانات، وتبويبها؛ وذلك تمهيدًا لعمل المعالجات الإحصائية اللازمة باستخدام اختبار ت (T–Test)، ومعامل ارتباط بيرسون، وأحد مقاييس حجم الأثر المعروف باسم مربع إيتا (η^2)؛ لتحديد حجم الأثر الذي أحدثه المتغير المستقل (مدخل الحِجَاج الدعوي) على المتغير التابع (الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني)، وذلك من خلال برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، وقد جاءت النتائج على النحو التالي:**

نتائج البحث وتفسيرها:

فيما يلي عرض نتائج التحليل الإحصائي، ومناقشة تلك النتائج وتفسيرها، والإجابة عن أسئلة البحث، ومدى صحة فروضه:

١) عرض النتائج المرتبطة بالسؤال الأول:

لقد تم التوصل إلى قائمة بالكفايات اللازمة لتجديد الخطاب الديني لدى الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف؛ وذلك من خلال إعدادها، والتأكد من صلاحيتها، وهذا ما سبق توضيحه – تفصيلًا – في إجراءات البحث، وبذلك فإن

البحث يكون قد أجاب عن السؤال الأول، والذي نص على:" ما الكفايات اللازمة لتجديد الخطاب الديني لدى الواعظين والواعظات بالأزهر الشريف من وجهة نظر الخبراء، والمتخصصين؟".

٢) عرض النتائج المرتبطة بالسؤال الثاني:

ترتبط هذه النتائج بالسؤال الثاني من أسئلة البحث، والذي نص على: " ما مستوى وعي الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف من كفايات تجديد الخطاب الديني قبل تعرضهم للبرنامج المقترح القائم على نظرية الحِجَاج الدعوي؟"

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتطبيق مقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني على عينة عشوائية من مجتمع الدراسة بلغت (٥٠) واعظًا وواعظة بالأزهر الشريف؛ وذلك بهدف التحقق من صحة الفرض القائل: " يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات عينة البحث في التطبيق القبلي لمقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني، والمتوسط الفرضي (٨٠٪) لدرجات المقياس"؛ حيث تم حساب المتوسط الحسابي، والانحرافات المعيارية لدرجات العينة في التطبيق القبلي للمقياس، ومقارنتها بالمتوسط الفرضي باستخدام اختبار ت للعينة الواحدة One Sample t test والجدول (٥) يوضح هذه النتائج.

جدول (٥)

المتوسط الحسابي والفرضي وقيمة اختبار ت لدرجات عينة البحث في التطبيق القبلي لمقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني.

العينة	العدد	المتوسط الفعلي	المتوسط الفرضي	درجات الحرية	الخطأ المعياري	قيمة (ت)	قيمة الدلالة
الواعظون	٢٥	164.12	٢٥٢	٢٤	87.88	32.39	٠,٠٠١
الواعظات	٢٥	163.32	٢٥٢	٢٤	88.68	26.18	0.001
الإجمالي	٥٠	١٦٣,٧٢	٢٥٢	٤٩	88.28	41.1	0.001

وباستقراء النتائج الموضحة بالجدول رقم (٥) يتضح أن:

- **قيمة المتوسط الفعلي لدرجات الواعظين في التطبيق القبلي للمقياس قد بلغت (١٦٤.١٢)، بينما بلغت قيمة المتوسط الافتراضي (٢٥٢) في حين بلغت قيمة اختبار ت (٣٢.٣٩)، وهذه القيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بدرجات**

حرية قدرها (٢٤)؛ وهذا يؤكد وجود فرق دال إحصائيًا بين المتوسط الفعلي للواعظين والمتوسط الفرضي لصالح المتوسط الفرضي.

- قيمة المتوسط الفعلي لدرجات الواعظات في التطبيق القبلي للمقياس بلغت (١٦٣.٣٢)، بينما بلغت قيمة المتوسط الافتراضي (٢٥٢) في حين بلغت قيمة اختبار ت (٢٦.١٨)، وهذه القيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بدرجات حرية قدرها (٢٤)؛ وهذا يؤكد وجود فرق دال إحصائيًا بين المتوسط الفعلي للواعظات والمتوسط الفرضي لصالح المتوسط الفرضي.
- قيمة المتوسط الفعلي لدرجات عينة البحث ككل في التطبيق القبلي للمقياس قد بلغت (١٦٣.٧٢)، بينما بلغت قيمة المتوسط الافتراضي (٢٥٢) في حين بلغت قيمة اختبار ت (٤١.٤)، وهذه القيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بدرجات حرية قدرها (٤٩)؛ وهذا يؤكد وجود فرق دال إحصائيًا بين المتوسط الفعلي لعينة البحث ككل، والمتوسط الفرضي لصالح المتوسط الفرضي.

وتشير النتائج في مجملها إلى قبول الفرض البحثي القائل:" يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات عينة البحث في مقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني والمتوسط الفرضي (٨٠٪) لدرجات المقياس لصالح المتوسط الفرضي"، وهذا يؤكد أن مستوى عينة البحث الفعلي أقل من مستوى التمكن المطلوب، مما يعنى ضعف عينة البحث في الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني، وهم في حاجة مسيسة إلى البرنامج المقترح القائم على نظرية الحِجَاج الدعوي؛ وذلك لتنمية وعيهم بهذه الكفايات.

وترجع أسباب تدني مستوى الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف في تمكنهم من كفايات تجديد الخطاب الديني إلى ما يلي:

- قلة الدورات التدريبية التي تهدف إلى تزويد الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف بكفايات تجديد الخطاب الديني.
- خلّو بعض المقررات الدعوية التي يدرسها الواعظون، والواعظات بالأزهر الشريف في كلياتهم الدعوية قبل التخرج من تناول معالم تجديد الخطاب الديني، ومظاهره، لا سيّما وجود بعض المقررات التي تحمل اسم التجديد للخطاب الديني.
- عدم تضمين الخطب، والدروس الوعظية التي يؤديها الواعظون، والواعظات بالأزهر الشريف للقضايا الواقعية التي تلامس الواقع المعيش للناس.

- تغليب الجانب النظري على الجانب العملي التطبيقي في الخطب، والدروس الوعظية التي يلقيها الواعظون، والواعظات بالأزهر الشريف، وهذا أبعد ما يكون عن تجديد الخطاب الديني.
- النمطية في الوعظ، والإرشاد؛ حيث إنه لا تكون هناك حريّة دينيّة في اختيار الموضوعات، والقضايا التي سيعظ بها الواعظون، والواعظات بالأزهر الشريف غيرهم من الناس، حيث إنه دائما ما تفرض عليهم موضوعات تتسم بالتقليدية، والنمطية، والتكرارية، مما يجعلها بعيدة عن الفكر التجديدي للقضايا الدينية.
- اعتقاد الكثير من الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف أن الوعظ إنما هو وظيفة يؤديها فقط لاغير، دون إعمال الفكر، والإبداع، والابتكار في تناول بعض الموضوعات الوعظية التي تعمل على تجديد الخطاب الديني.

فهذه العوامل السالفة، والأسباب السابقة قد أدت إلى تدني الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لدى الدعاة من الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف.

٣) عرض النتائج المرتبطة بالسؤال الثالث:

لقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال إعداد البرنامج المقترح القائم على نظرية الحِجَاج الدعوي لدى الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف؛ وذلك من خلال الصورة النهائية للكتاب، والدليل المُعَدُّ في ضوء البرنامج المقترح، والمتمثلين في مادة المعالجة التجريبية للبحث الحالي، وضبطهما من قبل السادة المحكمين، وهذا ما سبق توضيحه – تفصيلًا – في إجراءات البحث، وبهذه النتيجة فإن البحث يكون قد أجاب عن السؤال الثاني، و الذي نص على:" ما التصور المقترح لبرنامج مقترح قائم على نظرية الحِجَاج الدعوي في تنمية كفايات تجديد الخطاب الديني لدى الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف؟".

٤) عرض النتائج المرتبطة بالسؤال الرابع:

ترتبط هذه النتائج بالسؤال الرابع من أسئلة الدراسة، والذي نص على:" ما فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية الحِجَاج الدعوي في تنمية الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لدى الواعظين، والواعظات؟، ويرتبط هذا السؤال بالفرض الثاني الذي نص على أنه" لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني".

وللتأكد من صحة هذا الفرض، تم حساب المتوسط الحسابي، والإنحراف المعياري وقيمة (ت) لدرجات عينة البحث (الواعظين والواعظات بالأزهر الشريف) في التطبيقين القبلي،

والبعدي لمقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني، باستخدام اختبار ت للعينات المرتبطة Paired t test، وذلك بعد التحقق من فرضيات وشروط استخدامه، والجدول (٦) يوضح هذه النتائج.

جدول (٦)
نتائج اختبار ت وفترات لدرجات الواعظين والواعظات في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني.

الفئة المستهدفة	التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	فترة الثقة عند 95%	
								الحد الأدنى	الحد الأعلى
الواعظون	القبلي	٢٥	164.12	13.5	٢٤	١٩,٦٥	.001	96.37	118.98
	البعدي	٢٥	271.80	20.4					
الواعظات	القبلي	٢٥	163.32	16.9	٢٤	١٦,٣٠	.001	72.11	93.01
	البعدي	٢٥	245.88	24.3					
العينة ككل	القبلي	٢٥	163.72	15.1	٤٩	٢٣,١٧	.001	٨٦,٨٧	١٠٣,٣٧
	البعدي	٢٥	258.84	25.7					

باستقراء الجدول (٦) يتضح أن:

- بلغت قيمة متوسط درجات الواعظين في التطبيق القبلي للمقياس (164.12)، بانحراف معياري قدره (13.5)، بينما بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي (٢٧١.٨٠) بانحراف معياري قدره (20.4)، كما بلغت قيمة اختبار (ت) للتطبيقين القبلي والبعدي (١٩.٦٥) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠,٠٥، وبالنظر إلى قيمة فترة الثقة عند مستوى ٩٥٪ نجد أنها تتراوح ما بين (٩٦.٣٧ – 118.98) أي: أنها لا تتضمن الصفر، وهذا من ناحية أخرى يؤكد وجود دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الواعظين في التطبيقين عند مستوى ٠,٠٥ بدرجات حرية ٢٤ لصالح درجات التطبيق البعدي.
- بلغت قيمة متوسط درجات الواعظات في التطبيق القبلي للمقياس (163.32)، بانحراف معياري قدره (١٦,٩)، بينما بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي (245.88) بانحراف معياري قدره (24.3)، كما بلغت قيمة اختبار (ت) للتطبيقين القبلي والبعدي (16.3) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠,٠٥، وبالنظر إلى قيمة فترة الثقة عند مستوى ٩٥٪ نجد أنها تتراوح ما بين (٧٢.١١ – ٩٣.٠١) أي أنها لا تتضمن الصفر، وهذا من ناحية أخرى يؤكد وجود دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الواعظات في التطبيقين عند مستوى ٠,٠٥ بدرجات حرية ٢٤ لصالح درجات التطبيق البعدي.

- بلغت قيمة متوسط درجات عينة البحث ككل في التطبيق القبلي للمقياس (163.72)، بانحراف معياري قدره (١٥,١)، بينما بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي (٢٥٨.٨٤) بانحراف معياري قدره (25.7)، كما بلغت قيمة اختبار (ت) للتطبيقين القبلي والبعدي (23.17) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠,٠٥، وبالنظر إلى قيمة فترة الثقة عند مستوى ٩٥٪ نجد أنها تتراوح ما بين (٨٦.٨٧ – ١٠٣.٣٧) أي: أنها لا تتضمن الصفر، وهذا من ناحية أخرى يؤكد وجود دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الواعظات في التطبيقين عند مستوى ٠,٠٥ بدرجات حرية ٤٩ لصالح درجات التطبيق البعدي.

وتشير هذه النتائج في مجملها إلى وجود فرق بين درجات عينة البحث في التطبيقين القبلي، والبعدي لمقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لصالح درجات التطبيق البعدي، ومن ثم نرفض الفرض الصفري، ونقبل الفرض البديل القائل بأنه " يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات عينة البحث في التطبيقين القبلي، والبعدي لمقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لصالح درجات التطبيق البعدي".

وبذلك يكون البحث قد أجاب عن السؤال الرابع من أسئلة البحث، والذي نص على:" ما فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية الحِجَاج الدعوي في تنمية الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لدى الواعظين، والواعظات؟".

٥) عرض النتائج المرتبطة بالسؤال الخامس:

ترتبط هذه النتائج بالسؤال الخامس من أسئلة البحث، والذي نص على: " ما فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية الحِجَاج الدعوي في تنمية الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لدى الدعاة من الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف وفقا لمتغير الجنس؟".

ويرتبط هذا السؤال بالفرض الثالث الذي نص على أنه" لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة α=٠.05 بين متوسطي درجات الواعظين والواعظات بالأزهر الشريف في التطبيق البعدي لمقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني".

وللتأكد من صحة هذا الفرض، تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، وقيمة (ت) لدرجات الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف في التطبيق البعدي لدرجات مقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني، باستخدام اختبار ت للعينات المستقلة Independent sample t test، وذلك بعد التحقق من فرضيات وشروط استخدامه، والجدول (٧) يوضح هذه النتائج.

جدول (٧)

قيمة اختبار ت وفترات الثقة لدرجات الواعظين والواعظات في التطبيق البعدي لمقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني.

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	قيمة الفرق بين المتوسطين	فترة الثقة عند 95%	
								الحد الأدنى	الحد الأعلى
الواعظون	٢٥	271.8	20.41	48	٤,٠٨٢	.001	٢٥,٩٢	13.15	38.68
الواعظات	٢٥	245.8	24.33						

باستقراء البيانات الموضحة بالجدول (٧) نجد أن قيمة متوسط درجات الواعظين في التطبيق البعدي لمقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني بلغت (٢٧١.٨)، بانحراف معياري قدره (٢٠.٤١)، بينما بلغ متوسط الواعظات في التطبيق البعدي للمقياس (٢٤٥.٨) بانحراف معياري قدره (٢٤.٣٣)، كما بلغت قيمة اختبار (ت) للمجموعتين (٤.٠٨٢)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠,٠٥، وبالنظر إلى قيمة فترة الثقة عند ٩٥٪ نجد أنها تتراوح ما بين (١٣.١٥ – ٣٨.٦٨) أي: أنها لا تتضمن الصفر، وهذا من ناحية أخرى يؤكد وجود دلالة إحصائية بين متوسطي مجموعتي البحث عند مستوى 0.05 بدرجات حرية ٤٨.

وتشير هذه النتائج في مجملها إلى وجود فرق بين درجات الواعظين، والواعظات في التطبيق البعدي للمقياس ككل لصالح الواعظين، ومن ثم نرفض الفرض الصفري، ونقبل الفرض البديل القائل" بوجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة α=٠.05 بين متوسطي درجات الواعظين والواعظات في التطبيق البعدي لمقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لصالح الواعظين".

ويرجع تفوق الواعظين على الواعظات في الوعي، والتمكن من كفايات تجديد الخطاب الديني إلى أسباب متعددة، منها:

- التفرغ البحثي لكل ماهو جديد في مجال الدعوة الإسلامية الذي يتمتع به الواعظون، دون الواعظات بالأزهر الشريف.
- الخبرة الدعويّة؛ حيث إن الوعظ في بدايته كان خاصا بالواعظين، دون الواعظات، ثم بعد ذلك طرأت فكرة إدخال العنصر النسائي في الوعظ، ومن ثم فهو مجال مستحدث.
- أن أكثر الدورات الدينية الدعوية التي يتم عقدها تكون موجهة إلى الواعظين الذين يعملون بالأزهر الشريف على وجه الخصوص، دون الواعظات.

- القدرات الوعظية، والدعوية المتمثلة في الواعظين، والتي تمكنهم من صقل ثقافتهم الدعويّة من خلال الاطلاع، والقراءة، وتصفح شبكات الانترنت، وكيفية الاستفادة منها في الحقل الدعويّ، والوعظيّ، وقد يكون هذا شاقّاً بالنسبة للواعظات.

٦) عرض النتائج المرتبطة بالسؤال السادس:

ترتبط هذه النتائج بالسؤال السادس من أسئلة البحث، والذي نص على:" ما مستوى وعي الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف من كفايات تجديد الخطاب الديني بعد تعرضهم للبرنامج المقترح القائم على مدخل الحجاج الدعوي؟"

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتطبيق مقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني بعديًا على عينة عشوائية من مجتمع البحث بلغت (٥٠) واعظًا وواعظة بالأزهر الشريف؛ وذلك بهدف التحقق من صحة الفرض القائل بأنه: " لا يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات عينة البحث في مقياس الوعي بتجديد كفايات الخطاب الديني والمتوسط الفرضي (٨٠٪) لدرجات المقياس بعد تعرضهم للبرنامج المقترح"؛ حيث تم حساب المتوسط الحسابي، والانحرافات المعياري لدرجات الطلاب في التطبيق البعدي للمقياس، ومقارنتها بالمتوسط الفرضي باستخدام اختبار ت للعينة الواحدة One Sample t test والجدول (٨) يوضح هذه النتائج.

جدول (٨)

المتوسط الحسابي والفرضي وقيمة اختبار ت لدرجات عينة البحث في التطبيق البعدي لمقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني.

العينة	العدد	المتوسط الفعلي	المتوسط الفرضي	درجات الحرية	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	قيمة الدلالة	الدلالة الاحصائية
الواعظون	٢٥	271.8	٢٥٢	٢٤	20.4	4.85	٠,٠٠١	دال إحصائيًا
الواعظات	٢٥	245.8	٢٥٢	٢٤	24.3	-1.25	0.223	غير دال إحصائيًا
الإجمالي	٥٠	258.8	٢٥٢	٤٩	25.7	1.97	0.05	دال إحصائيًا

وباستقراء النتائج الموضحة بالجدول رقم (٨) يتضح أن:

- قيمة المتوسط الفعلي لدرجات الواعظين في التطبيق البعدي للمقياس بلغت (٢٧١.٨)، بينما بلغت قيمة المتوسط الافتراضي (٢٥٢) في حين بلغت قيمة اختبار ت (٤.٨٥)، وهذه القيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بدرجات حرية قدرها ٢٤؛ وهذا يؤكد وجود فرق دال إحصائيًا بين المتوسط الفعلي للواعظين والمتوسط الفرضي لصالح متوسط الواعظين. وهذا يعني وصول الواعظين لمستوى التمكن المطلوب، بل وتخطيه.
- قيمة المتوسط الفعلي لدرجات الواعظات في التطبيق البعدي للمقياس بلغت (٢٤٥.٨)، بينما بلغت قيمة المتوسط الافتراضي (٢٥٢) في حين بلغت قيمة اختبار ت (١.٢٥–)، وهذه القيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بدرجات حرية قدرها ٢٤؛ وهذا يؤكد عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين المتوسط الفعلي للواعظات والمتوسط الفرضي، وهذا يعني وصول الواعظات لمستوى التمكن المطلوب.
- قيمة المتوسط الفعلي لدرجات عينة البحث ككل في التطبيق البعدي للمقياس بلغت (٢٥٨.٨)، بينما بلغت قيمة المتوسط الافتراضي (٢٥٢)، في حين بلغت قيمة اختبار ت (١.٨١)، وهذه القيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بدرجات حرية قدرها ٤٩؛ وهذا يؤكد وجود فرق دال إحصائيًا بين المتوسط الفعلي لعينة البحث ككل، والمتوسط الفرضي لصالح متوسط العينة، وهذا يعني وصول عينة البحث ككل لمستوى التمكن المطلوب.

وتشير النتائج في مجملها إلى رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل القائل بأنه:" يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات عينة البحث في التطبيق البعدي لمقياس الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني، والمتوسط الفرضي (٨٠٪) لدرجات المقياس لصالح المتوسط الفعلي"، وهذا يؤكد أن مستوى عينة البحث الفعلي أكبر من مستوى التمكن المطلوب، مما يعنى تحسن أداء عينة البحث، وفاعلية البرنامج المقترح القائم على نظرية الحِجَاج الدعوي في تنمية الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني.

حساب الفاعلية الداخلية والخارجية للبرنامج المقترح:

وللتحقق من الفاعلية الداخلية، والخارجية للمعالجة التجريبية(البرنامج المقترح) والتعرف على حجم تأثيره في تنمية الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني لدى الدعاة من الواعظين،

والواعظات بالأزهر الشريف، تم حساب مربع إيتا (η^2) Eta–Square عن طريق المعادلة التالية:

$$= \frac{t^2}{t^2+df}$$

حيث t = قيمة اختبار (ت) للفرق بين المتوسطين، (df) = درجات الحرية، η^2 وتم التوصل إلى النتائج الموضحة بالجدول التالي:

جدول (٩):

مربع إيتا للفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين في مقياس الوعي:

نوع الفاعلية	الفئة المستهدفة	قيمة اختبار (ت)	درجات الحرية	قيمة مربع إيتا $\eta^2=\frac{t^2}{t^2+df}$	حجم الأثر
الفاعلية الداخلية	الواعظون	19.65	٢٤	0.941	كبير*
	الواعظات	16.30	٢٤	0.917	كبير
	عينة البحث ككل	٢٣,١٧	٤٩	0.916	كبير
الفاعلية الخارجية	عينة البحث ككل	٤,٠٨	٤٨	0.257	كبير

(*) مؤشرات كوهين لمعرفة حجم الأثر

η^2=٠,٠١ تأثير ضعيف، η^2=٠,٠٦ تأثير متوسط، η^2=٠,١٤ تأثير كبير

باستقراء الجدول السابق يتضح أن:

- بالنسبة للفاعلية الداخلية: بلغت قيمة مربع ايتا (η^2) للمقياس ككل للواعظين (٠.٦٧٨)، وللواعظات (٠.٩١٧)، ولعينة البحث ككل (٠.٩١٦) عند درجات حرية ٢٤، ٢٤، ٤٩ على الترتيب، وجميعها قيم ذات حجم أثر كبير وفقاً للمؤشرات التي حددها كوهين.
- بالنسبة للفاعلية الخارجية: بلغت قيمة مربع ايتا (η^2) للمقياس ككل (٠.٢٥٧)، عند درجات حرية (٤٨)، وهي قيمة حجم أثر كبير وفقاً للمؤشرات التي حددها كوهين، وهذا يعني أن ٢٥.٧٪ من التباين المفسر بين درجات الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف يرجع إلى أثر المعالجة التجريبية المستخدمة (البرنامج المقترح القائم على نظرية الحِجَاج

الدعوي)، مما يدل على فاعليته، وأثره البالغ في تنمية الوعي بكفايات تجديد الخطاب الديني.

وقد اتفقت هذه النتائج المعروضة سابقا مع نتائج بعض الدراسات المتعددة مثل: دراسة المليجي(٢٠١٦)، والتي هدفت إلى تحليل محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء متطلبات تجديد الخطاب الديني، ودراسة قزبرة (٢٠١٧)، والتي هدفت إلى تحديد فعالية مستويات تجديد الخطاب الديني، ودراسة محمد(٢٠١٨)، والتي هدفت إلى تطوير مقررات التربية الإسلامية في ضوء معايير تجديد الخطاب الديني لتنمية مستويات التنور الديني لدى طلبة المرحلة الثانوية ، ودراسة إسماعيل(٢٠٢٢)، والتي هدفت إلى وضع خريطة استراتيجية مقترحة لتطوير المعاهد الثانوية الأزهرية في ضوء تجديد الخطاب الديني في مصر، ودراسة المرسي (٢٠٢٣)، والتي هدفت إلى تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية في ضوء تجديد الخطاب الديني وفاعليته في تنمية قيم المواطنة وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية لدى طلاب المرحلة الثانوية، ويمكن أن يعزو البحث هذه النتائج إلى عوامل عدة، من أهمها:

- حداثة النظرية التي قامت على الحِجَاج الدعوي؛ حيث إنها تعد من النظريات الحديثة في مجال الدعوة الإسلامية، بما تتضمنه من أساليب، واستراتيجيات، وهذا ما أشارت إليه دراسة قحوف (٢٠١٩)، والتي هدفت إلى بناء استراتيجية قائمة على نموذج تولمن في الحِجَاج لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية وإثارة الدافعية لتعلمها لدى طلاب المرحلة الثانوية، ودراسة سيد (٢٠٢٠)، والتي هدفت إلى تصميم استراتيجية مقترحة قائمة على النظرية الحِجَاجية في تدريس الفلسفة لتنمية التفكير الاحتمالي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- أن النظرية الحِجَاجية التي قام عليها البرنامج من أفضل النظريات التي تم استخدامها؛ لتنمية الوعي بالمهارات، والكفايات لدى المتعلمين، وهذا ما أشارت إليه دراسة عبدالله (٢٠٢١)، والتي هدفت إلى بيان فاعلية برنامج مقترح قائم على فنيات الحِجَاج اللغوي في تنمية مهارات الكتابة الابتكارية والتفكير الإحاطي لدى الطالبات الفائقات بالصف الأول الثانوي العام، ودراسة عزب (٢٠٢٣)، والتي هدفت إلى تعرف أثر برنامج قائم على النظرية الحِجَاجية لتنمية مهارات التفكير التقويمي لدى الطلاب المعلمين شعبة الفلسفة والاجتماع.

- تضمين البرنامج المقترح بعض مبادئ الحِجَاج الدعوي، وأسسه، واستراتيجياته المتنوعة، مما جعل الواعظين، والواعظات قادرين على تفنيد الشبهات المتعلقة بالحقائق الإسلامية الثابتة، بالإضافة إلى التحليل المنطقي الذي اعتمدوا عليه في عملية الحِجَاج.
- المحتوى العلمي، والديني، والدعوي الذي تم تضمينه في البرنامج المقترح القائم على نظرية الحِجَاج الدعوي؛ حيث تم تناول بعض القضايا الدينية التي تحتاج إلى آليات الحِجَاج، وفنياته مثل: قضية تهنئة غير المسلمين بأعيادهم، وعمل المرأة، والنقاب، وغيرها من القضايا الدينية ذات الطبيعة الجدلية.
- بالإضافة إلى شمول البرنامج العديد من الاستراتيجات المقترحة التي تناسب الحِجَاج الدعوي، مثل: العصف الذهني، وحل المشكلات، وتوليد الأفكار، والصراع العقلي المعرفي، والتنافر العقلي، وغيرها من الاستراتيجيات الحِجَاجية، الجدلية.
- تضمين البرنامج المقترح القائم على نظرية الحِجَاج الدعوي بعض الأنشطة الدعوية، الحِجَاجية، التي تعتمد على تبادل الأفكار، والآراء، ونقدها نقدا بنّاء، والتسلح بالحِجَج الإقناعية، وهذه الأنشطة تتنوع ما بين دعوية، واجتماعية، وعلمية، وتقنية.
- دليل التدريس، وكتاب الدعاة الذي أُعِدَّ للواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف الذي أدى إلى زيادة انتباههم أثناء تدريس البرنامج لديهم، ومن ثم زيادة الفاعلية، والتشارك، الناتج عن ذلك.
- المصادر التعليمية المختلفة التي تم استخدامها في البرنامج المقترح مثل: المقالات الدينية المنشورة في المجلات الدينية، والمواقع الإلكترونية الدينية المتنوعة، والكتب التراثية المختلفة، مما أدى إلى تنمية القدرات العقلية الحِجَاجية لدى الواعظين، والواعظات العاملين بالأزهر الشريف.
- أن البرنامج المقترح قد قدم مجموعة من الحِجَج الدينية الدعوية لبعض العلماء، ثم طُلب من الواعظين، والواعظات تناولها بالدراسة، والتحليل، وردّ بعضها، بالإضافة إلى أنه قد طُلب منهم ذكر بعض الحِجَج، وإيرادها في بعض المسائل، والقضايا الدينية، والفقهية.
- الثراء، والتنوع في القضايا، والموضوعات الحِجَاجية التي تناولها البرنامج المقترح؛ حيث تناول البرنامج موضوعات اقتصادية مثل: المعاملات البنكية، وطبية مثل: زراعة الأعضاء، واجتماعية مثل: عمل المرأة، وتكنولوجية مثل: الذكاء الاصطناعي.

- **التغذية الراجعة المتنوعة التي تم استخدامها في البرنامج المقترح، والتي تحققت من خلال الإجابة عن بعض الأنشطة الحِجَاجية التي تضمنها البرنامج الحِجَاجي الدعوي المقترح.**
- **استخدام بعض الوسائل التكنولوجية الحديثة التي أضفتْ على البرنامج المقترح سمة الرقمنة الدعويّة مثل: الداتا شو، والكمبيوتر، وتطبيقاته المتنوعة مثل: الواتس، واليوتيوب، والتويتر.**
- **إثراء البرنامج المقترح القائم على الحِجَاج الدعوي ببعض المواقع الدعوية المتنوعة التي تحمل على كاهلها هموم الدعوة الإسلامية، وآلامها مثل: شبكة الألوكة، والدرر السَّنية، وزاد، و الداعي إلى الله، وغيرها.**
- **استخدام بعض أدوات الذكاء الاصطناعي، وتطبيقاته المختلفة في البرنامج الحِجَاجي الدعوي، وكيفية الاستفادة منها في تدريب الدعاة من الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف على فنيات الحِجَاج الدعوي، مثل: تطبيق شات جي بي تي.**

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث السابقة، يمكن عرض عدد من التوصيات، كمايلي:

- **تطوير البرامج الأكاديمية التخصصية للطلاب الدعاة أثناء الخدمة بكلية الدعوة الإسلامية، بحيث تشمل نظرية الحِجَاج الدعوي؛ مما يؤهل الداعي للحجاج، والمناظرة.**
- **إعادة النظر في المناهج الدعوية المقررة على الطلاب بكلية الدعوة الإسلامية؛ بحيث تشمل كفايات تجديد الخطاب الديني.**
- **صياغة خطب الجمعة، والدروس التي يتم إعدادها من قبل الوزارة، بحيث تكون في ضوء كفايات تجديد الخطاب الديني.**
- **عقدد دورات تدريبية للدعاة، والخطباء، والوعاظ حول كيفية تطبيق الحِجَاج، والمناظرة، بما يخدم الدين الإسلامي، ويساعد على تجديد خطابه.**
- **تبني أكاديمية الوعظ، والإرشاد الديني المداخل، والأساليب الوعظية الحديثة مثل: الحِجَاج، وأن يطلب من الدعاة الواعظين، والواعظات بالأزهر الشريف عمل أبحاث مقترحة تتناول قضايا عصرية.**
- **إجراء بعض المقاييس التي تتناول وجهات نظر الواعظين، والواعظات حول كيفية تجديد الخطاب الديني من وجهة نظرهم، وأن يتم احترام وجهة نظرهم، والعمل على تنفيذها.**

- **تطوير مناهج العلوم الشرعية في ضوء مدخل الحِجَاج باستراتيجياته المتنوعة، وفي ضوء كفايات تجديد الخطاب الديني.**
- **تضمين البرامج الأكاديمية التخصصية لمعلمي العلوم الشرعية بالأزهر الشريف كفايات تجديد الخطاب الديني.**

مقترحات البحث:

في ضوء نتائج هذا البحث يمكن عرض عدد من المقترحات، يمكن عرضها كما يلي:

- **فاعلية مدخل الحِجَاج في تدريس العقيدة الإسلامية في تنمية مهارات التفكير العقدي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.**
- **فاعلية مقرر مقترح قائم على مدخل الحِجَاج في تدريس الثقافة الإسلامية في تنمية التفكير التحليلي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.**
- **تطوير برامج الإعداد الأكاديمي التخصصي لطلاب شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية بنين بجامعة الأزهر في ضوء كفايات تجديد الخطاب الديني.**
- **وحدة تعليمية مقترحة قائمة على استراتيجيات الحِجَاج في تنمية مهارات التفكير الإقناعي لدى طلاب كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة.**
- **مدى وعي الخطباء بوزارة الأوقاف بكفايات تجديد الخطاب الديني وأثره في تحسن أدائهم.**
- **منهج مقترح قائم على نظرية الحِجَاج لمعلمي العلوم الشرعية وأثره في تنمية مهارات التفكير التشعبي لدى طلابهم.**

مراجع البحث

أولًا: المراجع العربية:

ابن الشبيصي، مبروكة (٢٠٢١) . الحجاج في الثقافة العربية من خلال مفاهيمه وأحكامه في القرآن والسنة، مجلة الكلم، جامعة أحمد بن بله وهران، مج ٦، ع ٢، ٥٤٩–٥٢٩.

ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين (١٩٩٤) لسان العرب، ، طبعة ٣، مجلد ٢، دار صادر، لبنان.

أبو كمون، محمد، عبد المعطي (٢٠١٦) بعض المتطلبات التربوية لتجديد الخطاب الديني في ضوء التحولات العالمية المعاصرة، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المركز القومي للبحوث بغزة، مج ٢، ع ٦، سبتمبر، ١٠٨-٨٦.

أبوعيد، محمد، محمد (٢٠١٩) قراءة تحليلية لتجديد الخطاب الديني، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، مج ٥٧، ع ٦٥٤، أكتوبر، ١٩-١٨.

أبويحيى، محمد، حسن (٢٠١١) التجديد في الفكر الإسلامي مفهومه وأهميته وضوابطه، عمان، دار يافا العلمية للنشروالتوزيع.

أحمد، أحمد، زايد (٢٠١٩) تجديد الخطاب الديني في ضوء السنة النبوية: دراسة حديثية تربوية، المؤتمر الدولي الخامس: التعليم قبل الجامعي الأزهري والعام وتحيات القرن الواحد والعشرين – الواقع والمأمول، جامعة الأزهر، كلية التربية للبنين بالقاهرة، مج ٢، أبريل، ٣٠٢-٢١٩.

أحمد، عبدالحليم، فتحي (٢٠٢٢) . نظرية الحجاج المنطقي وأثرها في بناء المجتمع، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس– كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع ٤١، يونيو، ٧٣-٤٨.

إسماعيل، إيمان، السيد (٢٠٢٢) . خريطة استراتيجية مقترحة لتطوير المعاهد الثانوية الأزهرية في ضوء تجديد الخطاب الديني في مصر، جمعية الثقافة من أجل التنمية، مج ٢٢، ع ١٧٦، مايو، ١١٢-٧١.

أمرن، فان هندريك (٢٠١٧) دراسة الحجاج من منظور التداوليات المعيارية ، مجلة فكر العربية، المركز الدولي للأبحاث والدراسات العربية، جمعية مدرسي اللغة العربية للتنمية الثقافية والاجتماعية، مج ٢، ع ٥،٤، ديسمبر، ٣٠-١٧.

الأمين، عبد العزيز، مختار(٢٠٢٢) . مجالات التجديد في الدين عرض و نقد وتقويم ، ، ط.١، مكتبة الرشد.

براية، عجمية، السيد (٢٠١٣) . دعوة التجديد بين الضرورة وحرمة التغيير : تطبيقا على صور التجديد قديما وحديثا، مجلة كلية التربية في العلوم الإنسانية والأدبية، جامعة عين شمس، كلية التربية، مج ٢٩، ع ٣، يوليو، ٢٤٦، ١٧٧.

البيومي، إبراهيم (٢٠١٧) تجديد الخطاب الديني : مفهوم الدعوة نموذجا، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مج ٥٤، ع ٣، سبتمبر، ١٢١، ٨٧.

جرادي، حفصة (٢٠١٦) أهمية الخطاب الديني في التنمية الاجتماعية، دراسة سوسيودينية ، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، جامعة زيان عاشور بالجلفة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج ٧، ع ١، ١٣٧-١٢٨.

الجمل، عبدالرحمن، عبد الغني (٢٠٢٣) تأصيل تجديد الخطاب الديني في ضوء القرآن الكريم، مجلة تطوير الأداء الجامعي، جامعة المنصورة، مركز تطوير الأداء الجامعي، مج ٢٢، ع ١، أبريل، ٣٢٣–٢٧٧.

جودي، حمدي ، منصور (٢٠٠٩) . استراتيجية الحجاج التعليمي عند الشخ البشير الإبراهيمي: مقال الطلاق أنموذجا، الجزء الأول، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع ٥، يونيو، ص ٤٠٠–٣٧٩.

الجوهري، إسماعيل، بن حماد (١٩٩٧) . الصحاح تاج اللغة العربية وصحاح العربية، ط ٤، بيروت، دار العلم للملايين.

حسين، رحاب، محمد (٢٠٢٣) عناصر الحجة في الحوار العلمي الديني على قنوات اليوتيوب وتفاعلية المستخدمين: دراسة في تقنيات الحجاج، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر ، كلية الإعلام بالقاهرة، ع ٦٦، ج ١، يوليو، ٢٤٨، ١٩٣.

حمداوي، جميل (٢٠١٣) نظريات الحجاج قراءة في نظريات معاصرة: نظرة في التجديد الفقهي، مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا، الجزء الأول، ع (٣٥)، ٦٧٦–٧٩٣.

حمداوي، جميل (٢٠١١) نظريات الحجاج، المغرب، شبكة الألوكة.

الحنيطي، أحمد، محمد (٢٠١١) تجديد الخطاب الديني في مواجهة التحديات المعاصرة، رسالة (دكتوراه) ، جامعة العلوم الإسلامية، كلية الدراسات العليا، الأردن.

الدوسري، سعد، بن مبارك (٢٠٢٢) معالم التجديد في التفسير عند الشيخ ابن عثيمين، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، مج ١٥، ع ٤، يناير ، ١٨٧٣، ١٨٢٧.

رمضان، أحمد، السيد (٢٠١٦) تجديد الخطاب الديني مفهومه– وسائله– مدى الحاجة إليه– إمكاناته، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا كلية التربية، ع ٦٢، أبريل، ٦٥–١.

السلمي، عياض، بن نامي (٢٠١٠) تجديد الخطاب الديني مفهومه وضوابطه، مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، مج ٦، ع ١٧، ٦٧٠– ٦٢٧.

سيد، عمرو، جابر (٢٠٢٠) استراتيجية مقترحة قائمة على النظرية الحجاجية في تدريس الفلسفة لتنمية التفكير الاحتمالي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ع ٢١، ج ٢، فبراير، ٢٩٣–٢٥٥.

سيد، محمد، سيد (٢٠٢٠) توظيف وعاظ الأزهر لمواقع التواصل الاجتماعي في توعية الشباب بقضايا التطرف الفكري والديني: دراسة ميدانية، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام بالقاهرة، ع ٥٣، ج ٢، يناير، ٧٦٤–٧٢١.

شحاتة، حسن، سيد (٢٠١٢) الكتابة الإقناعية الحجاجية فكر جديد من النظرية إلى التطبيق، القاهرة، دار العالم العربي.

شلبي، نوال، محمد (٢٠١٥) نموذج تدريس مستحدث قائم على مهارات المحاجة العلمية لتنمية المفاهيم البيولوجية وتحسين نوعية الحجج العلمية حول نظرية التطور لدى طلاب الصف الأول الثانوي، المجلة المصرية للتربية العلمية، الجمعية المصرية للتربية العلمية، مج ١٨، ع ٦، نوفمبر، ١٩٧–١٥٧.

صولة، عبدالله (٢٠٠٧) الحجاج في القرآن الكريم من خلال الخصائص الأسلوبية، ط ١، دار الفارابي، بيروت، لبنان. ط١ لاتكتب

الطويل، حسن ٢٠٢٢) تدريس الحجاج في المرحلة الثانوية: قراءة نقدية، مجلة لغة كلام، المركز الجامعي أحمد زبانة بغليزان– مخبر اللغة والتواصل، مج ٨، ع ٣، يونيو، ١٤٦–١٣٥.

الظالمي، حامد، ناصر(٢٠١٥) نشأة الحجاج، مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ع ٧٣، ٢٨–١.

عبدالله، سلمان، محسن (٢٠١٧) تجديد الخطاب الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة، مجلة مجمع، جامعة المدينة العالمية، ع ٢٢، أكتوبر، ٤٠–٨.

عبدالله، سلمان، محسن (٢٠١٧) تجديد الخطاب الديني بين الأصالة والمعاصرة، مجلة مجمع جامعة المدينة العالمية، ع ٢٢، أكتوبر، ٤٠–٨.

عبدالله، محمد، أحمد(٢٠٢١) فاعلية برنامج مقترح قائم على فنيات الحجاج اللغوي في تنمية مهارات الكتابة الابتكارية والتفكير الإحاطي لدى الطالبات الفائقات بالصف الأول الثانوي العام، جامعة سوهاج، كلية التربية، ج ٩١، نوفمبر، ١٢٣٥–١١٣٣.

العرفج، إكرام، عبدالله (٢٠١٢) أثر برنامج مهارات التفكير الفلسفي لدى المراهقين في تنمية مهارات التفكير الناقد والقدرة على المحاجة لدى الطالبات الموهوبات في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، البحرين.

العزاوي، أبو بكر (٢٠٠٦) اللغة والحجاج، الدار البيضاء، المغرب، العمدة للطباعة والنشر.

العزاوي، أبوبكر (٢٠١٠) . التحليل الحجاجي للخطاب ، مجلة فكر العربية، المركز الدولي للأبحاث والدراسات العربية، ع ٢، ج ٤–٥، ٤٧–٢٠١٨.٥٠) . النظرية الحجاجية في البلاغة العربية، أعلامها، وتقنياتها، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، ٤٠ (٦)، ٢٦٣–٢٧٤.

عزب، ياسمين، السيد (٢٠٢٣) برنامج قائم على النظرية الحجاجية لتنمية مهارات التفكير التقويمي لدى الطلاب المعلمين شعبة الفلسفة والاجتماع بكلية التربية، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مج ٣٤، ع ١٣٥، يوليو، ص ص ٧١٦–٦٧٧.

عمارة، محمود (٢٠٠٣) مستقبلنا بين التجديد الإسلامي والحداثة الغربية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.

عمامرة، فاطمة (٢٠٢٣) . استراتيجيات الحجاج التعليمي في كتاب الدرر النحوية على المنظومة الشبراوية لعبد القادر المجاوي، مجلة قراءات، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات، مج ١٥، ع ١، ديسمبر، ٦٥٠–٥٣٩.

عيسى، محمد، أحمد (٢٠٢٣) . برنامج في القراءة الموسعة قائم على نظرية الحجاج اللغوي لتنمية مهارات القراءة التحليلية الحجاجية والكتابة الإقناعية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم التربوية، جامعة عين شمس، ع ٢٤، ج ٥، مايو، ٢٩٤–٢٢٤.

غازي، علي (٢٠١٦) . المدخل التطبيقي لتطبيق الخطاب الديني (برنامج عمل) ، مجلة المدير الناجح إدارة الأعمال، جمعية إدارة الأعمال العربية، ع ١٥٣.

الغول، محمد، أحمد. (٢٠٠٨) . فاعلية برنامج تدريبي قائم على الاتصال الفعال في تحسين كفايات الخطيب لدى طلبة كليات العلوم الإسلامية واتجاهاتهم نحو مبحث الدعوة في الأردن، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية.

فرج، محمود، عبده. (٢٠١٩) . متطلبات القراءة في كتب التراث في ظل الدعوات بتجديد الخطاب الديني : الفقه أنموذجا، المؤتمر الدولي الخامس : التعليم قبل الجامعي الأزهري والعام وتحديات القرن الواحد والعشرين– الواقع والمأمول، كلية التربية للبنين، جامعة الأزهر بالقاهرة، مج ٢، أبريل، ص ص ٤٣– ١١.

قحوف ، أكرم، إبراهيم(٢٠١٩). استراتيجية قائمة على نموذج تولمن في الحجاج لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية وإثارة الدافعية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، مجلة كلية التربية، جامعة العريش، مج ٧، ع ١٨، ص ص ١١٠–٥٩.

القرني، محمد، عويس(٢٠٢٤) برنامج في القضايا الفقهية المستحدثة قائم على التفكير المتشعب لتنمية مهارات الحجاج والوعي الفقهي لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة عين شمس، مج ٤٨، ع ٢، أبريل، ٤١٣–٣٣٣.

قزبرة، فتحية، (٢٠١٧) . قراءة في فعالية تجديد الخطاب الديني ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، ١٥٢٠–١٤٧٧.

كشكة، سهام، محمد (٢٠٢٠) دور الجمعيات الدينية في تجديد الخطاب الديني، مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، كلية التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ع٢٢٨، أكتوبر، ٣١٥-٣٤٩.

المحلاوي (٢٠٢٤) التي هدفت إلى التعرف على أثر برنامج قائم على القصص القرآني لتنمية كفايات الحجاج والتفاوض الاجتماعي لدى الطلاب معلمي اللغة العربية،

محمد، أحلام، فتحي (٢٠١٦) فاعلية بنامج قائم على المدخل التفاوضي في تنمية مهارات الفهم الاستماعي والوعي بمهارات التفاوض لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، رسالة ماجستير، كلية البنات للآداب والعلوم التربوية، جامعة عين شمس.

محمد، فاضل، حبيب (٢٠١٨) . تطوير مقررات التربية الإسلامية في ضوء معايير تجديد الخطاب الديني لتنمية مستويات التنور الديني لدى طلية المرحلة الثانوية بمملكة البحرين، مجلة بحوث في تدريس اللغات، جامعة عين شمس، كلية التربية، الجمعية التربوية لتدريس اللغات، ع ٤، نوفمبر، ٩٦-٧٣.

محمد، محمد، عويس (٢٠٢٤) برنامج في القضايا الفقهية المستحدثة قائم على التفكير المتشعب لتنمية مهارات الحجاج والوعي الفقهي لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، جامعة عين شمس، كلية التربية، مج ٤٨، ع ٢، أبريل، ٤١٣-٣٣٣.

محمد، مصطفى، إبراهيم (٢٠٢٢) تجديد أصول الفقه وأولويات البحث فيه، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، كلية الآداب، ع ٥٦، يوليو، ٧٢٢-٦٥.

محمود، سامح، محمد (٢٠٢٢) استخدام الدعاة والأئمة لتطبيقات الهاتف المحمول للحد من خطاب الكراهية: قضية الرسول صلى الله عليه وسلم أنموذجا: دراسة ميدانية، ع ٦٢، ج٢، يوليو، ٦٩٧-٧٦٨.

محمود، محمد، فاروق (٢٠٢٣) . برنامج مقترح قائم على الأجوبة المسكوتة لتنمية مهارات التواصل الشفوي والكتابة الحجاجية الإقناعية لطالبات الصف الأول الثانوي، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، كلية التربية، مج ١١٢، أغسطس، ٥٧٥-٥١٧.

المدحوب، عبد الجبار، علي (٢٠٢١) فاعلية استراتيجية تعليمية مقترحة قائمة على نظرية النظم لتنمية المفاهيم النحوية وأثرها في الأداء الكتابي الحجاجي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين، المجلة الدولية للمناهج والتربية التكنولوجية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، ع ٧، ديسمبر، ٣٣-١.،

المرسي، محمد، مالك، (٢٠٢٣). تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية في ضوء تجديد الخطاب الديني وفاعليته في تنمية قيم المواطنة وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية لدى طلاب المرحلة

الثانوية، مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة المنصورة، ع (١٢١)، ج (٣)، ١٤٤٨–١٤٨٢.

معوض، عبد التواب، مصطفى (٢٠٢٢) . تجديد الخطاب الدعوي ضروراته الشرعية ومشروعاته الإصلاحية، مجلة الجامعة الإسلامية العالمية، مج ٢٦، ع ٥٢، يوليو، ١٢٧– ٩٩.

المغني، محمد، عباس (٢٠٢١) الوعظ النسائي: تأصيلاته الدعوية وآفاقه المستقبلية، مجلة قطاع أصول الدين، ع ١٦، ج ٢، ٣٥٦٨–٣٤٠٩).

المليجي، علاء، أحمد (٢٠١٦) . تحليل محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء متطلبات تجديد الخطاب الديني، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، ع ١٧٣، مارس، ص ص ٢١٦–١٨٣.

ناجي، طارق، محمد (٢٠١٧) الخطاب الديني في مواجهة الأزمات المعاصرة سلبيات المنقول وسمات المأمول، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، عدد خاص، ١٦٠–١٢١٩.

الهادي، وليد، محمد (٢٠٢٠) معالجة الصحافة المصرية لقضايا الخطاب الديني: دراسة في تقنيات الحجاج، بحث علمي منشور، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، جامعة الأهرام الكندية، كلية الإعلام، ع ٢٨، مارس.

هندي، أسامة، محسن (٢٠٢٠) دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الشراكة المجتمعية لدى الأئمة والوعاظ وباحثي الفتوى بالأزهر الشريف، أبحاث المؤتمر الدولي السادس: الشراكة المجتمعية وتطوير التعليم – دراسات وتجارب، جامعة الأزهر، كلية التربية للبنين بالقاهرة، مج ٢، أغسطس، ٢٨٧–٢٥٤.

وهابي، عبد الرحيم (٢٠١٦) الحجاج في المناهج التعليمية وأهميته في ترسيخ ثقافة الاعتدال والتسامح، رؤى تربوية، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، ٣٥، (٥٤)، ٨٥–٩٤.

المراجع الأجنبية:

Rancer, A. S., Kosberg, R. L., & Baukus, R. A. (1992). Beliefs about arguing as predictors of trait argumentativeness: Implications for training in argument and conflict management. Communication Education, 41(4), 375-387.

:Walton, D. (2008). Informal logic: A pragmatic approach. Cambridge University Press..

Tsai, Y. C. (2006). The effects of asynchronous peer review on university students' argumentative writing. University of Maryland, College Park.

van Eemeren, F. H., & Verheij, B. (2017). Argumentation theory in formal and computational perspective. Journal of Applied Logics—IfCoLog Journal of Logics and their Applications, 4(8), 2099-2181.